University of justice and wisdom
The Institute of justice and wisdom
In America

Wisdom Journal For Studies And Research

Specializing in the humanities, social sciences, and literature
Published by the University and Institute of Justice and Wisdom in America

Volume 03 issue 02 (12)

30/06/2023

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

جامعة العدالة والحكمة في أمريكا
معهد العدالة والحكمة في أمريكا
I.O.J.A.W
University of Justice and Wisdom
U.O.J.A.W

مجلة الحكمة للدراسات والاتجاهات

متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب

تصدر عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في أمريكا

المجلد 03 العدد 02 (12)

2023/06/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة الحكمة للدّراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة

المجلد 03 العدد 02

2023/06/30

إدارة المجلة

مـــدير المجلـــــة: د. محمـــــود الخـــــزاعي، معهد العدالـــة والحكمة، أمريكـــــــا
https://orcid.org/0000-0001-9714-8762
رئـــــيس التـــــحرير: د. قـــاسم عبد الهـــــادي دايخ الأزرقي، جامعة بغداد، العـــــراق
https://orcid.org/0009-0001-3894-8089

UNIV/ EIN 86-2677935

العنوان: 2785 E Grand Blvd, Detroit, MI 48211 U.S.A.

الهاتف 001-313-676-6330

الموقع الالكتروني للمجلة: https://www.uojaw.education

البريد الإلكتروني للمجلة: uojaw@uojaw.education

أو

americauniversity.jw@gmail.com

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة الحكمة للدّراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدّراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة

الفهرسة ضمن قواعد البيانات العالمية

INTERNATIONAL STANDARD SERIAL NUMBER INTERNATIONAL CENTRE

Requesting an ISSN | The ISSN International Portal

https://portal.issn.org

مجلة الحكمة للدراسات والأدبيات المجلد 03 العدد 02 (12) 2023/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

عنوان المجلة الدولي

International Journal Address (IJA)

IJA.ZONE/276912156
IJA.ZONE/2769121561934

INTERNATIONAL JOURNAL ADDRESS[IJA]

WISDOM JOURNAL FOR STUDIES & RESEARCH[IJA]

INTERNATIONAL ARTICLE ADDRESS[IAA]

WISDOM JOURNAL FOR STUDIES & RESEARCH[IAA]

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 02 (12) 2023/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

كود التصنيف الدولي

International Category Code (ICC)

ICC-02

ICC-02

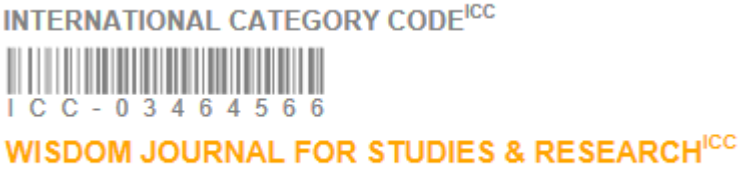

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 02 (12) 2023/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مؤشر العلوم المتقدمة

ADVANCED SCIENCE INDEX
EUROPEAN SCIENCE EVALUATION CENTER

A.S.I

https://journal-index.org/index.php/asi/article/view/12156

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

موقع جوجل سكولار

Google Scholar

https://scholar.google.com/scholar?q=uojaw

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

معرف الكائن الرقمي العالمي

DOI CROSSREF Digital Object Identifier

https://www.doi.org/

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

SJIF Impact Factor

http://sjifactor.com/passport.php?id=22162

Previous evaluation SJIF

2021: 3.379

2022: 4.627

2023: 5.964

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Eurasian Scientific Journal Index

ESJI Eurasian Scientific Journal Index
www.ESJIndex.org

http://esjindex.org/search.php?id=5662

1.837 (2022)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

2.120 (2023)

http://esjindex.org/search.php?id=5662

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

معامل التأثير العربي

https://www.arabimpactfactor.com/pages/tafaseljournal.php?id=8628

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

قاعدة بيانات أسك زاد ASK ZAd

www.askzad.com

مقرها بالولايات المتحدة الامريكية، والامارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية والمملكة الأردنية الهاشمية

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

فحص الاستلال العلمي بواسطة برنامج

من أجل عمل علمي أصيل

مجلة الحكمة للدّراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدّراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة

الهيئة الاستشارية

البروفيسور كريم مشط زلف جنان الموسوي، جامعة بغداد، العراق
https://orcid.org/0009-0009-7772-4086
البروفيسور علي محسن بادي، جامعة سومر، العراق
https://orcid.org/0009-0004-1388-1668
البروفيسور حاجي دوران، جامعة أيدن، إسطنبول، تركيا
https://orcid.org/0000-0002-2843-7496
البروفيسور محمد هاشم خويطر الربيعي، الجامعة المستنصرية، العراق
https://orcid.org/0000-0001-8474-3896
البروفيسور قبوب لخضر سليم – جامعة الجزائر 2، الجزائر
https://orcid.org/0000-0001-7627-5244
البروفيسور هيثم عباس سالم الصويلي، جامعة ذي قار، العراق
https://orcid.org/0009-0006-2179-5203
البروفيسور أمل سهيل عبد الحسيني، جامعة الكوفة، العراق
https://orcid.org/0009-0005-1429-8594
البروفيسور مؤيد سعيد خلف الشمري، جامعة ديالى، العراق
https://orcid.org/0009-0003-8353-8171
البروفيسور رندا مصطفى الديب، جامعة طنطا، مصر
https://orcid.org/0000-0002-9441-353X

البروفيسور فوزي رمضاني، جامعة الاغواط، الجزائر
https://orcid.org/0000-0003-3133-6845
البروفيسور جلال شنته جبر جبر، جامعة ذي قار – العراق
https://orcid.org/0000-0003-1193-5277
البروفيسور رباب صالح حسن، الجامعة المستنصرية – العراق
https://orcid.org/0000-0001-6495-9390
البروفيسور محمد كريم الساعدي، جامعة ميسان – العراق
https://orcid.org/0000-0002-0796-5070

هيئة التحرير العلمية

د. عبد الحسين صالح الطائي، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، لندن
https://orcid.org/0009-0000-0177-2051
د. إحسان الكرعاوي، جامعة الكوفة النجف الأشرف، العراق
https://orcid.org/0009-0000-3428-9664
د. محمد شهاب محمد الخزاعي، جامعة المثنى، العراق
https://orcid.org/0009-0005-8971-0299
د. ميثم الكاصد، جامعة كربلاء، العراق
https://orcid.org/0009-0004-3742-7611
د. ستار عايد بادي العتابي، وزارة التربية – العراق
https://orcid.org/0000-0003-1400-470X
د. أحمد حمدي أبو ضيف زيد، جامعة النيل الاوروبية، مصر
https://orcid.org/0000-0001-5103-7514

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

هيئة التحكيم العلمية

د. زينب حسين المحنا، جامعة القادسية كلية التربية، العراق
https://orcid.org/0000-0001-5883-3935
م.د. كوثر عبد الحسن عبد الله، جامعة المثنى، العراق
https://orcid.org/0000-0002-2041-9963
أ.م.د. خالد كاظم عودة، جامعة ذي قار، العراق
https://orcid.org/0009-0000-6588-225X
أ.م. د. حسن عبود علي النخيلة، جامعة البصرة – العراق
https://orcid.org/0000-0002-1642-7960
أ.م.د. محمود كاظم موات، كلية الامام الكاظم للعلوم الاسلامية الجامعة– العراق
https://orcid.org/0009-0002-0117-4822
أ.م.د. هدى محمد صالح الحديثي، جامعة بغداد – العراق
https://orcid.org/0000-0003-4986-403X
أ.م.د. عبد الحق بلعابد، جامعة قطر
https://orcid.org/0000-0002-6142-171X
أ. م. د. فاطمة علي ولي، جامعة سامراء، العراق
https://orcid.org/0009-0002-5387-568X
أ.م.د. ريم محمد طيب الحفوظي، جامعة الموصل – العراق
https://orcid.org/0009-0004-7384-7760
أ.م.د. حسن طالب جندي، جامعة البصرة – العراق
https://orcid.org/0000-0002-9797-7031
د. هبة الله محمد الحسن سالم صالح، جامعة النيلين، الخرطوم، السودان
https://orcid.org/0000-0003-2356-2367
د. فاطمة خريس، جامعة النيل الاوروبية، مصر
https://orcid.org/0009-0003-1543-9200
د. إيهاب محمد أحمد الشيخ خليل، جامعة القاهرة، مصر
https://orcid.org/0000-0002-5201-5162

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
د. عائشة محمد علي الغويل، جامعة مصراتة، ليبيا
https://orcid.org/0000-0003-3734-6155
د. عامر شبل زيا، جامعة المستنصرية، العراق
https://orcid.org/0000-0002-6164-493X
د. بعارسية صباح، امعة خميس مليانة، الجزائر
https://orcid.org/0000-0002-2983-7678
د. البكاري محمد، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب
https://orcid.org/0009-0000-0365-5705
د. حنان عبد الغفار عطية إبراهيم، جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل، السعودية
https://orcid.org/0000-0003-0375-0184
د. ماجد قاسم عبده السياني، جامعو عدن، اليمن
https://orcid.org/0000-0001-6359-3411
د. عمارة سيدي محمد، جامعة بلعباس، الجزائر
https://orcid.org/0000-0001-6694-8302
د. سامية غشّير، جامعة الشلف، الجزائر
https://orcid.org/0009-0001-1413-4777
د. لعجال لكحل، جامعة باتنة 1، الجزائر
https://orcid.org/0000-0003-1932-952X
د. خمائل سامي مطلك محمد السراي، الجامعة المستنصرية، العراق
http://orcid.org/0000-0002-4189-1562
د. عبد الفتاح هشمي، جامعة فاس، المغرب
http://orcid.org/0000-0002-0588-105X
د. يوسف محمد فالح بني يونس، الجامعة العربية المفتوحة لشمال أمريكا
https://orcid.org/0000-0001-7358-8077
د. شيبوط لخضر، جامعة غرداية، الجزائر
https://orcid.org/0000-0001-5614-8301
د. معن قاسم محمد الشياب، عمان العربية، الاردن
https://orcid.org/0000-0001-8381-762X
د. إبراهيم محمد موسى محمد، جامعة الرباط الزطني، السودان
https://orcid.org/0000-0003-0209-6352

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
د. شيرين حسن مبروك زيدان، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، المملكة العربية السعودية
https://orcid.org/0000-0002-3680-9472
د. أيّوب جَرْجيس العطيّة، وزارة التربية، العراق
https://orcid.org/0000-0002-6316-2141
د.تارا فرهاد شاكر القاضي، جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق
https://orcid.org/0000-0001-7907-6507
د. مصابيح فاطمة، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر
https://orcid.org/0000-0002-4600-9516
د. محمد داود، جامعة جنوة، إيطاليا
https://orcid.org/0000-0001-5035-0031
د. عامر علي أبورمان، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن
https://orcid.org/0000-0003-0613-0968
د. زين العابدين لزعر، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر
https://orcid.org/0000-0001-5575-9311
د. سعدي نوال، مركز الكراسك، الجزائر
https://orcid.org/0000-0001-8898-0071

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

شروط النشر

لا تعبّر الأفكار المدرجة في البحوث عن رأي المجلّة بالضرورة، بل تظل وجهة نظر أصحابها.

إنّ إدارة المجلة بفروعها المتنوعة، غير مسؤولة عن أيّ سرقة علميّة منسوبة للبحوث المنشورة فيها، بل يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة.

1- تنشر المجلة الأبحاث الأصيلة والموضوعية، الملتزمة بالدقة، والجدية.

2- تخضع الأبحاث إلى الدراسة والتحكيم من قبل الهيئة الاستشارية وهيئة التحكيم.

3- على الباحث تحميل قالب المجلة من الموقع والتقيد بكل شروطه.

4- تحتفظ المجلة بحقها في أن تطلب من الباحث حذف أو إعادة صياغة بحثه، بما يتناسب مع ملاحظات المحكمين وسياسة النشر.

5- يلقى البحث القبول النهائي بعد أن يجري الباحث التعديلات المطلوبة منه.

6- تنشر الأبحاث باللغة العربية، أو اللغات الأجنبية؛ على ألا تتجاوز صفحات البحث من 25 إلى 30 صفحة.

7- بعد قبول البحث من قبل المحكمين، يُحمّل الباحث التعهد من موقع المجلة ويتعهد بعدم إرسال بحثه للنشر إلى أي جهة أخرى، وبأن البحث لم سبق نشره.

8- يرفق صاحب البحث سيرة علمية مختصرة.

9- يرسل البحث عبر إيميل المجلة: **uojaw@uojaw.education**

أو

americauniversity.jw@gmail.com

10- الموقع الالكتروني للمجلة: **https://www.uojaw.education**

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 02 (12) 2023/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة الحكمة للدّراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدّراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة

الفـــــــــهرس

كلمـــة مديـــــر المجلـــــة	ص22
أثر برنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو في تعليم الرياضيات لدى أطفال الروضة الدكتور فراس توفيق محمد اسمر أ.د. محمد القدام	ص23
براديغم الاحتراق الوظيفي "تأويل النسق المنظمي الاستغلالي" اسمهان بلوم	ص69
واقع العلاج النفسي بالتحليل النفسي من طرف الأخصائي النفسي الممارس دراسة ميدانية داخل المجتمع الجزائري د. عبد المجيد طهراوي	ص90
مدونة قانون الراهبات نموذجا للأدب الإنجليزي التعليمي والسياسي بإنجلترا العصور الوسطى د. أحمد حمدي أبوضيف زيد	ص107

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الاتســـاق النصـــي وتوجيه الدلالة في الخطـــاب القرآنـــي: سورة القلم أنموذجًـا عبد الصادق السراوي محمد منتاقي	ص117
التدفق النقدي وأثره على الأداء المصرفي م.م يوسف عباس حسين	ص142

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 02 (12) 2023/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

كلمة مدير المجلة

بعزيمة قويّة وخطوات ثابتة تصدر مجلة "**الحكمة للدّراسات والأبحاث**" وفي ثناياها مجالات الفكر المختلفة، المعبّرة عن أصالة الفكر الإنساني ورصانته، والمقرّبة لأواصر البحوث العلمية بين مختلف التخصّصات الواعدة.

نطلّ عليكم بأقلام وعقول باحثين يناقشون أفكارا نيرّة غير مستهلكة ومواكبة لرهانات البحث العلمي، تبثّ فينا روح السّعي الجادّ الى شقّ طريقنا نحو ولوج قواعد البيانات العالميّة والتّصنيفات الدوليّة التي تسهّل عليهم نشر عطائهم المعرفي الأكاديمي الهادف.

وانطلاقا من هذا المنبر العلمي الموقّر ندعو الباحثين الكرام إلى تعزيز مجلتهم "**الحكمة للدّراسات والأبحاث**" بالجديد الأصيل لتكون إشعاعا علميّا واعدا وخالدا.

والله وليّ التوفيق.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 02 (12) 2023/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

أثر برنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو في تعليم الرياضيات لدى أطفال الروضة

الدكتور فراس توفيق محمد اسمر [1] *
[1]كلية الامة الجامعية /القدس –فلسطين
feras_1979a@hotmail.com
أ.د. محمد القدام [2]
[2]جامعة محمد الخامس/المغرب
moh72qad@yahoo.fr

تاريخ الارسال: 2023/05/03 تاريخ القبول: 2023/06/15

الملخص:

هدف البحث إلى تحديد أثر اعتماد برنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو في تعليم الرياضيات لدى أطفال الروضة في دولة فلسطين وأثر البرنامج على مستويات بلوم المعرفية (التذكر، الاستيعاب) وذلك على الذاكرة قريبة الامد والذاكرة بعيدة الامد. وشملت مادة البحث ثلاث مجالات من منهاج رياض الأطفال وهي: الأعداد والأشكال الهندسية والعلاقات المكانية والزمانية.

وتكوّن مجتمع البحث من جميع الأطفال الذين أنهوا صف البستان في رياض الأطفال التي تعود إداريا إلى وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. وهؤلاء الأطفال يستعدون للالتحاق بصف التمهيدي من العام الدراسي (2020–2021). أما عينة البحث فقد تكونت من (108) أطفال منهم (52) ذكرا و (56) أنثى، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث تم اختيار ثلاث مؤسسات لرياض الأطفال في مدينة القدس. ولتحقيق هدف البحث فقد تم إعداد أداة وهي اختبار لقياس المنطق الرياضي والاستعداد للرياضيات لصف التمهيدي، وتمت إجراءات التقنين كافة للاختبار.

وكشفت النتائج بأن طريقة الجيكسو لها الدور في تحسين التحصيل عند أطفال رياض الأطفال وذلك على مستوى الذاكرة قريبة الامد بمستويات بلوم (التذكر، الاستيعاب)، وقد أظهرت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطريقة التجريبية (طريقة الجيكسو). وقد تبين أنه لا فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة

* **المؤلف المرسل:** فراس توفيق محمد اسمر، **الايميل:** feras_1979a@hotmail.com

والتجريبية وذلك على مستوى الذاكرة بعيدة الامد بمستويات بلوم (التذكر، الاستيعاب)، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة طردية بين استخدام طريقة الجيكسو والمستويات (التذكر، الاستيعاب) في الذاكرة قريبة الامد وبعيدة الامد وبمعادلة انحدار خطية تدلل على الارتباط الطردي.
الكلمات المفتاحية: الجيكسو، التذكر، الاستيعاب، التحصيل، الروضة.

مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة الركيزة الأساسية التي إن صلحت فإن الجيل بأكمله يصلح، وكذلك فإننا بما نغرسه فيه من قيم وأخلاق ومهارات ستكون هي المرآة العاكسة لشخصيته عند كبره، ولأهمية تلك المرحلة فإننا لا بد من أن نولي الاهتمام الكبير بها، وكل الجهات المسؤولة لا بد أن تشترك في تلك المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتق الكل. وظهر الانشغال بقضايا الطفولة في العديد من التجمعات، ومنها تجمع دولي في مقر الأمم المتحدة في نيويورك عام 1990، حين التقى أكبر حشد من قادة دول العالم في مؤتمر قمة، حيث اجتمع فيه واحد وسبعون من رؤساء دول العالم الى جانب رؤساء الحكومات والوزراء، ليناقشوا جدول أعمال من بند واحد وهو (الأطفال). وصدر عن هذه القمة وثيقة تاريخية تتألف من ثلاثة محاور، أولها (الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته)، والمحور الثاني لتلك الوثيقة وضع (خطة عمل لتنفيذ الإعلان)، ومحورها الثالث (اتفاقية حقوق الطفل). وعلى المستوى العربي، أصدرت جامعة الدول العربية ووكالاتها المتخصصة، كالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عددا من الوثائق المرتبطة بحقوق الطفل، ووسائل تنشئته وتنميته المتكاملة ومنها وثيقة حقوق الطفل العربي والتي تركز على حماية الطفولة ورعايتها وفتح المراكز المتخصصة بتنمية الطفل (بدران، 2003، 12-13).

وقد أظهرت نتائج الأبحاث أن الأطفال في مرحلة رياض الأطفال أسرع تقدماً في السنوات الدراسية التالية من اقرانهم الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال، ويحصل الأطفال الذين التحقوا برياض الأطفال على درجات أعلى في الاختبارات الدالة على مواهبهم الاجتماعية عن أقرانهم الذين لم يلتحقوا بمرحلة رياض الأطفال، وايضاً في الأداء الادراكي والحركي وبالاستعداد في المنطق الرياضي، وفي الخبرات التربوية. واشارت الدراسات أن من التحق بالروضة أكثر تحرراً واحساساً بالأمن والانتماء وأقل خوفاً وعدوانية وأكثر تحملاً للمسؤولية من الأطفال الذين لم يلتحقوا (حسن واخرون،2014). ومن أجل تحقيق واقع أفضل للطفولة،

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

نظراً لأهمية هذه المرحلة في حياة الإنسان ولاعتبارها الأساس في بناء شخصية الطفل المستقبلية بحسب ما أكدته الدراسات والأبحاث العالمية هذا من جانب، ومن جانب آخر لخصوصية الطفل الفلسطيني وبما يتناسب وبيئته، فقد تم تكثيف الجهود جميعها في سبيل توفير كل ما من شأنه تحقيق التنشئة السليمة و البيئة الآمنة التي يترعرع الطفل فيها، وهذا كان من أهم المرتكزات لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية منذ استلامها زمام عملية التعليم، وما زالت تتواصل مع الجهات الدولية المتواجدة، ومع المؤسسات المحلية المحيطة من أجل عمل أفضل البرامج والمشاريع الخاصة بتلك المرحلة. ومن حقّ الطفل الفلسطيني أن يلتحق بمرحلة رياض الأطفال كباقي أطفال العالم، التي تعدّه إلى المرحلة اللاحقة إعداداً سوياً يتم من خلاله إكسابه المهارات الحياتية التي تساعده على التكيّف في بيئته ومجتمعه.

ويستعين مربو الطفولة المبكرة بالنظريات السيكولوجية ويسترشدون بالأبحاث العلمية في تخطيط برامجهم، وأكثر النظريات استعمالاً هي نظرية بياجيه الرامية الى التطوير الفكري، ونظرية بياجيه وفرت المعلومات حول ما يمكن توقعه في كل مرحلة من مراحل التفكير عند الطفل، كما وفرت نظرة متعمقة للمربيات في مراقبتهن للأطفال، ومساعدتهن عند التخطيط على ملائمة الأنشطة المطروحة مع مستوى تطور الأطفال، أما نظرية سكنر فقد وفرت نظرة متعمقة في عملية التعلم المعقدة وإعطاء إمكانية تجزئتها الى أجزاء بسيطة متتابعة لتسهيل عمليات التعلم (مرعي- ريان،2003، 84).

ومن أهم تلك الجوانب المرتبطة بواقع الطفل، ما تقوم به معلمة الطفل في داخل الصف المدرسي من أنشطة وفعاليات، من أجل توصيل المهارات والمعارف اللازمة للطفل بالأشكال والأنماط التربوية كافة وخاصة الحديثة منها، سعياً إلى تنشئة طفل متمتع بالثقة بالنفس، ويتحمّل المسؤولية حاملاً هويته الفلسطينيّة، عابراً بها أوسع الآفاق ومعتزاً بنفسه ومجتمعه ووطنه، قادراً على مواجهة التحديات المحيطة به. وعلى المعلمة أن تراعي الأمور الآتية في ترتيب البيئة الصفية: وجود مساحة داخلية كافية تسمح للأطفال والكبار بالتحرك بحرية (مثال :الأثاث لا يحدّ حركة الأطفال)، الغرف نظيفة ومحافظ عليها، التهوية جيدة ويوجد إضاءة طبيعية (من النوافذ) وإمكانية التحكم بالتهوية والإضاءة (يمكن فتح وإغلاق النوافذ بسهولة) ، كمية الأثاث كافية للعب والتعلم وغير مكتظة، يوجد طاولات وكراسٍ ومخزن لأغراض الأطفال، الرفوف منخفضة ومفتوحة وتعرض عليها المواد التعليمية والألعاب، وجود حوض رمل أو ماء، وأن يناسب الأثاث حجم الأطفال (دليل معلمة رياض الأطفال ،2017).

وانطلاقا من واقع التعليم الحالي، وهو إتباع المعظم للطرق التقليدية في التعليم، وتلبية لمتطلبات الظروف الحالية من تقدم وتطور في جميع مجالات الحياة، ومنها المجالات التربوية، وتأكيداً على ضرورة تلبية حاجات التلاميذ وإتاحة الفرصة لهم لإظهار واستخدام قدراتهم، كانت الحاجة ملحة من القائمين على التربية والتعليم أن يلمسوا التغييرات العميقة التي يمرّ بها عالمنا المعاصر وما ينبئ به بدء القرن الحادي والعشرين من تحولات أوسع وأعمق على مختلف الأصعدة وفي جميع المجالات ومنها التربوي. ولقد تغيّرت النظرة إلى عملية التدريس فتحوّلت من عملية النقل المتكافئ الذي يقوم على أساس التلقين ونقل مجموعة مختلفة من الحقائق، فأصبحت تعد تنظيما لعملية التعلم يوجه فيها الاهتمام إلى الحاجات المختلفة للمتعلمين (سلامة، 2001).

والآن الاتجاه نحو الطالب المعلم بشكل كبير، وأنه هو محور العملية التعليمية التعلمية بحيث يقود الصف سلوكياً وتربوياً وأكاديمياً، ولكن بتوجيه ومتابعة من المعلم، وهذا يعمل على دعم وتقوية شخصية الطالب وزيادة ثقته بنفسه، وكذلك سعي الطالب إلى طلب دور القيادة بشكل عام وتنمية قدرته على حل المشكلات بصورة غير مباشرة، مع العمل على إكسابه احترام الغير وتقبّل وجودهم ورأيهم، والسعي نحو الإصغاء والصمت بالطريقة المناسبة الهادفة. ومن ضمن أنواع التعلم التي تجعل الطالب معلماً هو ما يتعلق بالتعلم التعاوني الذي فيه توزّع الأدوار على كل عنصر بالمجموعة، وينتقل التعلم من الاتجاه الرأسي إلى الأفقي، بحيث يكون لكل مجموعة قائد يعد بمثابة الميسّر للمجموعة، وما يحدث داخل المجموعة من نقاشات ومن تبادل للخبرات يعمل على تحقيق الأهداف المرجوّة بشكل مناسب، وهذا ما يضعنا الآن نتحدث عن تعليم الأقران ودرجة الفائدة الكبيرة منه في حال تم تفعيله بالشروط المناسبة لحدوثه. ولا ننسى دور التكنولوجيا الحالي وغزوها معظم مجالات الحياة، ومن ضمنها مجالات تربوية تتعلق بعملية التعليم والتعلم، وبروز أنماط كثيرة من أنماط التعلم الالكتروني، التي سهّلت على الناس الوصول إلى المعرفة بأسهل الطرق وأقل التكاليف مع المتعة والإثارة، وبالتالي وجب علينا العمل والسعي على توظيفها في عملية التعليم، وإعداد المعلمين بشكل مناسب لكيفية استخدامها وتفعيلها بالصف وأثناء عملية التدريس، وقد دلّت العديد من الدراسات على أن الطفل يقضي أوقاتاً كبيرة متعلقاً بالأجهزة الالكترونية وما تحويه من ألعاب ترفيهية وتعليمية، ولذلك وجب علينا تفعيلها في عملية التدريس ولكن بحدود وقيود مناسبة لتحقيق المرجوّ منها (الخطة الاستراتيجية لقطاع التعليم 2017-2022، 2017).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

أهمية البحث:

يستمد هذا البحث أهميته من سعيه للمساهمة في تحقيق الآتي:

– تقديم طريقة الجيكسو في التعلم التعاوني لمرحلة رياض الأطفال، وإكساب الأطفال المنطق الرياضي والاستعداد لتعلم الرياضيات، حيث المرحلة النمائية الحساسة.

– تقديم طريقة جديدة في إكساب الأطفال المنطق الرياضي والتي تختلف عن الطريقة العادية المستخدمة في رياض الأطفال عموماً، حيث العمل على تنمية التعاون بين الأطفال في تحقيق الأهداف التربوية، وتنمية الحس بالمسؤولية ودور القيادة وكل ذلك بطريقة الجيكسو بالتدريس.

– تقديم واقع التعليم في رياض الأطفال والمتمحور حول دور المعلم وتقليل دور المتعلم، ومن ثم يقدم البحث دوراً آخر ينقل محور العملية إلى المتعلم ويقلل من دور المعلم.

هدف البحث:

يتلخص هدف هذا البحث في معرفة أثر اعتماد برنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو في تعليم الرياضيات لدى أطفال الروضة وفق دليل معلمة رياض الأطفال وذلك على مستويات بلوم المعرفية (التذكر، الاستيعاب).

حدود البحث:

اقتصر هذا البحث على الآتي:

– مفاهيم الاستعداد للرياضيات والمنطق الرياضي الواردة في دليل معلمة رياض الأطفال لسنة 2017 والمرتبطة بالفصل الدراسي الأول من السنة الدراسية (2021–2022) للصف التمهيدي.

– المفاهيم التي سيتم عرضها في التجربة والمتعلقة بالاستعداد للرياضيات والمنطق الرياضي ولكل المجموعات هي:

1– الأعداد وتخص: العدد 5، العدد 6، العدد 7.

2– الأشكال الهندسية وتخص: الدائرة، المثلث، المربع.

3– العلاقات الزمانية والمكانية وتخص:(أمس، اليوم، الغد)، (فوق، تحت/ خفيف، ثقيل/ داخل، خارج/ امام، خلف/ طويل، قصير).

– التلاميذ الذين أنهوا صف البستان ويستعدون للالتحاق بالصف التمهيدي والمرتبط بعمر خمس سنوات في مدينة القدس بداية الفصل الدراسي الأول من السنة الدراسية (2021–2022).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

إشكالية البحث وتساؤلاته:

سلوك الإنسان ينمو ويتطور في كافة مراحل نموه، ومن أهم المراحل التي ينمو بها السلوك مرحلة الطفولة المبكرة، والعديد من الاطر التربوية أكدت على أهمية التعلم في هذه المرحلة وعلى ديمومته في مراحل النمو المختلفة، والأثر الكبير الذي يتركه هذا التعلم في تلك المرحلة على شخصية الفرد، وإن اكتساب الطفل المبكر للمهارات الاجتماعية والعقلية والانفعالية تجعله يمتلك العديد من المهارات، ومن أهمها مهارة حل المشكلات والاستقلال، ويصبح بإمكان الطفل اكتشاف محيطه بصورة أوسع. ويولد الإنسان على حالة معينة، ولكن سرعان ما يتبدل حاله ويرتقي في سلم الحياة يوما بعد يوم، وسنة بعد أخرى، فهو يولد ضعيفا مفتقرا إلى كثير من المهارات والقدرات الجسمية والحسية والعقلية والاجتماعية. ولكنه بعد وقت قصير يبدأ بالتغير والتحول، نتيجة التفاعل بين عوامل النضج والخبرة والتدريب، وينعكس هذا التحول وفق طبيعة الخبرات العقلية والجسمية والانفعالية والحسية التي يتعرض لها، وهنا نرى الفروق الفردية بين الأطفال بتلك الجوانب المهمة من شخصيتهم وفق طبيعة الخبرات التي يتعرضون لها، ولذلك لابد من عرض الخبرات والمفاهيم المنوعة وبأفضل الأساليب والطرق لتحقيق أفضل نمو عند الطفل (العتوم، وآخرون،2015).

وقد كانت النظرة القديمة للطفل ترى أنه محكوم بالفطرة والوراثة، ثم جاء فريق من رجال التربية ينكرون الفطرة والوراثة ويرون أن الطفل صفحة بيضاء، يستطيع المربي أو المعلم أن ينقش عليها ما يشاء، وبين هاتين النظريتين المتناقضتين ظهرت فلسفة جديدة تذهب إلى الاعتراف بأثر كل من الوراثة والبيئة، وتمثل هذه النظرة اتجاهات معاصرة يأخذ بها معظم رجال التربية في الوقت الحاضر، فهم يرون أن الفطرة تحدد الاستعدادات ومراحل النضج، ولكن التربية السليمة والبيئة المناسبة هي التي تصل بهذه الاستعدادات إلى أقصى مداها وتحدد القدرات والمهارات التي يكتسبها الطفل، وتتأثر المناهج وطرق التدريس بتلك النظرة والتوجهات (جاد،2014،36).

هنالك العديد من التربويين الذين يحددون طريقة تدريس معينة باعتبارها الطريقة الأكثر فعالية في التدريس، واللافت للنظر أن المناصرين لهذا المنحنى لم يتمكنوا بعد من اقناعنا بفاعلية طريقة تدريس بذاتها وبعدم جدوى الأنواع الأخرى من طرائق التدريس، كما أن بعض المعلمين يتمسكون بالطرائق القديمة التي تعلموا بها أو البعض منهم يستخدمون الطريقة التي يشعرون بالأمن في ظلها، إلا أن الحكم بفاعلية طريقة التدريس لا تحدده الرغبات أو الأمزجة الشخصية للمعلمين وإنما يتحدد من خلال مساعدتها في تحقيق نتاجات الدرس ، وهنا لا بد وأن تسعى أساليب التدريس الحديثة لأن تحقق مطالب النمو ورؤى التربية

الحديثة من خلال الاهتمام بقضايا عده منها إثارة تفكير المتعلم وتنمية ميوله وقدراته والتركيز على التعاون بين الطلبة باعتبارهم مصدرا من مصادر المعرفة واحترام شخصية الطالب وتنمية جوانبها (طوالبة، وآخرون،2010).

ولقد تطورت نظريات التعلم وطبيعته وأشكاله وشروطه والعوامل المؤثرة فيه ونواتجه خلال الفترات السابقة، فالتدريس الجيد يتطلب فهما جيدا لكيفية حدوث التعلم وطرائقه والظروف التي تتضمن حدوثه لأن التعلم الفعّال يعني حدوث تغييرات فعّالة في السلوك الإنساني وفق شروط وظروف بيئية فعّالة وموجهة بشكل جيد، وقد كان الاهتمام مسبقا بمحور العملية التعليمية الذي كان المعلم في حين انتقل هذا الدور المحوري إلى الطالب الذي أصبح هو المحور والمركز للعملية التعليمية وانتقل دور المعلم إلى المرشد والموجه إلى العملية التعليمية، وهذا الانتقال انعكس بشكل كبير جدا على المحصول الناتج في سلوك المتعلمين (الخزاعلة،وآخرون، 2011).

وقد أشارت العديد من النظريات التربوية أن التركيز والانتباه عند أطفال الروضة قليل نسبياً مقارنة بالطلبة في مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة، ولذلك لا بد من جعل تلك المدة القصيرة تحوي العديد من الأنشطة الجذّابة والمشوّقة للطفل، وتقدم لهم بأفضل الطرق وأحسنها، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن أثر الالتحاق برياض الأطفال على المدرسة إيجابي وبشكل واضح، ويقوي من شخصية الطفل واستعداده للتعلم والإقبال بصورة سلسة على المدرسة، وهذا الأثر الإيجابي ظهر عند تلك الفئة من الأطفال مقارنة مع من لم يلتحقوا برياض الأطفال، ولكن بشرط أن تكون الروضة تستخدم الأساليب الحديثة والفعّالة في عملية التعلم، إذ وجد بعض تلك الرياض تستخدم أساليب تعتمد على الإلقاء والحفظ وتركز على المجردات وهذا ما جعل العديد من التربويين يعملون على تصحيح الهدف السامي والنبيل لرياض الأطفال بتركيز العمل على الأنماط الحسية والتفاعلية للأطفال التي تتمركز على دور الطفل كمعلم أو ناقل للمعلومة وليس فقط متلقيها.

كل ما سبق ذكره يضعنا أمام إشكالية حقيقية تتمثل في عدم فعالية الاستراتيجيات المستخدمة في رياض الأطفال والمتمركزة على المعلم والتلقين هو الأساس بها، بشكل واضح في تقديم المفاهيم والأنشطة المعرفية والجسمية والانفعالية والحسية المعدة لرياض الأطفال، وما صاحب هذا القصور من تدنٍّ في مستوى أداء التلاميذ في تلك المرحلة النمائية.

وتتمحور إشكالية البحث حول أثر اعتماد برنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو في تعليم الرياضيات لدى أطفال الروضة.

وهذا السؤال يمكن تقسيمه الى اربعة أسئلة فرعية:

السؤال الاول: "ما أثر برنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات لدى أطفال التمهيدي بمستوى التذكر عند بلوم على الذاكرة قريبة الامد؟

السؤال الثاني: "ما أثر برنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات لدى أطفال التمهيدي بمستوى التذكر عند بلوم على الذاكرة بعيدة الامد؟

السؤال الثالث: "ما أثر برنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات لدى أطفال التمهيدي بمستوى الاستيعاب عند بلوم على الذاكرة قريبة الامد؟

السؤال الرابع: "ما أثر برنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات لدى أطفال التمهيدي بمستوى الاستيعاب عند بلوم على الذاكرة بعيدة الامد؟

المفاهيم الإجرائية للبحث:

تم تناول المفاهيم التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بموضوع البحث اجرائياً كما يأتي:

المفاهيم الرياضية: يقصد بالمفاهيم الرياضية في هذا البحث بأنها: المفاهيم المتعلقة بمادة الرياضيات والواردة في دليل معلمة رياض الأطفال التي يتم تدريسها للأطفال في مرحلة التمهيدي، وتتكون من ثلاث مجالات هي: الأعداد والأشكال الهندسية والعلاقات المكانية والزمانية، وقد تم تناول مجموعة من المفاهيم في كل مجال من تلك المجالات حيث الأعداد وتشمل الأعداد (5، 6،7)، والأشكال الهندسية وتشمل (المربع، الدائرة، المثلث)، والعلاقات المكانية والزمانية وتشمل (فوق وتحت، ثقيل وخفيف، داخل وخارج، أمام وخلف، طويل وقصير)، (الأمس واليوم والغد).

مرحلة رياض الأطفال: تعرف مرحلة رياض الأطفال إجرائياً في هذا البحث بأنها: مرحلة تأتي ما قبل المدرسة في فترة الطفولة المبكرة وتتراوح أعمار الأطفال الذين يسجلون فيها ما بين ثلاث إلى خمس سنوات، وتدمج ما بين التعليم واللعب، وتركز على تطوير مهارات الطفل وتعليمه ما يلزمه للتواصل مع البيئة والمجتمع، وتعزز الاستعداد لتعلم القراءة والكتابة والحساب، وتشمل على مرحلتين رئيسيتين هما صف البستان وصف التمهيدي، ويسمح للطفل بالالتحاق في صف البستان بعمر أربع سنوات أو أقل ويستمر الطفل

بصف البستان خلال عام دراسي كامل، ثم ينتقل الطفل إلى صف التمهيدي الذي يسمح للطفل بالالتحاق به من عمر خمس سنوات ويستمر عام دراسي كامل إلى أن ينهي العام ويتهيأ للالتحاق بالمدرسة.

طريقة الجيكسو: تعرف طريقة الجيكسو إجرائياً في هذا البحث بأنها: إحدى استراتيجيات التعلم التعاوني، ومن استراتيجيات التعلم النشط التي تقوم على تقسيم الطلاب إلى مجموعات متمايزة لتنظيم العمل وتحقيق التعاون الجماعي لإنجاز مهام متنوعة، يقسم فيه الطلاب إلى مجموعات وتسمى كل مجموعة بمجموعة الأم والمتخصصة بموضوع معين بحيث يصبح كل طالب في مجموعة الأم خبيراً بالموضوع المحدد للمجموعة، ثم يلتقي الخبراء من المجموعات الأم المختلفة والذين درسوا نفس الجزء في مجموعات جديدة لدراسة ومناقشة كل خبير للموضوع المختص به ضمن ما يسمى مجموعة الخبراء، وهي طريقة تجدد نشاط الطلاب إلى جانب ترك أثر أفضل في عملية التعلم من خلال المشاركة والمناقشة بين أفراد المجموعة حيث يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات متساوية، وقد تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات وكل مجموعة تحوي على ستة طلاب، وكل مجموعة تكون خبيرة بموضوع معين، وتم ترقيم كل مجموعة، وتم انشغال كل مجموعة في أسبوع كامل بنفس الموضوع المحدد، بحيث يصبح كل طالب خبيراً بالموضوع الخاص بالمجموعة، وفي الأسبوع التالي تم توزيع الخبراء إلى ثلاث مجموعات جديدة بحيث كل مجموعة تحوي على عدة خبراء بمواضيع مختلفة، وكل خبير يقدم للمجموعة الجديدة موضوعه الخبير به بحيث ينقل الطالب كل ما يتعلق بالموضوع المختار إلى بقية الأعضاء الخبراء بمواضيع أخرى.

التحصيل: يعرف التحصيل اجرائياً في هذا البحث بأنه: مستوى التمكن من المفاهيم الرياضية الذي وصل اليه التلميذ/ة في المفاهيم (العددية، الهندسية، المكانية والزمانية) مقدرة بالعلامات التي يحصل عليها التلميذ/ة في الاختبار التحصيلي المعد وفق المستويات المعرفية عند بلوم لهذا الغرض.

المستويات المعرفية عند بلوم: تعرف المستويات المعرفية عند بلوم بأنها: المستويات الأولى من مهارات التفكير والتي تشمل (التذكر، الاستيعاب) والمنبثقة من هرم بلوم في تصنيف الأهداف التربوية، والتي تعتبر الأساس لمهارات التفكير العليا.

مستوى المعرفة (الذاكرة)Memory-Knowledge: دل هذا المستوى على القدرة على تذكر المعلومات والمعارف المخزونة في الذاكرة نتيجة التعلم السابق، ويتم استدعاؤها بتزويد المتعلم ببعض القرائن التي تسهل عملية التذكر بحيث يغدو الاستدعاء ناجعاً. ويشتمل هذا المستوى على كل شيء تقريباً، بدءا من الحقائق النوعية المحددة وحتى النظريات العلمية الكاملة.

مستوى الفهم (الاستيعاب) Comprehension: يمثل هذا المستوى القدرات والمهارات العقلية الشائعة في الاوضاع التعليمية، وقد يعود ذلك إلى أسباب عديدة تتعلق بمكونات العملية التعليمية ككل، كالأهداف والمناهج والكتب المدرسية، وطرق التدريس ووسائله، ونوع الاختبارات المدرسية والطرق المتبعة في القياس والتقويم التربوي. ويشير الفهم الى قدرة المتعلم على استقبال المعلومات المتضمنة في مادة معينة وفهمها والاستفادة منها، دون أن يكون قادرا بالضرورة على ربطها بغيرها من المعلومات أو المواد الاخرى

الذاكرة بعيدة المدى: تعرف الذاكرة بعيدة الامد إجرائياً في هذا البحث بأنها: تخزين المعلومات لفترة زمنية طويلة، والتي تستوعب كمية كبيرة من المعلومات، وهي أهم أنواع الذاكرة وأكثرها تعقيداً، وبعد تخزينها يتم استدعاؤها، وتحدد الفترة بالبحث بأنها الفترة الممتدة من بداية التجربة إلى نهايتها بما يقارب ثمانية أسابيع.

الذاكرة قريبة المدى: تعرف الذاكرة قريبة الامد إجرائياً في هذا البحث بأنها: تخزين المعلومات لفترة زمنية قصيرة المدى، ويتم معالجتها ومن ثم استدعاءها بعد انتهاء الفترة الزمنية القصيرة وتحدد الفترة بالبحث بأنها الفترة المستمرة لأسبوعين من التجربة، بحيث بعد ذلك بأسبوعين يتم استدعاء تلك المعلومات التي تم شرحها وتقديمها للطلاب من خلال أداة الدراسة.

فرضيات البحث:

الفرضية العامة للبحث والمقابلة للسؤال المركزي جاءت على النحو التالي:

نفترض أن اعتماد برنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو في تعليم الرياضيات لدى أطفال الروضة سيؤدي إلى تحصيل جيد.

اما الفرضيات الفرعية المقابلة للأسئلة الفرعية فتمت صياغتها كما يلي:

الفرضية الأولى: "نفترض أثر لبرنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات لدى أطفال التمهيدي بمستوى التذكر عند بلوم على الذاكرة قريبة الامد".

الفرضية الثانية: "نفترض أثر لبرنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات لدى أطفال التمهيدي بمستوى التذكر عند بلوم على الذاكرة بعيدة الامد".

الفرضية الثالثة: "نفترض أثر لبرنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات لدى أطفال التمهيدي بمستوى الاستيعاب عند بلوم على الذاكرة قريبة الامد".

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الفرضية الرابعة: "نفترض أثر لبرنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات لدى أطفال التمهيدي بمستوى الاستيعاب عند بلوم على الذاكرة بعيدة الامد".

منهج البحث:

تم استخدام المنهج التجريبي باعتباره المنهج المناسب لأهداف البحث والمتمثلة بمعرفة أثر اعتماد برنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو في تعلم الرياضيات لدى أطفال الروضة وفق المنهاج الفلسطيني لدليل معلمة رياض الأطفال في فلسطين وذلك على المستويات الأولى من هرم بلوم المعرفي (التذكر، الاستيعاب).

والمنهج التجريبي هو محاولة ضبط كل العوامل الأساسية المؤثرة في المتغير أو المتغيرات التابعة في التجربة، ما عدا عاملاً واحداً يتحكم فيه الباحث ويغيره على نحو معين بقصد تحديد وقياس تأثيره في المتغير أو المتغيرات التابعة، ويقوم أساساً على أسلوب التجربة العلمية التي تكشف عن العلاقات السببية بين المتغيرات المختلفة التي تتفاعل مع القوى المؤثرة التي تحدث في الموقف التجريبي (عسكر، واخرون، 2009).

مجتمع البحث:

تكوّن مجتمع البحث من جميع الأطفال الذين أنهوا صف البستان في رياض الأطفال بدولة فلسطين التي تعود إدارياً إلى وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، وهؤلاء الأطفال يستعدون للالتحاق بصف التمهيدي من العام الدراسي (2021-2022)، حيث بلغ عدد الأطفال الملتحقين برياض الأطفال (148253) في الضفة الغربية وقطاع غزة بحيث كان في الضفة الغربية (82066) طفلا وفي قطاع غزة (66187) طفلاً.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (108) أطفال منهم (52) ذكرا و (56) أنثى، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث تم اختيار ثلاث مؤسسات لرياض الأطفال في مدينة القدس، وتم اختيار الشعب التعليمية داخل رياض الأطفال بطريقة عشوائية حيث بكل روضة تم اختيار شعبة تجريبية وأخرى ضابطة، والجدول التالي يوضح توزيع عينة البحث حسب الروضة والجنس ونوع المجموعة وأعداد الأطفال.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الجدول 1: توزيع عينة البحث

الروضة	المجموعة	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع
علماء الغد الإسلامية	الضابطة	8	10	18
	التجريبية	10	8	18
جيل بناة الحضارة	الضابطة	9	9	18
	التجريبية	8	10	18
جيل المستقبل النموذجية	الضابطة	8	10	18
	التجريبية	9	9	18
المجموع		52	56	108

أدوات البحث:

من العوامل الرئيسة التي تتوقف عليها دقة النتائج في أي بحث دقة الأداة المستخدمة في جمع البيانات (المعلومات) ومن متطلبات هذا البحث إعداد أدوات القياس وتتضمن الاداة اختبار الرياضيات لأطفال التمهيدي. وقد تم عرض الاختبار على مجموعة من المحاضرين بمجال رياض الأطفال في عدد من الجامعات الفلسطينية ومعلمات رياض الأطفال للتأكد من صدق الاختبار، وتم تعديل كل الملاحظات الواردة. وتم حساب صدق البناء للاختبار وهو حساب معامل الارتباط بين كل فقرة أو اختبار فرعي مع الدرجة الكلية للاختبار (عمر وآخرون، 204،2010). ووجد أن معامل ارتباط كل فقرة من فقرات الاختبار مع المستوى التي صنفت فيه دالّ احصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، (ن=28). وبالتالي فإن الاختبار يتمتع بدرجة صدق مقبولة تخول لنا استخدامه في هذا البحث.

اما ثبات الاختبار فقد تم استخدام معامل ثبات الفا كرونباك (Cronbach's Alpha). والجدول التالي يوضح معاملات الثبات للاختبار ككل ولكل مستوى من مستوياته.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الجدول 2: معامل الثبات لاختبار المنطق الرياضي والاستعداد للرياضيات للصف التمهيدي

مستويات الاختبار	معامل ثبات القا كرونباك
التذكر	0.81
الاستيعاب والفهم	0.76
الاختبار ككل	0.82

ومن الجدول السابق يتضح أن الاختبار يتمتع بمعامل ثبات مناسب حيث بلغ معامل ثباته (0.82)، وهي قيمة مقبولة من وجهة نظر المختصين في مجال القياس والتقويم، كما يشير إلى ذلك (الهيتي والصوفي،2002،81)

التطبيق الميداني للبحث:

بعد الانتهاء من إعداد الاختبار الخاص بقياس الاستعداد للرياضيات والمنطق الرياضي لأطفال الصف التمهيدي برياض الأطفال، ومن ثم اختيار مجتمع البحث والمتمثل بجميع رياض الأطفال في فلسطين بمحافظاتها الشمالية(الضفة الغربية) ومحافظاتها الجنوبية(قطاع غزة)، و تم اختيار عينة البحث من رياض الأطفال التابعة لمدينة القدس وبشكل عشوائي، وتم التواصل بعد ذلك مع مديري رياض الأطفال في العينة البحثية المختارة، ومن خلال الجلسات مع مديري رياض الأطفال تم اختيار الشعب التي سيتم تطبيق البحث عليها وذلك أيضا بطريقة عشوائية وتحديد المجموعة التجريبية والضابطة منها، وبعد ذلك تم الاجتماع مع المعلمات اللواتي يدرسن الشعب التي سيتم التجريب عليها.

وقد تم التأكد من تكافؤ المجموعتين من خلال استخدام اختبار التجانس (Levine's Test) على الاختبار القبلي والذي دلت نتائجه على عدم وجود فروقات دالة احصائياً بين المجموعتين عند مستوى الدلالة (0.05).

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

معادلة الفا كرونباخ (Cronbach's Alpha): تم استخدامها لمعرفة ثبات الاختبار التحصيلي.

اختبار التجانس (Levine's Test): تم استخدامه للتأكد من تجانس المجموعتين الضابطة والتجريبية.

معامل ارتباط (بيرسون) (Pearson): تم استخدامه لمعرفة نوع العلاقة وقوتها بين المتغيرين (طريقة الجيكسو مع كل مستوى من مستويات بلوم المحددة في البحث).

الانحدار البسيط: وتم استخدامه لدراسة شكل العلاقة الخطية من اجل تحديد المعادلة الخطية التي تربط بين المتغير المستقل (طريقة الجيكسو) والمتغير التابع (مستويات بلوم المحددة في البحث).

المتوسطات والنسب المئوية: تم استخدامها لمعرفة متوسطات ونسب كل مستوى من مستويات بلوم لدى كل مجموعة من المجموعات.

اختبار ت (T-test): تم استخدامه للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي العينتين التجريبية والضابطة في الاختبارات الفرعية

عرض نتائج البحث

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول المقابل للفرضية الفرعية الاولى للبحث.

"ما أثر برنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات لدى أطفال التمهيدي بمستوى التذكر عند بلوم على الذاكرة قريبة الامد؟"

الفرضية الفرعية: "نفترض أثر لبرنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات لدى أطفال التمهيدي بمستوى التذكر عند بلوم على الذاكرة قريبة الامد".

وحتى نتمكن من الإجابة على السؤال السابق والتحقق من الفرضية المرافقة فقد تم تناول المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعلامات أطفال التمهيدي في الفترات الزمنية الجزئية الثلاثة على مستوى التذكر، ولكل من المجموعة التجريبية والضابطة، بكل مرحلة من مراحل التطبيق للتجربة، وتم عرض رسم بياني توضيحي لمستوى التذكر للفترات الجزئية الثلاثة تبعاً للمجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية، وكذلك تم اختبار هل توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في متوسط علامات أطفال التمهيدي في مهارات تعليم الرياضيات في الفترات الجزئية الثلاثة على مستوى التذكر بين المجموعتين الضابطة والتجريبية، واختبار هل توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في متوسط علامات أطفال التمهيدي في مهارات تعليم الرياضيات على مستوى التذكر عند بلوم بين المجموعتين الضابطة والتجريبية للاختبار ككل بجميع فتراته الجزئية، وبعد ذلك تم البحث عن أثر برنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات لدى أطفال التمهيدي بمستوى التذكر عند بلوم على الذاكرة قريبة الامد باستخدام الانحدار الخطي البسيط ومعامل الارتباط لمعرفة نوع العلاقة وعرض شكل الانتشار لتوضيح ذلك ومعادلة الانحدار، وسيتم عرض هذه النتائج كما يلي:

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تم ترقيم الأسئلة الأربعة الأولى من كل اختبار فرعي لتقيس مستوى التذكر عند بلوم، وقد كان بكل اختبار فرعي أول أربعة أسئلة مخصصة لمستوى التذكر بحيث يكون مجموعها بالاختبارات الفرعية الثلاثة اثني عشر سؤالاً، وبعد ذلك تم إدخال إجابات الطلبة لمعالجتها إحصائياً، والجدول التالي يوضح متوسط علامات أطفال التمهيدي في الفترات الزمنية الجزئية الثلاثة على مستوى التذكر عند بلوم.

الجدول (3) متوسط علامات أطفال التمهيدي في الفترات الزمنية الجزئية الثلاثة على مستوى التذكر عند بلوم.

المستوى	المجموعة	الأسئلة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الفترة الجزئية الأولى	مجموعة ضابطة	Q1	.78	.42
		Q2	.87	.34
		Q3	.72	.45
		Q4	.72	.45
	المتوسط الكلي للتذكر في المجموعة الضابطة		0.77	0.42
	مجموعة تجريبية	Q1	.96	.19
		Q2	.89	.32
		Q3	.93	.26
		Q4	.85	.36
	المتوسط الكلي للتذكر في المجموعة التجريبية		0.91	0.28
الفترة الجزئية الثانية	مجموعة ضابطة	Q1	.93	.26
		Q2	.89	.32

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

		Q3	.85	.36
		Q4	.94	.23
	المتوسط الكلي للتذكر في المجموعة الضابطة		0.90	0.29
	مجموعة تجريبية	Q1	.98	.14
		Q2	.81	.39
		Q3	.87	.34
		Q4	1.00	.00
	المتوسط الكلي للتذكر في المجموعة التجريبية		0.92	0.22
الفترة الجزئية الثالثة	مجموعة ضابطة	Q1	.89	.32
		Q2	.78	.42
		Q3	.78	.42
		Q4	.83	.38
	المتوسط الكلي للتذكر في المجموعة الضابطة		0.82	0.39
	مجموعة تجريبية	Q1	1.00	.00
		Q2	.98	.14
		Q3	.96	.19
		Q4	.94	.23
	المتوسط الكلي للتذكر في المجموعة التجريبية		0.97	0.14

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

يوضح جدول رقم (3) متوسط علامات أطفال الصف التمهيدي في مهارات تعليم الرياضيات تبعاً للفترات الجزئية الثلاثة على التذكر عند بلوم لكل من المجموعتين الضابطة والتجريبية. حيث تظهر النتيجة في الفترة الجزئية الأولى أن متوسط علامات الأطفال الكلي في المجموعة الضابطة (0.77) بانحراف معياري (0.42)، ومتوسط علامات الأطفال الكلي في المجموعة التجريبية (0.91) بانحراف معياري (0.28)، وتظهر النتيجة في الفترة الجزئية الثانية أن متوسط علامات الأطفال الكلي في المجموعة الضابطة (0.90) بانحراف معياري (0.29)، ومتوسط علامات الأطفال الكلي في المجموعة التجريبية (0.92) بانحراف معياري (0.22)، وتظهر النتيجة في الفترة الجزئية الثالثة أن متوسط علامات الأطفال الكلي في المجموعة الضابطة (0.82) بانحراف معياري (0.39)، ومتوسط علامات الأطفال الكلي في المجموعة التجريبية (0.97) بانحراف معياري (0.14)، ويظهر ارتفاع متوسطات المجموعة التجريبية عن الضابطة بكل الفترات الجزئية.

وتم اختبار وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في متوسط علامات أطفال التمهيدي في مهارات تعليم الرياضيات في الفترات الجزئية الثلاثة على مستوى التذكر عند بلوم بين المجموعتين الضابطة والتجريبية للاختبارات الفرعية الثلاثة، ولاختبار ذلك تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة وتظهر نتيجة الاختبار في الجدول التالي:

الجدول (4): اختبار (ت) على الفترات الجزئية الثلاثة منفصلة على مستوى التذكر

المستوى	المجموعة	عدد الأطفال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	Sig. (2-tailed)
الفترة الجزئية الأولى	مجموعة تجريبية	54	.91	.16	3.46	.001
	مجموعة ضابطة	54	.77	.24		
الفترة الجزئية الثانية	مجموعة تجريبية	54	.92	.15	.45	.651
	مجموعة ضابطة	54	.90	.17		
الفترة الجزئية الثالثة	مجموعة تجريبية	54	.97	.08	4.36	.000
	مجموعة ضابطة	54	.82	.24		

يوضح جدول (4) نتيجة الاختبار، وتبين من التحليل وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الفترة الجزئية الأولى والفترة الجزئية الثالثة لصالح المجموعة التجريبية، في حين لم تظهر فروقات ذات دلالة إحصائية على مستوى التذكر في الفترة الجزئية الثانية بين المجموعتين.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

وتم اختبار وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في متوسط علامات أطفال التمهيدي في مهارات تعليم الرياضيات على مستوى التذكر عند بلوم بين المجموعتين الضابطة والتجريبية للاختبار ككل بجميع فقرات مستوى التذكر بالاختبارات الفرعية الثلاثة بحيث تكون وحدة واحدة للمجموعة التجريبية ومثلها للضابطة، وتظهر النتيجة كما في جدول التالي:

الجدول (5): اختبار (ت) على الفترات الجزئية الثلاثة معاً لمستوى التذكر

المستوى	المجموعة	عدد الأطفال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	Sig. (2-tailed)
التذكر	مجموعة تجريبية	54	.93	.09	4.22	.000
	مجموعة ضابطة	54	.83	.15		

وتبين من التحليل وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية.

ولتحديد أثر برنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات لدى أطفال التمهيدي بمستوى التذكر عند بلوم على الذاكرة قريبة الامد، تم استخدام الانحدار الخطي البسيط ومعامل الارتباط لمعرفة نوع العلاقة كما في الجدول التالي:

الجدول (6): الانحدار الخطي ومعامل الارتباط لطريقة الجيكسو على الذاكرة قريبة الامد لمستوى التذكر

Coefficients[a]					
Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
(Constant)	.30	.10		3.09	.003
طريقة الجيكسو على الذاكرة قريبة الامد	.51	.08	.51	6.14	.000
a. Dependent Variable: التذكر					

تظهر النتيجة في جدول (6) أنه يوجد علاقة طردية بين استخدام طريقة الجيكسو وبين مستوى التذكر على الذاكرة قريبة الامد، حيث كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون (0.51)، وأن استخدام خط الانحدار البسيط أظهر وجود أثر لطريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات بمستوى التذكر لدى أطفال التمهيدي.

والصيغة الرياضية التي تمثل هذه العلاقة هي:

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تعليم الرياضيات بمستوى التذكر = 0.3 + 0.51*طريقة الجيكسو

وتفسر هذه العلاقة كلما كان هناك زيادة باستخدام طريقة الجيكسو بمقدار وحدة واحدة كان هناك زيادة بمقدار (0.51) من هذه الوحدة في تعليم الرياضيات بمستوى التذكر.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني المقابل للفرضية الفرعية الرابعة للبحث.

"ما أثر برنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات لدى أطفال التمهيدي بمستوى التذكر عند بلوم على الذاكرة بعيدة الامد؟"

الفرضية الفرعية: "نفترض أثر لبرنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات لدى أطفال التمهيدي بمستوى التذكر عند بلوم على الذاكرة بعيدة الامد".

تم ترقيم الأسئلة الأولى من الاختبار النهائي والمكونة من اثني عشر سؤالاً لتقيس مستوى التذكر عند بلوم، وبعد ذلك تم إدخال إجابات الطلبة لمعالجتها احصائياً، والجدول التالي يوضح متوسط علامات أطفال التمهيدي في الاختبار النهائي على مستوى التذكر عند بلوم.

الجدول (7): متوسط علامات أطفال التمهيدي في الاختبار النهائي على مستوى التذكر

الأسئلة	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
Q1	مجموعة ضابطة	.98	.14
	مجموعة تجريبية	.96	.19
	المتوسط الكلي	**.97**	**.17**
Q2	مجموعة ضابطة	1.00	.00
	مجموعة تجريبية	.98	.14
	المتوسط الكلي	**.99**	**.10**
Q3	مجموعة ضابطة	.91	.29
	مجموعة تجريبية	.89	.32

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

	المتوسط الكلي	**.90**	**.30**
Q4	مجموعة ضابطة	.94	.23
	مجموعة تجريبية	.96	.19
	المتوسط الكلي	**.95**	**.21**
Q5	مجموعة ضابطة	.85	.36
	مجموعة تجريبية	.87	.34
	المتوسط الكلي	**.86**	**.35**
Q6	مجموعة ضابطة	.87	.34
	مجموعة تجريبية	.96	.19
	المتوسط الكلي	**.92**	**.28**
Q7	مجموعة ضابطة	.87	.34
	مجموعة تجريبية	.93	.26
	المتوسط الكلي	**.90**	**.30**
Q8	مجموعة ضابطة	.94	.23
	مجموعة تجريبية	.94	.23
	المتوسط الكلي	**.94**	**.23**
Q9	مجموعة ضابطة	.93	.26
	مجموعة تجريبية	.93	.26
	المتوسط الكلي	**.93**	**.26**

Q10	مجموعة ضابطة	.87	.34
	مجموعة تجريبية	.98	.14
	المتوسط الكلي	**.93**	**.26**
Q11	مجموعة ضابطة	.80	.41
	مجموعة تجريبية	.91	.29
	المتوسط الكلي	**.85**	**.36**
Q12	مجموعة ضابطة	.85	.36
	مجموعة تجريبية	.89	.32
	المتوسط الكلي	**.87**	**.34**
المتوسط الكلي للمجموعة الضابطة		**0.90**	**0.27**
المتوسط الكلي للمجموعة التجريبية		**0.93**	**0.24**

يوضح جدول رقم (7) متوسط إجابات أطفال التمهيدي في الاختبار النهائي على مستوى التذكر في مهارات تعليم الرياضيات لكل من المجموعتين الضابطة والتجريبية، حيث تظهر النتيجة أن المتوسط الكلي لعلامات الأطفال على مستوى التذكر في المجموعة الضابطة (0.90) بانحراف معياري (0.27)، والمتوسط الكلي لعلاماتهم في المجموعة التجريبية على مستوى التذكر (0.93) بانحراف معياري (0.24)، ويظهر ارتفاع لمتوسط المجموعة التجريبية عن المجموعة الضابطة.

وتم اختبار وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في متوسط علامات أطفال التمهيدي في مهارات تعليم الرياضيات على مستوى التذكر عند بلوم بين المجموعتين الضابطة والتجريبية للاختبار النهائي، ولاختبار ذلك تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة وتظهر نتيجة الاختبار في الجدول التالي:

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الجدول (8): اختبار (ت) للاختبار النهائي على مستوى التذكر

المستوى	المجموعة	عدد الأطفال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	Sig. (2-tailed)
التذكر	مجموعة تجريبية	54	.93	.08	1.82	.072
	مجموعة ضابطة	54	.90	.10		

وتبين من التحليل أنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية، وتفسر هذه النتيجة أن علامات الأطفال في كلا المجموعتين الضابطة والتجريبية متقاربة جداً على الذاكرة بعيدة الامد في الاختبار النهائي على مستوى التذكر.

ولتحديد أثر برنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات لدى أطفال التمهيدي بمستوى التذكر عند بلوم على الذاكرة بعيدة الامد، تم استخدام الانحدار الخطي البسيط ومعامل الارتباط لمعرفة نوع العلاقة كما في الجدول التالي:

الجدول (9): الانحدار الخطي ومعامل الارتباط لطريقة الجيكسو على الذاكرة بعيدة الامد لمستوى التذكر

Coefficients[a]					
Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
(Constant)	.51	.06		8.22	.000
طريقة الجيكسو	.36	.05	.54	6.66	.000
a. Dependent Variable: التذكر					

تظهر النتيجة في جدول (9) أنه يوجد علاقة طردية بين استخدام طريقة الجيكسو وبين مستوى التذكر على الذاكرة بعيدة الامد، حيث كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون (0.54)، وأن استخدام خط الانحدار البسيط أظهر وجود أثر لطريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات بمستوى التذكر لدى أطفال التمهيدي.

والصيغة الرياضية التي تمثل هذه العلاقة هي:

تعليم الرياضيات بمستوى التذكر = 0.51 + 0.36*طريقة الجيكسو

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

وتفسر هذه العلاقة كلما كان هناك زيادة باستخدام طريقة الجيكسو بمقدار وحدة واحدة كان هناك زيادة بمقدار (0.36) من هذه الوحدة في تعليم الرياضيات بمستوى التذكر.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث المقابل للفرضية الفرعية الثالثة للبحث.

"ما أثر برنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات لدى أطفال التمهيدي بمستوى الاستيعاب عند بلوم على الذاكرة قريبة الامد؟"

الفرضية الفرعية: "نفترض أثر لبرنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات لدى أطفال التمهيدي بمستوى الاستيعاب عند بلوم على الذاكرة قريبة الامد".

تم ترقيم الأسئلة الأربعة التي تلي الأربعة الأولى من كل اختبار فرعي لتقيس مستوى الاستيعاب عند بلوم، وقد كان بكل اختبار فرعي أربعة أسئلة مخصصة لمستوى الاستيعاب بحيث يكون مجموعها بالاختبارات الفرعية الثلاثة اثني عشر سؤالاً، وبعد ذلك تم ادخال إجابات الطلبة لمعالجتها إحصائياً، والجدول التالي يوضح متوسط علامات أطفال التمهيدي في الفترات الزمنية الجزئية الثلاثة على مستوى الاستيعاب عند بلوم.

الجدول (10): متوسط علامات أطفال التمهيدي في الفترات الزمنية الجزئية الثلاثة على مستوى الاستيعاب عند بلوم.

المستوى	المجموعة	الأسئلة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الفترة الجزئية الأولى	مجموعة ضابطة	Q5	.98	.14
		Q6	.76	.43
		Q7	.85	.36
		Q8	.63	.49
	المتوسط الكلي للاستيعاب في المجموعة الضابطة		0.81	0.36
	مجموعة تجريبية	Q5	.98	.14
		Q6	.98	.14

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

		Q7	.19	.96
		Q8	.26	.93
	المتوسط الكلي للاستيعاب في المجموعة التجريبية		0.18	0.96
الفترة الجزئية الثانية	مجموعة ضابطة	Q5	.23	.94
		Q6	.32	.89
		Q7	.19	.96
		Q8	.48	.67
	المتوسط الكلي للاستيعاب في المجموعة الضابطة		0.31	0.87
	مجموعة تجريبية	Q5	.00	1.00
		Q6	.26	.93
		Q7	.23	.94
		Q8	.36	.85
	المتوسط الكلي للاستيعاب في المجموعة التجريبية		0.21	0.93
الفترة الجزئية الثالثة	مجموعة ضابطة	Q5	.23	.94
		Q6	.42	.78
		Q7	.26	.93
		Q8	.50	.57
	المتوسط الكلي للاستيعاب في المجموعة الضابطة		0.35	0.81
	مجموعة تجريبية	Q5	.00	1.00

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

		Q6	1.00	.00
		Q7	.96	.19
		Q8	.80	.41
	المتوسط الكلي للاستيعاب في المجموعة التجريبية		**0.94**	**0.15**

يوضح جدول رقم (10) متوسط علامات أطفال الصف التمهيدي في مهارات تعليم الرياضيات للفترات الجزئية الثلاثة على مستوى الاستيعاب عند بلوم لكل من المجموعتين الضابطة والتجريبية، حيث تظهر النتيجة في الفترة الجزئية الأولى أن متوسط علامات الأطفال الكلي في المجموعة الضابطة (0.81) بانحراف معياري (0.36)، ومتوسط علامات الأطفال الكلي في المجموعة التجريبية (0.96) بانحراف معياري (0.18)، وتظهر النتيجة في الفترة الجزئية الثانية أن متوسط علامات الأطفال الكلي في المجموعة الضابطة (0.87) بانحراف معياري (0.31)، ومتوسط علامات الأطفال الكلي في المجموعة التجريبية (0.93) بانحراف معياري (0.21)، وتظهر النتيجة أيضاً في الفترة الجزئية الثالثة أن متوسط علامات الأطفال الكلي في المجموعة الضابطة بمستوى الاستيعاب (0.81) بانحراف معياري (0.35)، ومتوسط علامات الأطفال الكلي في المجموعة التجريبية بمستوى الاستيعاب (0.94) بانحراف معياري (0.15)، ويظهر ارتفاع متوسطات المجموعات التجريبية عن المجموعات الضابطة بكل الفترات الجزئية.

وتم اختبار وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في متوسط علامات أطفال التمهيدي في مهارات تعليم الرياضيات في الفترات الجزئية الثلاثة على مستوى الاستيعاب عند بلوم بين المجموعتين الضابطة والتجريبية للاختبارات الفرعية الثلاثة، ولاختبار ذلك تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة وتظهر نتيجة الاختبار في جدول التالي:

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الجدول (11) اختبار (ت) على الفترات الجزئية الثلاثة منفصلة على مستوى الاستيعاب

المستوى	المجموعة	عدد الأطفال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	Sig. (2-tailed)
الفترة الجزئية الأولى	مجموعة تجريبية	54	.96	.10	4.76	.000
	مجموعة ضابطة	54	.81	.22		
الفترة الجزئية الثانية	مجموعة تجريبية	54	.93	.13	2.19	.031
	مجموعة ضابطة	54	.87	.17		
الفترة الجزئية الثالثة	مجموعة تجريبية	54	.94	.12	3.94	.000
	مجموعة ضابطة	54	.81	.22		

يوضح جدول (11) نتيجة الاختبار، وتبين من التحليل وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الفترات الجزئية الثلاثة لصالح المجموعة التجريبية.

وتم اختبار وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في متوسط علامات أطفال التمهيدي في مهارات تعليم الرياضيات على مستوى الاستيعاب عند بلوم بين المجموعتين الضابطة والتجريبية للاختبار ككل بجميع فقرات مستوى الاستيعاب بالاختبارات الفرعية الثلاثة بحيث تكون وحدة واحدة للمجموعة التجريبية ومثلها للضابطة، وتظهر النتيجة كما في جدول التالي:

الجدول (12): اختبار (ت) على الفترات الجزئية الثلاثة معاً لمستوى الاستيعاب

المستوى	المجموعة	عدد الأطفال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	Sig. (2-tailed)
الاستيعاب	مجموعة تجريبية	54	.94	.08	4.76	.000
	مجموعة ضابطة	54	.83	.16		

وتبين من التحليل وجود فروقات ذات دلالة احصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية.

ولتحديد أثر برنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات لدى أطفال التمهيدي بمستوى الاستيعاب عند بلوم على الذاكرة قريبة الامد، تم استخدام الانحدار الخطي البسيط ومعامل الارتباط لمعرفة نوع العلاقة كما في الجدول التالي:

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الجدول (13): الانحدار الخطي ومعامل الارتباط لطريقة الجيكسو على الذاكرة بعيدة الامد لمستوى الاستيعاب

Coefficients[a]					
Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
(Constant)	.13	.09		1.35	.180
الجيكسو على الاستيعاب قريبة الامد	.66	.08	.62	8.14	.000
a. Dependent Variable: الاستيعاب					

تظهر النتيجة في جدول (13) أنه يوجد علاقة طردية بين استخدام طريقة الجيكسو وبين مستوى الاستيعاب على الذاكرة قريبة الامد، حيث كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون (0.62)، وأن استخدام خط الانحدار البسيط أظهر وجود أثر لطريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات بمستوى الاستيعاب لدى أطفال التمهيدي.

والصيغة الرياضية التي تمثل هذه العلاقة هي:

تعليم الرياضيات بمستوى الاستيعاب = 0.13 + 0.66*طريقة الجيكسو

وتفسر هذه العلاقة كلما كان هناك زيادة باستخدام طريقة الجيكسو بمقدار وحدة واحدة كان هناك زيادة بمقدار (0.66) من هذه الوحدة في تعليم الرياضيات بمستوى الاستيعاب.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع المقابل للفرضية الفرعية الثانية للبحث وقراءتها.

"ما أثر برنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات لدى أطفال التمهيدي بمستوى الاستيعاب عند بلوم على الذاكرة بعيدة الامد؟"

الفرضية الفرعية: "نفترض أثر لبرنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات لدى أطفال التمهيدي بمستوى الاستيعاب عند بلوم على الذاكرة بعيدة الامد".

تم ترقيم الأسئلة بعد أسئلة التذكر من الاختبار النهائي والمكونة من اثني عشر سؤالاً لتقيس مستوى الاستيعاب عند بلوم، وبعد ذلك تم إدخال إجابات الطلبة لمعالجتها احصائياً، والجدول التالي يوضح متوسط علامات أطفال التمهيدي في الاختبار النهائي على مستوى الاستيعاب عند بلوم.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الجدول (14) متوسط علامات أطفال التمهيدي في الاختبار النهائي على مستوى الاستيعاب

الأسئلة	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
Q13	مجموعة ضابطة	.94	.23
	مجموعة تجريبية	.93	.26
	المتوسط الكلي	**.94**	**.25**
Q14	مجموعة ضابطة	.93	.26
	مجموعة تجريبية	.91	.29
	المتوسط الكلي	**.92**	**.28**
Q15	مجموعة ضابطة	.98	.14
	مجموعة تجريبية	.94	.23
	المتوسط الكلي	**.96**	**.19**
Q16	مجموعة ضابطة	.91	.29
	مجموعة تجريبية	.85	.36
	المتوسط الكلي	**.88**	**.33**
Q17	مجموعة ضابطة	.78	.42
	مجموعة تجريبية	.74	.44
	المتوسط الكلي	**.76**	**.43**
Q18	مجموعة ضابطة	.80	.41
	مجموعة تجريبية	.83	.38

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

	المتوسط الكلي	**.81**	**.39**
Q19	مجموعة ضابطة	.91	.29
	مجموعة تجريبية	.91	.29
	المتوسط الكلي	**.91**	**.29**
Q20	مجموعة ضابطة	.89	.32
	مجموعة تجريبية	.85	.36
	المتوسط الكلي	**.87**	**.34**
Q21	مجموعة ضابطة	.96	.19
	مجموعة تجريبية	.96	.19
	المتوسط الكلي	**.96**	**.19**
Q22	مجموعة ضابطة	.83	.38
	مجموعة تجريبية	.87	.34
	المتوسط الكلي	**.85**	**.36**
Q23	مجموعة ضابطة	.93	.26
	مجموعة تجريبية	.94	.23
	المتوسط الكلي	**.94**	**.25**
Q24	مجموعة ضابطة	.83	.38
	مجموعة تجريبية	.85	.36
	المتوسط الكلي	**.84**	**.37**

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

المتوسط الكلي للمجموعة الضابطة	0.89	0.30
المتوسط الكلي للمجموعة التجريبية	0.88	0.31

يوضح جدول رقم (14) متوسط اجابات أطفال التمهيدي في الاختبار النهائي على مستوى الاستيعاب في مهارات تعليم الرياضيات لكل من المجموعتين الضابطة والتجريبية، حيث تظهر النتيجة أن المتوسط الكلي لعلامات الأطفال على مستوى الاستيعاب في المجموعة الضابطة (0.89) بانحراف معياري (0.30)، والمتوسط الكلي لعلاماتهم في المجموعة التجريبية على مستوى الاستيعاب (0.88) بانحراف معياري (0.31)، ويظهر ان متوسط المجموعة الضابطة اعلى من متوسط المجموعة التجريبية.

وتم اختبار وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في متوسط علامات أطفال التمهيدي في مهارات تعليم الرياضيات على مستوى الاستيعاب عند بلوم بين المجموعتين الضابطة والتجريبية للاختبار النهائي، ولاختبار ذلك تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة وتظهر نتيجة الاختبار في الجدول التالي:

الجدول (15): اختبار (ت) للاختبار النهائي على مستوى الاستيعاب

المستوى	المجموعة	عدد الأطفال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	Sig. (2-tailed)
الاستيعاب	مجموعة تجريبية	54	.88	.14	-.32	.753
	مجموعة ضابطة	54	.89	.11		

وتبين من التحليل أنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية، وتفسر هذه النتيجة أن علامات الأطفال في كلا المجموعتين الضابطة والتجريبية متقاربة جداً على الذاكرة بعيدة الامد في الاختبار النهائي على مستوى الاستيعاب.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ولتحديد أثر برنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات لدى أطفال التمهيدي بمستوى الاستيعاب عند بلوم على الذاكرة بعيدة المدى، تم استخدام الانحدار الخطي البسيط ومعامل الارتباط لمعرفة نوع العلاقة كما في الجدول التالي:

الجدول (16) الانحدار الخطي ومعامل الارتباط لطريقة الجيكسو على الذاكرة بعيدة الامد لمستوى الاستيعاب

Coefficients[a]					
Sig.	t	Standardized Coefficients	Unstandardized Coefficients		Model
		Beta	Std. Error	B	
.008	2.70		.07	.20	(Constant)
.000	9.44	.68	.06	.61	طريقة الجيكسو
a. Dependent Variable: الاستيعاب					

تظهر النتيجة في جدول (16) أنه يوجد علاقة طردية بين استخدام طريقة الجيكسو وبين مستوى الاستيعاب على الذاكرة بعيدة الامد، حيث كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون (0.68)، وأن استخدام خط الانحدار البسيط أظهر وجود أثر لطريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات بمستوى الاستيعاب لدى أطفال التمهيدي.

والصيغة الرياضية التي تمثل هذه العلاقة هي:

تعليم الرياضيات بمستوى الاستيعاب = 0.2 + 0.61*طريقة الجيكسو

وتفسر هذه العلاقة كلما كان هناك زيادة باستخدام طريقة الجيكسو بمقدار وحدة واحدة كان هناك زيادة بمقدار (0.61) من هذه الوحدة في تعليم الرياضيات بمستوى الاستيعاب.

مناقشة النتائج:

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الاول المقابل للفرضية الفرعية الاولى للبحث.

يظهر الجدول (3) النتيجة في الفترة الجزئية الأولى أن متوسط علامات الأطفال الكلي في المجموعة الضابطة (0.77) بانحراف معياري (0.42)،وهي أقل من متوسط علامات الأطفال الكلي في المجموعة التجريبية (0.91) بانحراف معياري (0.28)، وتظهر النتيجة في الفترة الجزئية الثانية أن متوسط علامات الأطفال الكلي في المجموعة الضابطة (0.90) بانحراف معياري (0.29)، وهي أقل أيضاً من ومتوسط علامات الأطفال الكلي في المجموعة التجريبية (0.92) بانحراف معياري (0.22)، ويتكرر أيضاً في الفترة

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الجزئية الثالثة أن متوسط علامات الأطفال الكلي في المجموعة الضابطة (0.82) بانحراف معياري (0.39)،وهي أقل من متوسط علامات الأطفال الكلي في المجموعة التجريبية (0.97) بانحراف معياري (0.14).

ويظهر الجدول (3) أيضا أن متوسط كل سؤال من الأسئلة في الاختبار كانت نتيجته لصالح المجموعة التجريبية ما عدا السؤال الثاني في الفترة الجزئية الثانية حيث كانت نتيجته لصالح المجموعة الضابطة، وبالتالي فإن المتوسطات لكل فترة تظهر أن النتائج للمجموعات التجريبية في الفترات الجزئية الثلاثة معا أعلى من النتائج للمجموعات الضابطة في نفس الفترات، مما يدل على أن الطريقة المستخدمة لها الدور الإيجابي في رفع تحصيل الطلبة في المفاهيم الرياضية الواردة في الفترات الجزئية الثلاثة والمندرجة تحت مستوى التذكر.

ويبين الجدول (4) وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الفترة الجزئية الأولى والفترة الجزئية الثالثة لصالح المجموعة التجريبية، في حين لم تظهر فروقات ذات دلالة إحصائية على مستوى التذكر في الفترة الجزئية الثانية بين المجموعتين حيث كانت الفروق واضحة في الفترتين الأولى والثالثة ألا أن الفروق أقل من الفترة الثانية حيث كانت قيمة (ت) في الفترة الأولى (3.46) وفي الفترة الثانية (0.45) وهما دالتان إحصائيا على وجود فروق أما في الفترة الثالثة فقد كانت قيمة مستوى الدلالة (4.36) وهي غير دالة إحصائيا. ويظهر الجدول (20) وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية للاختبار ككل بجميع فقرات مستوى التذكر بالاختبارات الفرعية الثلاثة بحيث تكون وحدة واحدة للمجموعة التجريبية ومثلها للضابطة لصالح المجموعة التجريبية حيث كان متوسط علامات المجموعة التجريبية ككل (0.93) ومتوسط المجموعة الضابطة ككل (0.83) وكانت قيمة (ت) تساوي (4.22) وهي دالة إحصائيا على وجود فروق.

ويظهر الجدول (5) أنه يوجد علاقة طردية بين استخدام طريقة الجيكسو وبين مستوى التذكر على الذاكرة قريبة الامد، حيث كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون (0.51) وقيمة (ت) تساوي (6.14)، وأن استخدام خط الانحدار البسيط أظهر وجود أثر لطريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات بمستوى التذكر لدى أطفال التمهيدي.

وقد كان للدعم المقدم من قبل المعلمات للأطفال الدور الكبير في دفع العديد من الأطفال للنجاح في كونه قائداً ومعلماً صغيراً للمفهوم الذي يطلب منه تقديمه في الأسبوع الثاني، والمتعلق بأسبوع الخبراء حيث كان يتم وصفه بالمعلم والخبير للموضوع الخاص به، وهذا كان محفزاً آخر للأطفال للاهتمام بدور

الخبير وتقديمه بأفضل صورة وفق ما كان يعرض له في مجموعات الأم. كما أن وجود صفة القيادة في العديد من الأطفال ساهم على إنجاح دوره في الأسبوع المتعلق بمجموعة الخبراء، ومن ثم الغيرة التي تواجدت عند العديد من الأطفال تتكامل مع دور الخبير وتوصل المفهوم بأفضل صورة، وقد تم استعراض المفاهيم الرياضية الأولى في أول أسبوعين ذات المفاهيم الرياضية البسيطة وفق البناء المعرفي المتدرج في الصعوبة، مما ساهم أيضاً في تميز الأطفال في المجموعة التجريبية وإعطاء مؤشرات إيجابية تؤكد أن لطريقة الجيكسو الأثر الفعال في تحصيل الأطفال في مادة الرياضيات مقارنة بالطريقة المستخدمة في رياض الأطفال والمتمركزة حول معلمة الصف. كما أن تقديم المعلومة للطفل من خلال تنوع المعلم خلال أسبوع الخبراء يعد عاملاً جاذباً للانتباه ومقللاً للتشتيت، في حين إن المجموعة الضابطة مصدر المعلومة هو ثابت غير متغير ويمثل المعلمة بكل أيام الأسبوع أما في المجموعة التجريبية فإن التنوع في الخبراء يعد عاملاً جاذباً للانتباه وجاعلاً المعلومات تترسخ بشكل اعمق بسبب وجود أكثر من شخصية للخبراء، كما أن الطفل عندما يقع بالخطأ في الاجابة أو المحاولة من زميل له يكون لها الأثر الأبسط في شخصيته وبنيته المعرفية، أما الوقوع بالخطأ أمام المعلمة قد يكون عاملاً مقلقاً وموتراً للطفل ويجعله يتردد في المحاولة للإجابة في المرات اللاحقة.

وكما تشير بعض الدراسات حول أثر استخدام الجيكسو على التحصيل –على سبيل المثال دراسة (الشمري،2020) والتي هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية جيكسو (Jigsaw) في مستوى التحصيل الفوري والمؤجل في مقرر الاجتماعيات لدى طلاب المرحلة الثانوية، بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين العلامات الكلية للطلبة تعزى إلى أثر التدريس باستخدام استراتيجية(Jigsaw) على مستوى التحصيل الفوري والمؤجل في مقرر الاجتماعيات لدى طلاب المرحلة الثانوية، وهذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية، ودراسة (Abed,2019) والتي كان الغرض الأساسي منها هو التحقيق في تأثير القوة التنبؤية لاستراتيجية Jigsaw على الطلاب ذوي الكفاءة المنخفضة في الرياضيات وتحديد تأثير استراتيجية Jigsaw على التحصيل الرياضي لطلاب الصف الثاني في الصفوف المتوسطة. وأظهرت نتائج الدراسة أن استراتيجية Jigsaw كان لها تأثير إيجابي على التحصيل الكلي للطلاب في الرياضيات من طلاب المجموعة الضابطة. بالإضافة إلى ذلك، كشفت النتائج أيضًا أن طلاب المجموعة التجريبية أظهروا أيضًا موقفًا إيجابيًا تجاه دروس الرياضيات، ودراسة (Yime,2018) والتي هدفت إلى التحقيق في آثار التعلم التعاوني من Jigsaw على التحصيل الأكاديمي لطلاب السنة الأولى من المرحلة الثانوية (SS 1) في نيجيريا. وأشارت نتائج النتائج إلى أن تدريس الرياضيات من خلال

استراتيجية Jigsaw كان أكثر فاعلية من طريقة التدريس التقليدية في زيادة التحصيل الدراسي. بالإضافة إلى ذلك، تم الاستدلال على أن طريقة Jigsaw تزيد من المواقف الإيجابية تجاه تعلم الموضوع. ودراسة(السواريس،2008) والتي هدفت إلى استقصاء أثر استخدام استراتيجيتين قائمتين على التعلم التعاوني في التحصيل الفوري والمؤجل لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في مادة العلوم، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء طالبات عينة الدراسة تعزى لاستراتيجية التدريس المعتمدة على التعلم التعاوني المعزز بالحاسوب.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني المقابل للفرضية الفرعية الثانية للبحث.

نلاحظ من الجدول (7) أن متوسط إجابات أطفال التمهيدي في الاختبار النهائي على مستوى التذكر في مهارات تعليم الرياضيات لكل من المجموعتين الضابطة والتجريبية، حيث إن المتوسط الكلي لعلامات الأطفال على مستوى التذكر في المجموعة الضابطة (0.90) بانحراف معياري (0.27)، وهي أقل من المتوسط الكلي للعلامات في المجموعة التجريبية على مستوى التذكر (0.93) بانحراف معياري (0.24) وهذا في الاختبار الكلي على مستوى التذكر. كما ويظهر الجدول (7) تقدم الطلبة في المجموعة التجريبية بمعظم الأسئلة عن المجموعة الضابطة ما عدا في الأسئلة الثلاثة الأولى لصالح الضابطة وتعادل بين المجموعتين بالسؤال الثامن والتاسع .ويظهر الجدول (8) أنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية، وتفسر هذه النتيجة أن علامات الأطفال في كلا المجموعتين الضابطة والتجريبية متقاربة جداً على الذاكرة بعيدة الامد في الاختبار النهائي على مستوى التذكر مع أن المتوسط العام للمجموعة التجريبية أعلى من المجموعة الضابطة إلا أن الفروق الإحصائية غير دالة على وجود فروق وقد كانت قيمة (ت) تساوي (1.82).

ونلاحظ من الجدول (9) أنه يوجد علاقة طردية بين استخدام طريقة الجيكسو وبين مستوى التذكر على الذاكرة بعيدة الامد، حيث كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون (0.54) وقيمة (ت) تساوي (6.66)، وأن استخدام خط الانحدار البسيط أظهر وجود أثر لطريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات بمستوى التذكر لدى أطفال التمهيدي.

وكما ظهر مسبقا فإن النتائج توضح عدم وجود فروق بين المجموعتين في التحصيل بمستوى التذكر على الذاكرة بعيدة الامد، وهذا يعود للعديد من الأسباب وأهمها الانتقال إلى مستوى عقلي بحاجة إلى قدرة أكبر من الأطفال في تنظيم المعلومات وترتيبها، ومن ثم طول الفترة الزمنية حيث أن الذاكرة بعيدة الامد تمتد

إلى ما يقارب الشهرين والذي يعتبر من أهم الأسباب لعدم وجود فروق بين المجموعتين حيث إن عامل النسيان في هذا العمر له دور بارز في نسيان بعض المفاهيم العلمية أو تداخل جزء منها مع الاخر، كما أن كبر حجم المفاهيم التي تم عرضها خلال الفترة التجريبية والممتدة إلى ما يقارب الشهرين جعل إمكانية استذكار الجزء الأكبر منها ليس بالأمر اليسير بالنسبة للطفل.

وكما تشير بعض الدراسات حول أثر استخدام الجيكسو على التحصيل –على سبيل المثال دراسة (يوسف،1998) والتي هدفت إلى فحص أثر استخدام الأسلوب التعاوني بنموذجين (Jigsaw Model & Learning Together Model) على الإنجازات والمواقف تجاه رياضيات الصف التاسع الأساسي وكانت نتائج الدراسة تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإنجازات تعزى إلى أسلوب التعلم ولصالح الأسلوب التعاوني. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل الطلاب في الرياضيات تعزى إلى نماذج الأسلوب التعاوني (Jigsaw & Learning Together) .

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث المقابل للفرضية الفرعية الثالثة للبحث.

يوضح جدول (10) متوسط علامات أطفال الصف التمهيدي في مهارات تعليم الرياضيات للفترات الجزئية الثلاثة على مستوى الاستيعاب عند بلوم لكل من المجموعتين الضابطة والتجريبية، حيث تظهر النتيجة في الفترة الجزئية الأولى أن متوسط علامات الأطفال الكلي في المجموعة الضابطة (0.81) بانحراف معياري (0.36)، وهو أقل من متوسط علامات الأطفال الكلي في المجموعة التجريبية (0.96) بانحراف معياري (0.18)، وتظهر النتيجة في الفترة الجزئية الثانية أن متوسط علامات الأطفال الكلي في المجموعة الضابطة (0.87) بانحراف معياري (0.31)، وهو أقل من متوسط علامات الأطفال الكلي في المجموعة التجريبية (0.93) بانحراف معياري (0.21)، وتظهر النتيجة أيضاً في الفترة الجزئية الثالثة أن متوسط علامات الأطفال الكلي في المجموعة الضابطة بمستوى الاستيعاب (0.81) بانحراف معياري (0.35)، وهو أقل من متوسط علامات الأطفال الكلي في المجموعة التجريبية بمستوى الاستيعاب (0.94) بانحراف معياري (0.15).

ويظهر الجدول (10) أيضا أن متوسط كل سؤال من الأسئلة في الاختبار كانت نتيجته لصالح المجموعة التجريبية ما عدا السؤال الخامس في الفترة الجزئية الأولى حيث كانت نتيجته التساوي بين المجموعتين، وبالتالي فإن المتوسطات لكل فترة تظهر أن النتائج للمجموعات التجريبية في الفترات الجزئية الثلاثة معا أعلى من

النتائج للمجموعات الضابطة في نفس الفترات، مما يدل على أن الطريقة المستخدمة لها الدور الإيجابي في رفع تحصيل الطلبة في المفاهيم الرياضية الواردة في الفترات الجزئية الثلاثة والمندرجة تحت مستوى الاستيعاب. ويوضح جدول (11) وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الفترات الجزئية الثلاثة لصالح المجموعة التجريبية. حيث كانت قيمة (ت) في الفترة الأولى (4.76) وفي الفترة الثانية (2.19) وفي الفترة الثالثة فقد كانت قيمة (ت) (3.94). ويظهر الجدول (13) وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية للاختبار ككل بجميع فقرات مستوى الاستيعاب بالاختبارات الفرعية الثلاثة بحيث تكون وحدة واحدة للمجموعة التجريبية ومثلها للضابطة لصالح المجموعة التجريبية حيث كان المتوسط للمجموعة التجريبية ككل (0.94) والمتوسط للمجموعة الضابطة ككل (0.83) وكانت قيمة (ت) تساوي (4.76).

ويظهر الجدول (12) أنه يوجد علاقة طردية بين استخدام طريقة الجيكسو وبين مستوى الاستيعاب على الذاكرة قريبة الامد، حيث كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون (0.62) وقيمة (ت) تساوي (8.14)، وأن استخدام خط الانحدار البسيط أظهر وجود أثر لطريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات بمستوى الاستيعاب لدى أطفال التمهيدي.

ومع استمرار الدعم من قبل المعلمات للطلبة في المجموعة التجريبية، وبروز الدعم المساند من قبل الأهل بعد متابعة متواصلة ما بين الأهل ورياض الأطفال، فقد كان لتشجيع الأهل بعد بروز نتائج أول أسبوعين على الأطفال الدور الكبير في حث الأطفال على العطاء الأكبر في الفترة الثانية من التجربة، وقد كان للتغير الإيجابي في شخصية بعض الأطفال والذي لاحظه الأهل الدور المهم في نقل الخبرات لبقية الأطفال، والسعي الدؤوب عن كل الأطفال للنجاح في كونهم سيصبحون الخبراء والمعلمين لغيرهم من الأطفال، وقد كانت المفاهيم الرياضية في الفترة الثانية أعلى صعوبة نسبياً من الفترة الأولى وفق المنحنى الترابطي للمفاهيم، إلا أن الأنشطة المقدمة من قبل المعلمات تتصف بالبساطة والسهولة والتي نقلت المهارات والمعارف إلى الأطفال الخبراء بطريقة سلسة جعلت الأطفال يتمكنون من عرضها لزملائهم بشكل مناسب وفعال، وقد أدى ذلك إلى تميز المجموعة التجريبية في تحصيلها وادائها بشكل أفضل من المجموعة الضابطة. ولا ننسى تنوع من يقدم المعلومة من الخبراء وكذلك تقبل الخبير للخطأ من الطفل وردة فعل الطفل البسيطة من الخبير القريب منه سنا.

وكما تشير بعض الدراسات حول أثر استخدام الجيكسو على التحصيل –على سبيل المثال دراسة (الساعدي،2019) والتي هدفت إلى التعرف على أثر استراتيجية جيكسو في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة قواعد اللغة العربية. وأظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب مجموعتي البحث في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية ولمصلحة المجموعة التجريبية، ودراسة (Gambari,2016) والتي بحثت في آثار استراتيجية Jigsawالتعاونية بمساعدة الكمبيوتر على التحصيل الفيزيائي والاحتفاظ به. وأشارت النتائج إلى أن الطلاب الذين قاموا بتدريس الفيزياء باستخدام Jigsaw بمساعدة الكمبيوتر كان أداؤهم أفضل واحتفظوا بمفاهيم الفيزياء لفترة أطول من تلك التي تم تدريسها باستخدام تعليمات الكمبيوتر الفردية. بالإضافة إلى ذلك، كان لمستويات الإنجاز تأثير كبير على أدائهم. ودراسة (حسن،2014) والتي هدفت إلى استقصاء أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني الجيكسو (Jigsaw) على تحصيل طلاب الصف السادس الأساسي في مادة العلوم في الأردن، أظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا في تحصيل الطلبة يعزى إلى استراتيجية التدريس ولصالح المجموعة التجريبية، ودراسة (Mbacho,2013) والتي هدفت إلى معرفة ما إذا كان استخدام استراتيجية التعلم التعاوني Jigsaw أثناء تعليم Surds واللوغاريتم الإضافي في الرياضيات له تأثير على أدائهم وعلى تحصيل الطلاب في الرياضيات. وتظهر نتائج هذه الدراسة أن المتعلمين الذين تم تدريسهم باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني من Jigsaw كان أداؤهم أفضل من أولئك الذين تم تدريسهم باستخدام أساليب التعلم التقليدية. تظهر النتائج أيضًا أنه لا يوجد فرق كبير في تحصيل الفتيات والفتيان عند التدريس باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني من Jigsaw.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع المقابل للفرضية الفرعية الرابعة للبحث.

يوضح جدول (14) متوسط إجابات أطفال التمهيدي في الاختبار النهائي على مستوى الاستيعاب في مهارات تعليم الرياضيات لكل من المجموعتين الضابطة والتجريبية، حيث تظهر النتيجة أن المتوسط الكلي لعلامات الأطفال على مستوى الاستيعاب في المجموعة الضابطة (0.89) بانحراف معياري (0.30)، وهي أعلى من المتوسط الكلي لعلاماتهم في المجموعة التجريبية على مستوى الاستيعاب (0.88)بانحراف معياري (0.31)، وقد كانت متوسطات الأسئلة (18،22،23،24) لصالح المجموعة التجريبية ومتوسطات الأسئلة (13،14،15،16،17،20) لصالح المجموعة الضابطة، في حين كانت المتوسطات متساوية للأسئلة (19،21).

ويبين جدول (15) أنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية، وتفسر هذه النتيجة أن علامات الأطفال في كلا المجموعتين الضابطة والتجريبية متقاربة جداً على الذاكرة بعيدة الامد في الاختبار النهائي على مستوى الاستيعاب حيث إن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (0.89) في حين كان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (0.88) وقيمة (ت) تساوي (-0.32).

ويظهر جدول (16) أنه يوجد علاقة طردية بين استخدام طريقة الجيكسو وبين مستوى الاستيعاب على الذاكرة بعيدة الامد، حيث كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون (0.68) وقيمة (ت) تساوي (9.44)، وأن استخدام خط الانحدار البسيط أظهر وجود أثر لطريقة الجيكسو على تعليم الرياضيات بمستوى الاستيعاب لدى أطفال التمهيدي.

وكما ظهر مسبقاً فإن النتائج توضح عدم وجود فروق بين المجموعتين في التحصيل بمستوى الاستيعاب على الذاكرة بعيدة المدى، وهذا يعود للعديد من الأسباب وأهمها طول الفترة الزمنية حيث إن الذاكرة بعيدة الامد تمتد إلى ما يقارب الشهرين والذي يعتبر من أهم الأسباب لعدم وجود فروق بين المجموعتين، كما أن عامل النسيان في هذا العمر له دور بارز في نسيان بعض المفاهيم العلمية أو تداخل جزء منها مع الآخر، كما أن كبر حجم المفاهيم التي تم عرضها خلال الفترة التجريبية والممتدة إلى ما يقارب الشهرين جعل إمكانية استذكار الجزء الأكبر منها ليس بالأمر السهل بالنسبة للطفل. ويعتبر الانتقال الى مستوى عقلي أعلى وفق هرم بلوم وهو الاستيعاب والذي بحاجة الى قدرة أكبر من الأطفال في تنظيم المعلومات وترتيبها.

نتائج السؤال الرئيس للبحث المقابل للفرضية العامة للبحث ومناقشته.

من خلال تتبع وتحليل وتفسير نتائج أسئلة البحث الفرعية، والتحقق من الفرضيات الفرعية للبحث تبين الآتي:

مما سبق يمكننا القول: بأن طريقة الجيكسو لها الدور في تحسين التحصيل عند أطفال رياض الأطفال وذلك على مستوى الذاكرة قريبة الامد بمستويات بلوم (التذكر، الاستيعاب) وقد أظهرت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطريقة التجريبية (طريقة الجيكسو).

وتبين أن طريقة الجيكسو تحقق تحصيلاً عند أطفال رياض الأطفال بمستوى قريب من الطريقة العادية المستخدمة بالمجموعة الضابطة وذلك على مستوى الذاكرة بعيدة الامد بمستويات بلوم (التذكر، الاستيعاب) وقد تبين أنه لا فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية.

وتبين وجود علاقة طردية بين استخدام طريقة الجيكسو ومستويات بلوم (التذكر، الاستيعاب) في الذاكرة قريبة الامد وبعيدة الامد وبمعادلة انحدار خطية تدلل على الارتباط الطردي.

بعد عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس والمقابل للفرضية العامة للبحث، وبعد الإجابة عن الأسئلة الفرعية جميعها، فإننا قد أجبنا عن السؤال الرئيس بأن اعتماد برنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو في تعليم الرياضيات لدى أطفال الروضة يؤدي الى تحصيل جيد في الذاكرة قريبة الامد.

التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1-دعوة القائمين على تطوير رياض الأطفال إلى تنويع طرق واستراتيجيات التدريس المستخدمة مع الأطفال في مراحل رياض الأطفال بما يتوافق مع شخصية الأطفال والتطورات التكنولوجية المتسارعة.

2-تضمين كتب الرياضيات المقررة على مرحلة رياض الأطفال العديد من الأنشطة التي تساعد الطفل على أن يكون عنصراً نشطاً في المشاركة بتقديم المعرفة العلمية المناسبة للأطفال الآخرين بما يتضمن تقوية شخصية الطفل وتعزيز مفاهيم المعلم الصغير وتعليم الاقران والطفل الخبير.

3-زيادة الاهتمام لدى مصممي كتب الرياضيات لرياض الأطفال على ربط المادة في الكتاب مع الواقع الحياتي للطفل بما يسرع من فهم الطفل للمعرفة وتمكنه بشكل أفضل لنقل المعرفة لغيره من الأطفال.

4-زيادة الاهتمام لدى مصممي كتب الرياضيات لرياض الأطفال على ربط المادة في الكتاب مع غيرها من المواد بما تحقق منحى ترابطياً للمعرفة يسهل ربط تلك المعرفة بالعلوم الأخرى وتمكنه من نقلها إلى الأطفال الآخرين بشكل أسرع.

5-عقد دورات تدريبية لمعلمي ومعلمات الرياضيات لرياض الأطفال يتم خلالها تعريفهم بطريقة الجيكسو وانماط التعلم التعاوني الأخرى، وطريقة استخدامها وتطبيقها مع الأطفال.

6-تضمين مقرر (طرق تدريس الرياضيات) في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين موضوع التعلم باستخدام الجيكسو لدى أطفال الروضة.

7-استخدام البرمجيات الحاسوبية في تدريس الرياضيات في طريقة الجيكسو وغيرها من الطرق لما لها من أثر إيجابي في تحسين تحصيل الأطفال وتنمية تفكيرهم وخاصة مع لجوء معظم الدول إلى التعلم عن بعد واستخدام البرمجيات الحاسوبية المتنوعة في التدريس.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الخاتمة:

هدف البحث إلى تحديد أثر اعتماد برنامج التعلم التعاوني باستخدام طريقة الجيكسو في تعليم الرياضيات لدى أطفال الروضة في دولة فلسطين وأثر البرنامج على مستويات بلوم المعرفية (التذكر، الاستيعاب) وذلك على الذاكرة قريبة الامد والذاكرة بعيدة الامد. وشملت مادة البحث ثلاث مجالات من منهاج رياض الأطفال وهي: الأعداد والأشكال الهندسية والعلاقات المكانية والزمانية. وتكوّن مجتمع البحث من جميع الأطفال الذين أنهوا صف البستان في رياض الأطفال التي تعود إداريا إلى وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. وهؤلاء الأطفال يستعدون للالتحاق بصف التمهيدي من العام الدراسي (2020-2021). أما عينة البحث فقد تكونت من (108) أطفال منهم (52) ذكرا و (56) أنثى، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث تم اختيار ثلاث مؤسسات لرياض الأطفال في مدينة القدس. ولتحقيق هدف البحث فقد تم إعداد أداة وهي اختبار لقياس المنطق الرياضي والاستعداد للرياضيات لصف التمهيدي، وتمت إجراءات التقنين كافة للاختبار. وكشفت النتائج بأن طريقة الجيكسو لها الدور في تحسين التحصيل عند أطفال رياض الأطفال وذلك على مستوى الذاكرة قريبة الامد بمستويات بلوم (التذكر، الاستيعاب)، وقد أظهرت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطريقة التجريبية (طريقة الجيكسو). وقد تبين أنه لا فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية وذلك على مستوى الذاكرة بعيدة الامد بمستويات بلوم (التذكر، الاستيعاب)، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة طردية بين استخدام طريقة الجيكسو والمستويات (التذكر، الاستيعاب) في الذاكرة قريبة الامد وبعيدة الامد وبمعادلة انحدار خطية تدلل على الارتباط الطردي. وقد تم وضع العديد من التوصيات بالبحث ومنها ضرورة دعوة القائمين على تطوير رياض الأطفال إلى تنويع طرق واستراتيجيات التدريس المستخدمة مع الأطفال في مراحل رياض الأطفال بما يتوافق مع شخصية الأطفال والتطورات التكنولوجية المتسارعة. وتضمين كتب الرياضيات المقررة على مرحلة رياض الأطفال العديد من الأنشطة التي تساعد الطفل على أن يكون عنصراً نشطاً في المشاركة بتقديم المعرفة العلمية المناسبة للأطفال الآخرين بما يتضمن تقوية شخصية الطفل وتعزيز مفاهيم المعلم الصغير وتعليم الاقران والطفل الخبير وغيرها من التوصيات.

CONCLUSION

The research aimed to determine the effect of adopting the cooperative learning program using the Jigsaw method in teaching mathematics to kindergarten children in the State of Palestine, and the effect of the program on Bloom's levels (remembering, comprehension) on short-term and long-term memory. The research subject included three areas of the kindergarten curriculum, namely: numbers, geometric shapes, and spatial and temporal relationships.

The research community consisted of all the children who finished the Al-Bustan class in kindergartens that belong administratively to the Palestinian Ministry of Education. These children are preparing to enroll in the preparatory class of the academic year (2020-2021). As for the research sample, it consisted of (108) children, including (52) males and (56) females, who were chosen by a simple random method, where three kindergarten institutions were chosen in the city of

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Jerusalem. To achieve the goal of the research, a tool was prepared, which is a test to measure mathematical logic and readiness for mathematics for the preliminary class, and all rationing procedures for the test were completed.

The results revealed that the jigsaw method has a role in improving the achievement of kindergarten children at the level of short-term memory at Bloom levels (remembering, comprehension), and statistically significant differences were shown in favor of the experimental method (the jigsaw method). It was found that there were no statistically significant differences between the control and experimental groups at the level of long-term memory in Bloom's levels (remembering, comprehending), and the results also revealed that there was a direct relationship between the use of the jigsaw method and the levels (remembering, comprehending) in the short-term and long-term memory and with an equation Linear regression indicates direct correlation. Several recommendations have been made in the research, including the need to invite those in charge of developing kindergartens to diversify the teaching methods and strategies used with children in the kindergarten stages in accordance with the children's personality and the rapid technological developments. Mathematics books prescribed for the kindergarten stage include many activities that help the child to be an active element in participating by providing appropriate scientific knowledge to other children, including strengthening the child's personality, enhancing the concepts of the young teacher, peer education, the expert child, and other recommendations.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

الكتب

1- بدران، شبل (2003): **نظم رياض الأطفال في الدول العربية والأجنبية تحليل مقارن**(ط1). القاهرة – مصر: الدار المصرية اللبنانية.

2- جاد، منى (2014): **مناهج رياض الأطفال**(ط5). عمان – الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.

3- حسن، نبيل واخرون (2014): **مدخل الى رياض الأطفال في ضوء معايير الجودة**(ط1). عمان– الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

4- الخزاعلة، محمد واخرون (2011): **طرائق التدريس الفعال**(ط1). عمان –الأردن: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

5- سلامة، حسن (2001): **طرق تدريس الرياضيات بين النظرية والتطبيق** (ط2). القاهرة – مصر:

دار الفجر للنشر والتوزيع.

6- طوالبة، هادي واخرون (2010): **طرائق التدريس**(ط1). عمان – الأردن: دار الميسرة للنشروالتوزيع والطباعة.

7- العتوم، عدنان وآخرون (2015): **نظريات التعلم**(ط1). عمان- الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.

8- عسكر، علي واخرون (2009): **مقدمة في البحث العلمي التربوي والنفسي والاجتماعي** (ط1). القاهرة – مصر: مكتبة الفلاح.

9- عمر، محمود واخرون (2010): **القياس النفسي والتربوي** (ط1). عمان -الأردن: دار الميسرة.

10- مرعي-ريان، مريم (2003): **التربية في سنوات الطفولة المبكرة نظرية وتطبيق**. فلسطين: دار المشرق للترجمة والطباعة والنشر.

11- مركز مصادر الطفولة المبكرة (1992): **الدليل المساعد لمعلمات رياض الاطفال المنطق الرياضي**. القدس- فلسطين: مطبعة روان التجارية.

12- المواضيه، رضا واخرون (2013): **مدخل الى رياض الاطفال** (ط1). عمان – الاردن: دار الاوائل للنشر والتوزيع.

13- وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية (2017): **الخطة الاستراتيجية لقطاع التعليم 2017-2022**. رام الله – فلسطين.

14- وزارة التربية والتعليم الفلسطينية (2017): **دليل معلمة رياض الاطفال**. رام الله – فلسطين.

15- الهيتي، خلف نصار والصوفي، محمد عبد الله (2002): **دليل المعلم في تقويم تحصيل الطلبة**. الجمهورية اليمنية-وزارة التربية والتعليم.

الرسائل والاطروحات الجامعية:

1- يوسف، وصفي (1998): **أثر نموذجين من نماذج التعليم التعاوني على تحصيل طلبة الصف التاسع الأساسي في الرياضيات في محافظة طولكرم واتجاهاتهم نحوها:** (رسالة ماجستير غير منشورة). نابلس – فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

المقالات العلمية المنشورة:

1- حسن، ملاك (2014): أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني (الجيكسوJigsaw) على تحصيل طلاب الصف السادس الأساسي في مادة العلوم في الاردن. **مجلة كلية التربية**: ج 2، ع38، 652-683

2- الساعدي، سعد (2019): أثر استراتيجية جيكسو 2في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة قواعد اللغة العربية. **مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع**. ع 43، 469-496

3- السواريس، ختام (2019): أثر استخدام استراتيجيتين تدريسيتين قائمتين على التعلم التعاوني في التحصيل الفوري والمؤجل لدى طالبات الصف الخامس الأساسي في مادة العلوم. **المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية**: ع12، 83-120

4- الشمري، محمد (2020): أثر استخدام استراتيجية جيكسو (Jigsaw) في مستوى التحصيل الفوري والمؤجل في مقرر الاجتماعيات لدى طلاب المرحلة الثانوية في السعودية. **مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية**: مج5، ع2، 335-315

ترجمة قائمة المراجع الى الإنجليزية

1- Al-Atoum, Adnan et al. (2015): Learning Theories (1st edition). Amman - Jordan: Dar Al Maysara for publishing, distribution and printing.

2- Al-Hiti, Khalaf Nassar and Al-Sufi, Muhammad Abdullah (2002): Teacher's Guide to Evaluating Student Achievement. Republic of Yemen - Ministry of Education.

3- Al-Khazaleh, Muhammad and others (2011): Methods of effective teaching edition). Amman - Jordan: Dar Safaa for printing, publishing and distribution

4- Al-Mawadih, Reda et al. (2013): Introduction to Kindergarten (1st edition). Amman - Jordan: Dar Al-Awael for publication and distribution.

5- Askar, Ali and others (2009): An introduction to educational, psychological and social scientific research (1 edition). Cairo - Egypt: Al Falah Library.

6- Badran, Shibl (2003): Kindergarten systems in Arab and foreign countries, a comparative analysis (1 edition). Cairo - Egypt: The Egyptian Lebanese House.

7- Early Childhood Resource Center (1992): Assistant Guide for Kindergarten Teachers Mathematical Logic. Jerusalem - Palestine: Rawan Commercial Press

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
8- Hassan, Nabil, et al. (2014): An introduction to kindergarten in light of quality standards (1 edition). Amman - Jordan: Dar Al-Safa for publication and distribution.
9- Jad, Mona (2014): Kindergarten Curricula (5th edition). Amman - Jordan: Dar Al Maysara for publishing, distribution and printing
10- Tawalbeh, Hadi et al. (2010): Teaching Methods (1st edition). Amman - Jordan: Dar Al Maysara for publishing, distribution and printing.
11- Omar, Mahmoud et al. (2010): Psychological and Educational Measurement (1st edition). Amman - Jordan: Dar Al Maysara.
12- Marai-Ryan, Maryam (2003): Education in the Early Childhood Years, Theory and Application. Palestine: Dar Al-Mashreq for translation, printing and publishing.
13- Palestinian Ministry of Education and Higher Education (2017): Strategic Plan for the Education Sector 2017-2022. Ramallah - Palestine.
14- Palestinian Ministry of Education (2017): Kindergarten Teacher's Guide. Ramallah - Palestine.
15- Salama, Hassan (2001): Methods of teaching mathematics between theory and practice (2nd edition). Cairo - Egypt: Dar Al-Fajr for publication and distribution.

Theses and university theses:
1- Youssef, Wasfi (1998): The effect of two models of cooperative education on the achievement of ninth grade students in mathematics in Tulkarm Governorate and their attitudes towards it: (unpublished master's thesis). Nablus - Palestine: An-Najah National University.

Published Scientific Articles:
1- Al-Saadi, Saad (2019): The impact of the Jigsaw 2 strategy on the achievement of fifth-grade literary students in Arabic grammar. Journal of Arts, Literature, Humanities and Sociology. P. 43, 469-496
2- Al Sawaris, Khitam (2019): The effect of using two teaching strategies based on cooperative learning on the immediate and delayed achievement of fifth grade female students in science. The Arab Journal of Educational and Psychological Sciences: p. 12, 83-120
3- Al-Shammari, Mohammed (2020): The effect of using the Jigsaw strategy on the level of immediate and delayed achievement in the social studies course among secondary school students in Saudi Arabia. Al-Jameh Journal of Psychological Studies and Educational Sciences: Vol. 5, P. 2, 315-335
4- Hassan, Malak (2014): The effect of using the cooperative learning strategy (Jigsaw) on the achievement of sixth grade students in science in Jordan. Journal of the College of Education: Part 2, P. 38, 652-683

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

المراجع الاجنبية

1-Abed, A. Z., Sameer, S. A., Kasim, M. A., & Othman, A. T. (2019**). Predicting effect implementing the jigsaw strategy on the academic achievement of students in mathematics classes**. International Electronic Journal of Mathematics Education, 15(1), em0558.

2-Gambari, I. A., & Yusuf, M. O. (2016). **Effects of computer-assisted Jigsaw II cooperative learning strategy on physics achievement and retention. Contemporary Educational Technology**, 7(4), 352-367.

3-Mbacho, N. W. (2013). **Effects of jigsaw cooperative learning strategy on students' achievement in secondary school mathematics in Laikipia East District**, Kenya (Doctoral dissertation, Egerton University).

4-Yemi, T. M., Azid, N. B. H., & bin Md Ali, M. R. (2018). **Effect of jigsaw strategy of cooperative learning on mathematics achievement among secondary school students**. European Journal of Education Studies

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 02 (12) 2023/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The effect of adopting a cooperative learning program using the Jigsaw method in learning mathematics for kindergarten children

Dr. Firas Tawfiq Mohammad ASMAR
Al-Ummah University College/ Jerusalem - Palestine
Feras_1979a@hotmail.com
Prof. Dr. Muhammad Al-Qadam
Mohammed V University / Morocco
moh72qad@yahoo.fr

Abstract

The research aimed to determine the effect of adopting the cooperative learning program using the Jigsaw method in teaching mathematics to kindergarten children in the State of Palestine, and the effect of the program on Bloom's levels (remembering, comprehension) on short-term and long-term memory. The research subject included three areas of the kindergarten curriculum, namely: numbers, geometric shapes, and spatial and temporal relationships.

The research community consisted of all the children who finished the Al-Bustan class in kindergartens that belong administratively to the Palestinian Ministry of Education. These children are preparing to enroll in the preparatory class of the academic year (2020-2021). As for the research sample, it consisted of (108) children, including (52) males and (56) females, who were chosen by a simple random method, where three kindergarten institutions were chosen in the city of Jerusalem. To achieve the goal of the research, a tool was prepared, which is a test to measure mathematical logic and readiness for mathematics for the preliminary class, and all rationing procedures for the test were completed.

The results revealed that the jigsaw method has a role in improving the achievement of kindergarten children at the level of short-term memory at Bloom levels (remembering, comprehension), and statistically significant differences were shown in favor of the experimental method (the jigsaw method). It was found that there were no statistically significant differences between the control and experimental groups at the level of long-term memory in Bloom's levels (remembering, comprehending), and the results also revealed that there was a direct relationship between the use of the jigsaw method and the levels (remembering, comprehending) in the short-term and long-term memory and with an equation Linear regression indicates direct correlation.

Keywords: Jigsaw, remembering, comprehension, achievement, kindergarten.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 02 (12) 2023/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

براديغم الاحتراق الوظيفي "تأويل النسق المنظمي الاستغلالي"

اسمهان بلوم*
جامعة باتنة، الجزائر
ismahane.beloum@univ-batna.dz

تاريخ الارسال: 2023/03/16 تاريخ القبول: 2023/05/07

ملخص:

تحوصل وظيفي ، التزام اغترابي ، فقدان الحس التنظيمي هي ارهاصات كافية تنبئ عن الاختلالات التي أضحت ميزة للسلوك التنظيمي للمرأة العاملة .كاستجابة للمشقة الانفعالية المزمنة التي تؤدي إلى الإجهاد الانفعالي وضعف الاهتمام بالبعد الانساني في التعامل ، إضافة إلى نقص الكفاءة الشخصية، لترسخ بذلك ظاهرة الاحتراق الوظيفي مكانها ضمن خارطة الباثولوجيا التنظيمية، نتيجة لسياق تناسقي متساند وظيفيا وكفئا امبريقيا يجعل من المحكات الفردية ، الأسرية والتنظيمية المدارج التفكيرية والتوضيحية الكاشفة عن تعطيله لقدرات العاملات الأدائية ، الإنسانية وحتى النفسية ، فالاحتراق الوظيفي للمرأة العاملة في سياقاته المفاهيمية ذو حمولة دلالية مكثفة، وكأنها من جنس الحال المرتحل يكثر ترحا لها وأقلمتها في وضعيات نسقية يصعب فصلها عن بعضها البعض، ليغدو بذلك بمثابة وصف لحالة تنتج عن غموض الدور، صراع الدور ، عبئ العمل وبيئة العمل الكاشفة عن مظاهر الإستئساد الوظيفي العاكس لممارسات سلطوية أكثر قهرية وآليجاركية تجعل من الفئات الفاعلة " العاملات "كوكلاء سلبيون يمكن التحكم في حركتهم وحريتهم كيفما يشاء.

الكلمات المفتاحية: الاحتراق الوظيفي، الإستئساد الوظيفي، تهكم العمل، الالتزام الاغترابي للعمل.

* **المؤلف المرسل:** اسمهان بلوم، **الايميل:** ismahane.beloum@univ-batna.dz

مقدمة:

"صناعية الاحتراق الوظيفي " الأدلجة والتمويه"

شكلت الدراسات والمحاولات التنظيمية الكلاسيكية اللبنة الأساسية لإثراء النظرية السوسيولوجية، من خلال معالجة مختلف المظاهر التنظيمية، التي تجسد في خضم اختلاف المنطلقات والتصورات النظرية، أهمية ترشيد وعقلنة الواقع التنظيمي. (الرحمان، 2003، ص 378).

في هذا الإطار تحتل تحليلات " **ماكس فيبير** " – وخاصة النسق السلطوي – موقع الريادة من خلال المعالجة المنهجية والتحليلية، التي تقنن الآلية المعقولة للنسق السلطوي لتحقيق الأهداف التنظيمية، على اعتبار أن السلطة كقوة مميزة تستخدم من خلال انساق نظامية وتنظيمية بالغة التعقيد والأهمية، ومحددة بإجراءات وقواعد رشيدة، حتى يتم الاستخدام الأمثل للطاقات الرشيدة، وهذا ما افتقرت إليه المسيرة التنموية لتنظيمات القطاع العام، في إطار تسيير مركزي لم يعد ناجع في دفع عجلة التطور الاقتصادي، فارجع العديد من المنظرين السوسيولوجيين والاقتصاديين

هذا العجز إلى طبيعة السلطة التنظيمية التي ظلت مكبلة بالمركزية المفرطة، والتي تمخضت عنها البيروقراطية بكل سلبياتها، من كبح روح المبادرة، الإبداع والاستياء في القاعدة؛ هذا الوضع الذي هيكل واقع النسق السلطوي بطرق سلبية انعكست على مؤشراتها، في اتخاذ القرارات بعيدا عن الأسس والمعايير العقلانية، فالإكراه والقهر أهم الآليات التي تضمن تكريس الفعل المعقول(...)

الأمر الذي انعكس سلبا على الفاعلين، إذ زاد تذمر العمال واستيائهم، و تجسد ذلك في شكل المطالبة بزيادة الأجور، ورفع المكافآت.

في ثنايا هذه المعالم التحليلية حملت مرحلة الاستقلالية على عاتقها لواء تعزيز وتفعيل النسق السلطوي، من خلال انتشال المؤسسة العمومية من حيز العراقيل وصعوبات التسيير والبحث عن تناول علمي وعملي جديد في تسيير المؤسسات الجزائرية، ببعث حركية جديدة في عمق التنظيم الاقتصادي، الذي يرمي إلى تضمين ثقافة تنظيمية ترسم المعاني والرموز القيمية المحددة للفعل المعقول، و تكرس الأسس اللامركزية الكفيلة بتحقيق الفعالية لتسيير الموارد البشرية، لتتموضع وتتكرس في ثنايا هذه المنطلقات دواعي اختيارنا للموضوع الموسوم بـ :" براديغم الاحتراق الوظيفي" الذي ينبع أصلا من الوضعية الداخلية التي هيكلت البنية التنظيمية، فباتت المؤسسة العمومية "قبل مرحلة الاستقلالية " لا تساير مقتضيات المؤسسة المنتجة التي أضحت آلية

تضمن كل اليات الاحتراق الوظيفي بدلا من تعزيز وتقوية آليات الاستغراق الالتزام فالتماثل التنظيمي ، هذا ما جعل لمؤسسات القطاع الخاص تلعب دورا هاما، في جعل الفاعل عماد العملية التنموية، في خضم المعايير والضوابط العقلانية للنسق السلطوي. الذي شكل ترسيمة بحثية ومنهجية تقنن تعدد واختلاف (آلياته، أسسه، ميكانيزماته)؛ في ثنايا منطلقات يثمنها المنظور الموقفي، في تكريس المنطق الكامن خلف نجاعة وفعالية السلوك التنظيمي؛ تبين لنا مدى أهمية النسق السلطوي، في تحسين الفاعلية التنظيمية المنشودة في الواقع التنظيمي العام والخاص، فتحددت في خضم المنطلقات السابقة أهداف الدراسة كالتالي:

01– اكتشاف الخصائص التنظيمية المميزة لهذين التنظيمين، والعمليات الاجتماعية التي تحكم دينامياتهما وفعاليتهما، كما تمارس وجودها بالفعل.

02 – الوقوف على واقع السلطة التنظيمية في القطاعين العام والخاص من خلال الاطلاع على مدى عقلانية النسق المعياري والقيمي.

03 – محاولة معرفة النمط السلطوي المكرس في البنية التنظيمية واهم المحكات الكفيلة ببلورته سواء كانت داخلية ام خارجية.

04 – معرفة أهم الأسس العقلانية أو غير المعقولة في تجسيد الاحتراق الوظيفي.

05– الوقوف على محددات بناء التهكم التنظيمي عاما وتهكم العمل داخل الواقع العيني

06 – الاطلاع على واقع التهكم العاطفي والآليات التي تحدد منطلقاتها.

07 – كشف محددات بناء الالتزام الاغترابي في التنظيمين محل الدراسة

08 – محاولة تكريس محكات تنظيمية في سياقاها الكلي، كنموذج تسييري فعال يجسد داخل البنية التنظيمية العامة والخاصة، أخذين من الخصوصية الثقافية، الاجتماعية المتجذرة في ذهنيات ممارسي السلطة والفئات الفاعلة – التي تعمل داخل المؤسسات الصناعية –كمقاربات ثقافوية قيمة لتضمين اليات التماثل التنظيمي.

اولا– الاحتراق الوظيفي " العناصر المعرفية والتكميلية":

يعد الاحتراق الوظيفي من اكثر الدلالات ذات الحمولة المكثفة، وكأنها من جنس الحال المرتحل يكثر ترحالها واقلمتها في وضعيات نسقية يصعب فصلها عن بعضها البعض ، لتغدوا الحدود بينها حدودا للزخم

اكثر منها حدودا للفصـــل ، حيث يمكن ملاحظة ان زخم التركيز كان في كل فترة مركزا في وجهة معينة قصد ارساء معالم واضحة للمفهوم

ذكر "**فرودنبرجر" ان الاحتراق الوظيفي** هو استجابة سلبية يبديها الفرد نتيجة عدم قدرته على التكيف مع متطلبات الوظيفة وضغوطها المتزايدة" (freudenberger.h،1974p160).

وهذا ما يتماشى وتحديدات كل من **بيرلمان وهارتمان والتي** ضمنت باثولوجيا الاحتراق كاستجابة للمشقة الانفعالية المزمنة التي تؤدي الى الاجهاد الانفعالي وضعف الاهتمام بالبعد الانساني في التعامل اضافة الى نقص الكفاءة الشخصية " (perlman.hartman, 1982,page283).

التي تجلت كإرهاصـــات عينية في تدني فعاليات الالتزام ، الانتماء والاداء إذ يصـــبح الفرد في الغالب متعبا متبرما من ذلك العمل ويكون ترك او تغيير نوعية العمل هي مقصـــده اللاشـــعوري ، فظاهرة الاحتراق تتجلى كباثولوجيا تنظيمية في سياق نسقي يكرس ممارسات سلطوية تكبح امكانات الاخر ، تفقده المعني لعمله بل لذاته.

ثانيا– الاحتراق الوظيفي نسق الواجهة التعددية للممارسات الاستغلالية

شـكلت الدراسـات التنظيمية بمختلف أبعادها المنهجية، ومحدداتها النظرية المحك الهام لإرسـاء الكثير من المحاولات التنظيرية المتعددة الأبعاد، للإطار البنائي التنظيمي، الذي يرنو في حدود المنطلقات النظرية والأسـس الإمبريقية إلى إرسـاء سـياسـات عقلانية وطموحة تضـمن له النجاعة والاسـتمرارية في الحيز الاقتصـادي؛ ففي خضـم هذه السـياقات أخذت الجهود الكلاسـيكية والحديثة في المجال التنظيمي، تحمل على عاتقها لواء الحس والتماثل التنظيمي بمختلف أبعاده ومعاييره ،الأمر الذي كرس اختلاف منطلقاتها وتعدد توجهاتها التنظيرية التي اختلفت مناهجها فتقاربت أهدافها لتحقيق المزيد من العقلنة والترشيد للواقع التنظيمي، من خلال وضع آليات وميكانيزمات الضبط التنظيمي، التي تعمل على تكريس الفعل المعقول، الذي ينمطه النسـق القيمي والمعياري لتحقيق الاسـتقرار الاجتماعي والمهني للفاعل خاصـة، وتوازن الواقع التنظيمي عامة.

فعززت بذلك المحاولات، والجهود الكلاسيكية، والحديثة على عاتقها لواء كبح لمؤشرات عينية داعمة لآليات التهكم والمبلورة للأبعاد التراخي التنظيمي التي ترســـخت في ســـياق تنامى مظاهر الاســـتنزاف النفســـي ، التفاعلي والادائي ليغدو الاحتراق الوظيفي كحالة من الارهاق المزمن والكآبة والاحباط تنتج عن التفاني

لقضـــية ما او نمط حياة معين او علاقة تفشـــل في تحقيق النتائج المتوقع "مما يؤدي لفقدانه المعنى في عمله وشـــعوره بان العمل ليس له معنى بل قد يعمم تلك النظرة لباقي مجالات الحياة بما قد يوجد لديه الرغبة في ترك لعمل" (burnout, pas d'année,page629).

كتعبير عن عدم قدرة الفاعل عل التكيف مع الابنية التنظيمية

إن المتتبع للتحولات والإصـلاحات الهيكلية التي مسـت الاقتصـاد الوطني، يلحظ بأنها لم تحقق الأهداف المتوخاة منها، بل زادت من حجم الأزمة التي تحيط بالواقع التنظيمي الجزائري والتي نشـأت في إطار تسـيير مركزي، تم اتهامه طيلة ثلاثون سـنة لم يعد ناجح لدفع عجلة التطور والتنمية الاقتصـادية؛ فغدى الاحتراق الوظيفي في سياق هذه التحليلات "كباثولوجيا تنظيمية" متأصلة داخل البنية التنظيمية، استدمجها العديد من المنظرين ورواد الدراسات السوسيولوجية، كإطار مرجعي قننت باثولوجيا تنظيمية، مكبلة بالقيود المركزية والتعقيدات البيروقراطية ،تكبح أنسـنة العمل التنظيمي فيتحول العمل الى مجرد روتين قاتل في دائرة جهنمية كما سماها ميشـال كروزي او في جمود البيروقراطية كما سماها روبرت ميرتون ، فسـيادة العمل الاجرائي او الروتيني ، تضمين الإستئساد الوظيفي كمنطلقات ميكيافيلية ، تثمين التهكم الوظيفي هي ابعاد الممارسات السـلطوية غير العقلانية والرشـيدة المضـمنة لكل ابعاد الاحتراق الوظيفي، فعدم الانسـانية وعمق النزعة الفردية، التهكم العاطفي، الالتزام الاغترابي فالتحوصـل الوظيفي هي سمة سـوسـيولوجية تنبع من صـميم الشخصية الجزائرية " الفئات المسيسة كتعبير عن السياق العلائقي بين الصرامة وقلة التفاعل والانعزالية

لهذا باتت التنظيمات الجزائرية في خضم المنطلقات السلبية للنسق السلطوي، بعيدة عن التنظيمات المعيارية التي تكون ناجعة في ممارسة وسائل الضبط سواء كانت أدائية إجرائية أو تعبيرية، فالنسق السلطوي "الناجع يولى اهتمامه نحو التكامل ويكون انعكاسـا لشـرعيته وتعبيرا عن واقعه التنظيمي، الذي أظهر في حدود الميكانيزمات التقليدية، عدم قدرة هذا النسـق على معالجة القضـايا التنظيمية" (رابح، 2006، صـفحة 221).

إن نجاح النسق يتم من خلال التعبير عن قدرته على تكوين وتطوير آليات تساعد الضبط التنظيمي على التفوق والتغلب على أشكال الصراع، الأمر الذي انعكس سلبا على نجاعة وفعالية آليات التماثل والالتزام التنظيمي الفاعل ـــــ على اعتبار إن للممارسـات السـلطوية دورها الديناميكي في تحريك العديد من العمليات التنظيمية، التي تؤثر بالفعل على الكفاءة التنظيمية التي باتت رهينة سـلطة اوليجاركية، تبنت

أســـســـها المنطلقات الميشـــلزية، التي تعتبر التنظيمات بمثابة أدوات، وتبلور المصـــالح والأهداف على أنها أهداف أصحاب المشروعات التنظيمية والصفوة المسيرة وذلك قصد تثبيت مصالحهم وسيادتهم. (رابح، 2006، صفحة 221).

وبالمقابل تشـهد تنظيمات القطاع الخاص، في خضـم مرونته المعهودة وسـعيه لتحقيق أقصـى درجات من الفعالية، إلى تعزيز ممارسات سلطوية داعمة للفئات الفاعلة وكابحة لمظاهر الاحتراق الوظيفي، في إطار تبني الأسس المعقولة والرشيدة، والابتعاد عن المعايير غير المعقولة، التي لا تساير مقتضيات السوق، الذي يحمل في طياته الليبرية الجديدة، القائمة على أســاس المنفعة، التي تقود ممارســي الســلطة إلى الاســتثمار الأمثل للموارد.

لهذا بات المنظور الفيبري مرآة عاكسة لمبادئ تنظيمات القطاع الخاص في خضم تكريس السلطة العقلانية، وجعلها أهم آليات النجاعة في الحيز التنظيمي، تقننها المعايير الرشـيدة وتعززها الأســس الفكرية والعملية، التي تجعل نسق السلطة التنظيمية على درجة عالية من الكمال الفكري لتحقيق أهدافها التنظيمية.

فالســلطة في المنظمات هي بمثابة البناء الاجتماعي المرن ذو طبيعة تصــورية، اســتقطبت أذهان الكثير من رواد الدراســات والبحوث الســوســيولوجية، باعتبارها من أهم آليات الضــبط المحددة لســلوكيات وأفعال الأتباع، في إطار النسق المعياري التنظيمي الكفيل بترشيد الأفعال وتقنينها، على أساس أنها القوة القانونية التي تمنح الحق لممارســي الســلطة في إصــدار الأوامر للفاعلين والحصــول على امتثالهم للقرارات،وتنفيذ الأعمال المكلفين بها؛ فرغم شمول واتساع مؤشرات هذا النسق إلا أن " **لسيادة الرسمية والعمل الاجرائي**" ،" **التهكم المهني** " محتوى العمل وغموضه"،" **الإستئساد الوظيفي** " موقعا خاصا في هذه الدراسة، إذ تعد الممارسات السلطوية الارهاص الكاشف لفقدان السلطة مصداقيتها وكذلك شرعيتها وانهيارها كمقولة اجتماعية وعملية تنظيمية نتيجة عدم التزامها بالقواعد التنظيمية، واهتمامها بآلية الإكراه والقهر لتجســيد السلوك التنظيمي الفعال، كفيل بجمود واضطراب بني التنظيم وبلورة اللاتوازن داخل النسق المؤسساتي.

ثالثا–الممارسات السلطوية "نسق القواعد الشرعية ام نسق استحواذ

حمل رواد الدراسات المحدثون والكلاسيكيون على عاتقهم إقامة أطر تنظيرية، وتطور أدوات تصورية إجرائية كفيلة باستدماج أبعاد تنظيمية تضمن تثمين النظام، وتكريس الامتثال، الذي بلور المنطق المعزز لأهمية

السلطة التنظيمية، باعتبارها نسق متخصص له دوره الديناميكي في العديد من العمليات التنظيمية، باعتبارها أحد الأعمدة الأساسية لبناء الإطار المفاهيمي للسلطة في قالب منهجي معرفي، يتعامل مع أسسها كترسيمة تنظيمية تتخذ من المحددات الموقفية، كدلائل مخوصصة لممارسة التأثير، ومحكا لتقويم أداء أجزائها، وأساسا لقياس الانحراف والامتثال.

وقد عالج هذا المفهوم العديد من المنظرين السوسيولوجيين أمثال "ماكس فيبر" ،"بندكس" و "بارسونز" إلا أن الأسبقية للمنظور الخلدوني الذي استفاض عن كلمة السلطة، باصطلاح آخر أكثر تعبيرا عن موقعه الصياغي من ظاهرة الإكراه السياسي، في حديثه عن الرياسة: وهو يقصد بذلك حق التوجه أي يتعرض لظاهرة السلطة من ناحية الحق في التوجيه.

احتلت المنطلقات **الفيبرية** في سياق هذه الحيثيات موقع الريادة في معالجة السلطة معالجة سوسيولوجية محللا العناصر التركيبية المتبادلة بين القوة والشرعية التي تبلور السلطة "كممارسة للتحكم، الضبط والسيطرة ،التي ترتكز على المعرفة الفنية" (رابح، 2006، صفحة 32)، فالسلطة عند " **فيبر** " مرتكزه على الخبرة، المهارة الفنية والمعرفة العلمية، كأسس فعالة لتضمين محددات شرعيتها ولضمان مركز قوي كفيل بجعل "جماعة تطيع أوامر تصدر إليهم من قبل جماعة من الأشخاص" (الرحمن، 2003، صفحة 208).

طالما أن المنظور **الفيبري** لم يعالج هذا المدلول في إطار ميتا فيزيقي، وإنما في قالب اجتماعي وعلى وجه التحديد من البنية الاجتماعية، المتمثل في التجمع القائم على السيطرة في ضوء استعمال القسر المادي أو الوسيلة التي يستعملها في فرض سيطرته

فالسلطة هي " تجمع يقوم على السيطرة، تطبق أوامرها في نطاق معين، بواسطة تنظيم إداري يمتلك قوة التهديد واللجوء إلى استعمال الجبر المادي "(هناد، بدون سنة نشر، صفحة 228). فالتحليلات الفيبرية للمنطلقات السلطوية، يجعلها تقنن الأسس المعرفية كميكانيزمات ظاهرة لتدعيم وتعزيز آليات الرشد والعقلنة، والأسس القهرية كقوالب كامنة وأبعاد إيديولوجية لاتساقها مع بناء النسق الرأسمالي

الذي بلور السلطة الفيبرية في نظر العديد من المنظرين السوسيولوجيين "**كبلاكبيرن Blachborn**"، " كنمط نظاميا لمتطلبات السوق، لأن السوق الرأسمالي يحول النوعية إلى كمية، ويجعل من القوى البشرية في العمل سلعة" (رابح، 2006، صفحة 68).

فليست السلطة بعلاقة قوة أو تفاعلات فردية؛ بل هي أيضا علاقة اجتماعية بكل معنى الكلمة، والسلطة التي تتميز بالمشروعية: هي تلك التي يؤمن الأفراد بأنها يجب أن تطاع ... حيث بهذه الوسيلة فقط يمكنه أن يبرر ضرورة اللجوء إلى الشدة والعنف " وكل سلطة لا تتميز بحد أدنى من المشروعية، غالبا ما يكون مصيرها الزوال" (ملحم، بدون سنة نشر، صفحة 26).

تماشيا مع هذه التحديدات، شكلت المنطلقات **التايلورية** بمرجعياتها (المنهجية، النظرية والواقعية) ترسيمة مفاهيمية تقنن النسق السلطوي – في ضوء الأسس التعويضية، القهرية كآلية تكرس " الإلزام والضغط على العامل، لتطور من إنتاجية العمل وزيادة معدل هذه الإنتاجية، في سياق التقنين الإلزامي لطرق أداء العمل "(رابح،2006، صفحة 106).

ومرد ذلك إلى المحاولة الدائبة للبناءات التنظيمية لفرض الأوامر والنواهي، تأكيدا للصيغة القهرية، التي تنمط في سياق خصائص الوضعية الاجتماعية، العمل الاقتصادي كقاعدة ركينة لضبط مدخلا تحليليا كفئا امبريقيا، لضمان الخضوع والامتثال.

إن هذه التوجهات، جعلت التحليلات **التايلورية** تعرف انزلاقات خطيرة، في خضم النظرة الإزدرائية للطبيعة الإنسانية، وكبح الاهتمام والاحتكام للجوانب الأخلاقية والاجتماعية، ليغدوا النسق السلطوي "محاولة لتدعيم الأسلوب الرأسمالي في استغلال قوى الإنتاج واستنزافها".(هناد، بدون سنة نشر، صفحة 230).

إن ما يدعم هذا التحليل هو تجسيد" ماكس فيبر" لمفهوم علم الاجتماع السياسي – علم السلطة والقيادة – على انه علم اجتماع السيطرة في المقام الأول. ما يدعم هذا الطرح أيضا مقولة تايلور:" إن أحد المتطلبات الأولية التي يحتاجها رجل ليستطيع حمل قطعة حديدية كبيرة كعمل عادي منظم، أن يكون غبيا، باردا، وأن يماثل الثور في تكوينه العقلي أكثر من أي شيء آخر.

بعيدا عن هذه التوجهات القهرية، قننت وجهة النظر النظامية التكاملية الأنساق السلطة: كتجمعات لأولئك الذين يشاركون في قيم محددة ويصنعون نظما من أجل تأمين عملية التعاون فيما بينهم، وهذا ما ثمنه" **بلانديه** "على أن كل نظام مهدد بالفوضى لذلك ومن أجل أن يبقى منظما، يظل بحاجة لشيء ما....هذا الذي يدعوه السلطة. (ملحم، بدون سنة نشر، صفحة 37).

فالسلطة هي " السيطرة على العقل الفردي وسلوكه داخل الواقع التنظيمي، من خلال نسق من القواعد المعيارية و الأخلاقية، التي تعمل على تكوين وتشكيل الشخصية الفردية " التي تعهد في إطار النظام

الأخلاقي بطاعة النسق السلطوي؛ هذا الأخير الذي بات أخلاقيا أساسه القواعد والمعايير الأخلاقية " فالسلطة هي ذاتها الحياة الأخلاقية التي تؤدي وظيفة هامة في تشكيل الشخصية ،وفي الحقيقة إن أكثر العناصر أهمية هي القدرة على التحكم فيها (الشخصية)أو المنع الذي يسمح لنا بوضع أهوائنا ورغباتنا وعاداتنا وإخضاعها للقانون"(الرحمان،2003، صفحة 127).

فالسلطة باعتبارها دعامة للحياة الأخلاقية تعمل في ضوء المنطلقات **الدوركايمية** على تنميط سلوك الفاعلين داخل الواقع التنظيمي، في إطار مؤشر الضبط الداخلي(الدوافع) الذي يثمن فيعزز داخل الفاعل معنى الالتزام الأخلاقي، للتمسك بالقواعد الاجتماعية عامة فالتنظيمية خاصة وفي نفس المضمار الذي حددته السياقات النظامية حدد "**بارسونز**" بناءات السلطة كأداة ضبط وتحكم، ترتكز على قيمة القواعد المعيارية الرسمية، كميكانيزم يستخدم للضبط والتحكم وضرورة امتثال وطاعة الأفراد للقواعد وفق شرعيتها. فالتنظيمات الحديثة في ممارساتها للضبط تنهج نهجا رشيدا يتسق مع الأسس التلاؤمية التي تعتمد على المنافسة والإقناع أكثر من اعتمادها على الإصدار المطلق للأوامر والتعليمات، لتتبلور كتخطيط عقلاني أو رشيد لما هو غير عقلاني.

لقد اتبع دوركايم في ضوء هذا التحليل منطق نظريته التي تقول: "إن المجتمع موجود داخل الفرد"، وما يكرس النظرة النظامية لمفهوم السلطة لدى المنظور "**الدوركايمي**" هو قيامه لعلم الاجتماع على أساس الاهتمام بحفظ النظام الاجتماعي، في ضوء استخدامه لبعض المصطلحات المثمنة لهذا المدلول مثل: التماسك الاجتماعي، التضامن والتكافل.

إن الإرهاصات التي تثمنها مختلف المنطلقات النظرية وان اختلفت أبعادها وأسسها للبناء السلطوي باعتباره وسيلة " قهر، تلاؤم، تعويض، خبرة "كفيل بإضعاف رصانة التحليل السوسيوتنظيمي.

على أساس أن الهدف الأساسي أو القالب الأوحد الذي تصب فيه مختلف التصورات هو:" تحقيق الامتثال للمعايير القائمة أو المرغوبة، المقولبة لأداء السلوك المتوقع، سواء حدث ذلك عن طريق الإقناع، أو الإجبار والقهر؛ فالامتثال والتوافق يعدان قاعدة أساسية للبناء التنظيمي، وأن التأكيد على الامتثال داخل التنظيم إنما يميزه عن الأنماط الأخرى للوحدات الاجتماعية "

في خضم المنطلقات السابقة تنظر الدراسة في ضوء مؤشراتها، للسلطة التنظيمية على أنها: ذلك المستوى التنظيمي الذي ينيط للواقع التنظيمي كبح اليات احتراق الوظيفي، في ضوء وجود هيئة ذات نفوذ

شرعي(ممارسي السلطة) قادرة على اتخاذ قرارات تنظيمية تثمنها أسس، قواعد ومعايير نظامية ذات طابع ديناميكي، تحتكم للجوانب الأخلاقية، تخضع الفاعل لعملية تنميط سلوكي تنظيمي لتحقيق النجاعة الأدائية فالاستمرارية التنظيمية في البناء

رابعا– ثقافية الالتزام الاغترابي "الاستغلال في المستوى الطوعي للفعل"

تكاشف المعطيات العينية في التنظيم الخاص الجزائري عن سيادة العمل الاجرائي بصفة مطلقة وهذا ما ضمنته التحليلات الفيبيرية "فالتنظيمات ذات الطابع العلمي التي حلت محل التنظيمات التقليدية قد اصبحت في وضع المسيطر على الانسان فقتلت فيه روح الابداع وحولته الى انسان سلبي " و ذلك بما تفرضه هذه التنظيمات من تمسك والتزام بقواعد العمل مما لا يترك مجالا للمساهمة الايجابية من جانب العاملات

إن جوهر البيروقراطية مبني على تجريد العامل من انسانيته وعلى كبح أنسنة في الاعمال وحجتها في ذلك ان تسرب اي مشاعر انسانية الى ميكانيزمات العمل البيروقراطي من شأنه ان يقضى على الموضوعية والتجريد وان يغذي الذاتية والشخصانية.

تضمينا لهذه المنطلقات الكيفية وجدت "كريستينا ماسك "وغيرها من الباحثين ان " احد ابعاد الاحتراق الوظيفي يتمثل في ضعف تقدير الانجاز فرؤية العاملة لنفسها بأن عملها زائد وفقدانها لمعنى العمل يجعلها تميل نحو تقويم الذات سلبا وشعورهن بالفشل وكذا احساسهن بتدني الكفاءة في العمل وحتى التفاعل مع الاخر ليغدو بذلك التحوصل الوظيفي والالتزام اغترابي المظاهر العينية الدالة على سيادة الرسمية والعمل اجرائي " فالروتين يتجلى في ثلاثة مظاهر الاول هو عدم شعور العاملين بالانتماء الى تنظيم موحد وعدم ادراكهم لأهداف التنظيم العامة ، المظهر الثاني هو جمود الروتين وانعزال الافراد وانفصالهم حيث تسود المنافسة القاتلة على فرص تحسين امورهن ويسود شعور بالفردية والانانية اما المظهر الثالث فهو تركيز المسؤولية وسلطة اتخاذ القرار في ايدي اقلية " (اسابعة، 2007، ص ص 49-51).

وهذا ما تم تضمينه على السياق العيني الخاص رغم ان فعاليات الأداء في ارتفاع مستمر (على مستوى الادائي فقط، اما الجانب النفسي للأداء كدافعية، روح مبادرة، الحماس فهي غائبة) وهذا ما يزيد من مظاهر احتراق على السياق الأدائي والفعلي

بالمقابل أقرت الكثير من التحليلات العينية عن عدم سيادة العمل الإجرائي رغم وعيهن بأن تفويض السلطة داخل السياق التقني من قبل المشرف كان لأغراض تملصية أي التملص من الصلاحيات وليس لغرض تنمية شخصية العاملات وفي نفس السياق أقرت العاملات بفقدانهن لمغزى أو قيمة العمل على اعتبار انه لا يحتاج مهارات فكرية او إبداعية.

خامسا- **الإستئساد الوظيفي والتهكم العاطفي " نحو مزيد من التجريد والشمولية "**

تكاشف المنطلقات العينية للواقع التنظيمي الخاص عن تنامي الممارسات السلطوية القهرية والتي باتت المحك الفاعل لتضمين آليات التهكم العاطفي للعاملات "الإحباط والتوتر العصبي " فباتت العلاقة الجدلية بين القهر والتعسف الإداري من جهة وبين الالتزام من طرف العاملات من جهة أخرى وهو الالتزام في شقه السلبي التزام بقائي لا يعبر عن الممارسات السلطوية الفاعلة بل العكس هي ممارسات ميكيافيلية وميشلزية استشعرت وطئت الظروف المزرية للفئات العاملات فقننت الإستئساد الوظيفي لتكسر به مجاديف العاملات ، تشتت ذهنها ، تحطم نفسيتها وفرص تطورها ، لتغدوا العاملات كوكلاء سلبيون يمكن التحكم في حركتهم كيفما تشاء الفئات المسيسة.

اشارت بعض الدراسات ذات الصلة بالاحتراق الوظيفي خاصة في نموذج حفظ الموارد ان هذه آلية الدفاعية " التهكم او إنهاك العاطفي " لمواجهة الهدر المتزايد في الموارد المعنوية "فالأفراد يقيمون ذاتيا الموارد التي يتمتعون بها وبالتالي فالاحتراق الوظيفي يحدث نتيجة وجود تهديد يواجه هذه الموارد هنا التهديد متعدد المصادر فهو قد ينشأ من المتطلبات المرتبطة بعلاقات العمل في حد ذاتها وقد ينشأ من الخوف من فقدان العمل ، فالنتيجة أولية لهذه التهديدات يمكن مشاهدتها في الإجهاد والقلق الذي يصيب العاملة" فالوعي بكينونة الممارسات الاستبدادية للفئات المسيسة ، والوعي أيضا بقدرته على تسريح أية عاملة جعل الأمر من التهكم العاطفي للعاملات اللاتي "تعملن لإعالة ابنائهن خاصة " المنطق الكامن المكرس لآليات الالتزام البقائي، تماشيا مع هذا الطرح يضمن "هوبفول " في كتابه the ecology of stress ..." إن الأفراد يشعرون بالقلق عندما يختبرون خسارة خالصة او تهديدا بالخسارة في الموارد ، ولمواجهة هذه الحالة فإنهم يقومون بتقليص خسائرهم في الموارد " (stevan , 1989, page 42)

بالمقابل تكاشف منطلقات التنظيم العام تتنامى معايير اللارسمية " الشخصية " بدخول الفئات المسيرة الواقع التنظيمي، لتعمل في سياق منظوماتها القيمية على ترسيخ تلك المعايير، لتكون بمثابة القواعد التي

يتعاملون في ضوئها، وبهذا تنموا الممارسات غير الرسمية داخل نسق الفعل التنظيمي الرسمي لتجعل من المحاباة والعلاقات الشخصية كآلية فعالة لتحقيق مطامحها الشخصية.

إن استغلال النفوذ، تدعيم العلاقات الشخصية والعشائرية، توظيف فئات وفق أسس ومعايير غير علمية، كفيل بجعل البنية التنظيمية لا معيارية، " والذي مده إلى ضعف الوازع الديني، ضغوط الرؤساء والضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي غدت كمنطق كامن خلف ضعف القواعد الأخلاقية وفقدان المعايير لقوتها وسيطرتها "

إن الأسس القهرية – الجبرية، والمكافآت المادية التي ترتكز عليها الممارسات السلطوية، كفيلة بتعزيز مظاهر الصراعات بين العمال، بسبب تنمية فئة دون أخرى، ليسود بذلك الجمود وإتاحة الفرصة لتراكم مشاعر العداوة والانشقاق، ليغدوا بذلك الصراع كمعوق للبناء الاجتماعي، ومهدد بتمزيق وحدته ومناقضا لأهدافه

لقد استفادت الدراسة بمعطيات كيفية، كشف فيها بعض مسئولي البنية المؤسسية الجزائرية عن حيثيات ***الصراع*** في التنظيم العام قائلا: " بسبب الأسس السلطوية غير العادلة، وبسبب انتشار كثير من معالم التسيب واللامبالاة، أصبح الصراع مدركا ويمارس بشكل علني من قبل مفردات الورشات، وتأخذ هذه الممارسة أشكالا وأساليب متباينة كالمجابهة، العداوات، المشاحنات..."

وبالمقابل أن الأسس السلطوية " القهرية المادية " تعد كمنحى تنظيمي لدحض الصراعات المدركة، فالفئات العمالية تضمن أنماط صراعية تجعل من الانسحاب من الموقف أو كبت رغباته، كقوالب سلوكية تعي أن تكاليف المواجهة أكثر من العوائد التي يأمل الحصول عليها

6– عدم الانسانية في التعامل "نحو تأويل الاستغلال"

تشير المدلولات المفاهيمية لتهكم العمل الى اعتقاد الفئات الفاعلة ان السياق التنظيمي لا يملك أي مصداقية او استقامة ، وبما ان مصطلح التهكم يشير الى المواقف السلبية تجاه المنظمة وموظفيها فإن العاملات تكون افكار ومعتقدات عن المنظمة تحاول انتقاد او التشكيك بعدم وجود الصدق ، العدالة والسلوكيات الاخلاقية وطغيان الانتهازية الامر الذي يرسخ قاعدة عينية ـــ تكاشف عنها سياقات الواقع العمومي ـــ لدى العاملات تسهم في ظهور مشاعر عاطفية شديدة لديهم " الغضب ، الاشمئزاز ، الالم

والاحتقار ليتواتر الامر الى عدم المبالات من قبل العاملات ويظهر ذلك في الانسحاب من خلال اللجوء الى فترات طويلة للراحة او المحادثة المطولة مع الزميلات .

إن استغلال النفوذ، تدعيم العلاقات الشخصية والعشائرية، توظيف فئات وفق أسس ومعايير غير علمية، كفيل بجعل البنية التنظيمية لا معيارية، وهذا ما دعمته التحليلات الكيفية للفئات العمالية التي أوضحت أسباب استغلال المركز والنفوذ " إلى ضعف الوازع الديني، ضغوط الرؤساء والضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي غدت كمنطق كامن خلف ضعف القواعد الأخلاقية وفقدان المعايير لقوتها وسيطرتها

إن حالة اللامعيارية عند " **روبرت ميرتون** "هي تخبطا في الفعل، ناجما عن الانفصال بين الأهداف والوسائل التي يتيحها البناء الاجتماعي للوصول إلى الأهداف.

وبالمقابل فرب العمل في التنظيم الخاص هو نفسه مالك الواقع التنظيمي، فلا يحتاج بذلك إلى استغلال نفوذه، رغم ان الواقع العيني الجزائري يشيد لرب العمل بالإسقاطات الاخلاقية وخاصة بالنسبة للعاملات غير المتزوجات والتي ساهمت في ظهور مشاعر عاطفية شديدة لديهن تجلت في الاشمئزاز والاحتقار

من جهة اخري تؤكد البنية الإدارية والتنظيمية لأية واقع مؤسساتي عن ذلك البناء الاجتماعي الذي يقام بطريقة مقصودة "انطلاقا من نية صريحة" لتحقيق أهداف محددة تترسخ وتتأكد معالمها في ثنايا تحديد الوزائع البنيوية التي تفرض على الجماعات داخل الواقع التنظيمي ؛لتكشف عن سياقاتها أنساق الأدوار، باعتبارها الوجه الديناميكي الذي يتجلى في أنماط السلوكات التي تنفرع وترتبط بمقام معين وتكون متوقعة ومنتظرة من قبل أعضاء الجماعة لتحقيق الأهداف التنظيمية ،التي تنشد وتستدمج "الرضى الوظيفي، الاستقرار المهني الإيجابي ارتفاع فعاليات الأداء"، كقوالب بنائية تعكس التحديد العقلاني والرشيد لهذه الوزائع البنيوية؛ وفي غياب هذا التحديد والتأكيد العقلاني تستدمج المعطيات الواقعية بعض المظاهر التي تقنن درجة من الإرهاق الجسماني أو النفساني لدى العاملات كنتيجة

خاتمة:

" نحو بناء ثقافية التماثل المنظمي

ان موضوع الورقة البحثية الموسومة بـ : براديغم الاحتراق الوظيفي "تأويل النسق المنظمي الاستغلالي «يعد محاولة رائجة في الفكر السوسيوتنظيمي الرامي في مضامينه العينية لبناء ثقافة الالتزام المعياري والعاطفي

وكبح ثقافة الالتزام الإنسحابي والاغترابي لفئات الفاعلة الجزائرية وبالتالي جعل الدعم التنظيمي والاجتماعي كمنطق كامن خلف تعزيز فبناء حس اجتماعي فتنظيمي:

1- على المستوى التنظيمي ككل:

1-1- تضمين ثقافة تنظيمية قوية، تثمن القيم و الرموز الأخلاقية:

إن ما تفتقده تنظيماتنا العامة والخاصة، هو تضمين ثقافة تنظيمية كفيلة بتحديد السلوك النظامي، ومعززة للفعل القيمي، ويتسنى ذلك من خلال:

- تثمين الدين كدستور أخلاقي، لإحياء الرموز المعيارية ونشر الوعي بقيمة الممارسات الأخلاقية، لذلك فمن الضروري تحديد ما هو أخلاقي وما هو غير أخلاقي في عرف المؤسسة، لكي تلتزم بها الوحدات الاجتماعية الفاعلة.
- إجراء تحديث قيمي في اتجاهات ومعايير الأفراد نحو السلوك التنظيمي الحديث، وهذا في ضوء الاهتمام بالإطار الثقافي الاجتماعي للمنظمة، الذي يساعد علي فهم و تفسير سلوك الأفراد حتى يؤمنون بها، وفي هذا تأكيد لدور الأخصائي الاجتماعي و النفساني و لأهمية تواجدهم داخل البنية التنظيمية.
- وضع الخطط الشاملة المحددة لأساليب العمل وإجراءاته، ورسم البرامج المنظمة للجهود و الموارد والهادفة إلى تحقيق الميزة التنافسية.

2- على مستوى النسق السلطوي

تتموضع تصوراتنا على مستويين فرعيين: يتعلق الأول بوضع اقتراحات حول السلطة كظاهرة تنظيمية و المستوى الثاني يتعلق بهيكلة هذه التوصيات حول سمات ممارس السلطة، وهذا بالنظر إليها كظاهرة سلوكية تستمد أسسها و مصادرها من ذاتية و شخصية ممارسيها بصفاتهم إمكانياتهم و قدراتهم .

أ – المستوى الأول:

- مرونة النمط السلطوي وابتعاده عن التسلط.
- اعتبار التسيير أمانة ومسؤولية، وفي هذا تضمين للاحتكام القيمي والأخلاقي.

- أنسنة بيئة العمل" الحساسية الاجتماعية "واعتبار الفئات الفاعلة المنطق الكامن خلف تعزيز وبلورة الأهداف.
- تثمين العملية التفويضية كآلية لإتاحة فرص للمبادرة و تحسين و توثيق العلاقات الإنسانية، وفي هذا ترسيخ لثقافة تقبل النقد .
- تضمين المشاركة العمالية في اتخاذ القرارات، طالما أنها تمكن من الاستفادة من خبرة عنصر العمل و تكريس القيم و أخلاقيات التنظيم.
- تفعيل نسق الاتصال و تعزيز التواصل، فلغرض خلق ديناميكية اجتماعية في العلاقات التي تربط ممارسي السلطة بالمرؤوسين لا بد من الاهتمام بالاتصالات الهابطة المكتوبة، و التركيز على البعد اللغوي، طالما انه مشكلة رئيسية في المؤسسة الجزائرية، فتقنين اللغة الفرنسية كفيل بسن الاختلاف في إدراك و تنظيم الواقع ،وفي هذا تأكيد على تعريب اللوائح، فالاتصالات الفعالة هي التي تعترف بالتباين في التفكير و تسهيل حركة الأفكار و الممارسات بالشكل الذي يثري و ينمي ثقافة المؤسسة.

ب – المستوى الثاني:

- أن يكونوا " أي ممارسي السلطة " مدربين بشكل نظامي ومتكونين على الأسس الإدارية والممارسات التسييرية وهذا ما هو غائب داخل تنظيماتنا الصناعية.
- أن يقنن الثلاثية "عمل– أداء– تطوير" ويركز على تنمية كفاءات أعضاء مجموعة العمل.
- التركيز على التواصل مع مجموعة العمل وتثمين علاقات عمل إيجابية داخل وخارج المنظمة.
- قدرته على تمثل أخلاقيات العمل. وأن تكون لديه المهارة الكافية لتضمين قيم المواطنة والعدالة التنظيمية.

3– على مستوى نسق الموارد البشرية:

- تعزيز الالتزام التنظيمي ... تضمين قيم المواطنة التنظيمية وتنمية الاستغراق الوظيفي
- تفعيل العملية التوظيفية في سياق الممارسات الرسمية التي تدحض ما "للمحاباة، الوساطة، المحسوبية " من أدوار في نظم الاختيار والتعيين، وفي هذا تأكيد آخر لضرورة احتكام ممارسي السلطة على الجانب القيمي والأخلاقي.

- جعل العملية التوظيفية تناهض التطورات وهذا دعوة لتضمين الاختبارات العلمية والمقابلات التوظيفية.
- تعزيز منظومة تحفيزية فعالة، تعمل على إعادة هيكلة نظم المكافآت والحوافز المادية بما يسمح للعاملين بالحصول على المردود المناسب لما يبذلونه من جهد ،وفق هذا تأكيد على آليات العدالة التنظيمية التوزيعية والإجرائية، التي ترمى للإنجاز و التمييز، كدعوة لدحض الاستخدام الآلي للمنظومة التحفيزية.
- تثمين منظومة تكوينية متكاملة مع أهداف ومتطلبات نسق تسيير الموارد البشرية، هذا المطلب ظل غائبا طيلة المراحل التسييرية، لهذا فإننا ندعوا إلى تنمية مهارات التفكير الابتكاري، بجعل المؤسسة تضمن الطرق العلمية الكفيلة بإخراج مثل هذه القدرات ،بإعطاء المرؤوسين فرصة للتغيير، و تنمية مهارات النقد البناء لديهم، بتوفير بيئة مساندة الابتكار و مدعمة للإبداع، و في هذا كله تأكيد عن توفير ممارسي السلطة لما لديهم من الإمكانيات، القدرات و المهارات لتمكنهم من تحفيز مرؤوسيهم على الابتكار.
- الاكتراث بالمستقبل المهني للعمال، وتضمين وتفعيل فرص التنقل المهني الصاعد أمامهم ،بآليات موضوعية بعيدة عن الأقدمية و العلاقات الشخصية، طالما أن الاستمرارية في تضييق أفاق هذه العملية هو تأكيد لتثبيت الممارسات البيروقراطية والاختلالات الوظيفية داخل النسق التنظيمي.
- توفير ظروف عمل أمنة وصحية و العمل على منع وإدارة الضغوط المهنية.

Conclusion:

"Towards Building a Culture of Organizational Uniformity

The subject of the research paper tagged with: Job Burnout Paradigm "Interpretation of the exploitative organizational system" is a popular attempt in socio-organizational thought aimed at building a culture of normative and emotional commitment and curbing the culture of withdrawal and alienation commitment of Algerian actors and thus making organizational and social support as an underlying logic behind the promotion and building a social and organizational sense:

1- At the organizational level as a whole:

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

1-1- Include a strong organizational culture, valuing ethical values and symbols:

What our public and private organizations lack is the inclusion of an organizational culture that determines systemic behavior and enhances value action, and this can be done through:

• Valuing religion as a moral constitution, to revive normative symbols and spread awareness of the value of ethical practices, so it is necessary to identify what is moral and what is immoral in the institution's custom, in order for active social units to adhere to them.

• Conducting a value update in the attitudes and standards of individuals towards modern organizational behavior, and this is in light of the interest in the socio-cultural framework of the organization, which helps to understand and interpret the behavior of individuals so that they believe in it, and this confirms the role of the social and psychological worker and the importance of their presence within the organizational structure.

• Develop comprehensive plans for work methods and procedures, and draw up programs that organize efforts and resources aimed at achieving competitive advantage.

2- At the level of the authoritarian system, our perceptions are located on two sub-levels: the first is related to the development of proposals about power as an organizational phenomenon and the second level is related to the structuring of these recommendations about the characteristics of the exerciser of power, and this is by looking at it as a behavioral phenomenon that derives its foundations and sources from the subjectivity and personality of its practitioners with their capabilities and abilities.

A – The first level:

• The flexibility of the authoritarian style and its distance from authoritarianism.

• Considering management as a trust and responsibility, and this includes moral and ethical judgment.

• Humanizing the work environment "social sensitivity" and considering the active groups as the logic behind the promotion and crystallization of goals.

• Valuing the delegation process as a mechanism to provide opportunities for initiative, improvement and strengthening of human relations, and in this consolidation of a culture of acceptance of criticism.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

• Include labor participation in decision-making, as long as it enables the benefit of the experience of the work element and the dedication of values and organizational ethics.
• Activating the communication format and enhancing communication, for the purpose of creating a social dynamic in the relations that bind the practitioners of power with subordinates, it is necessary to pay attention to written downward communications, and focus on the linguistic dimension, as long as it is a major problem in the Algerian institution, the legalization of the French language is enough to enact the difference in the perception and organization of reality, and this is an emphasis on the Arabization of regulations, effective communication is the one that recognizes the variation in thinking and facilitates the movement of ideas and practices in a way that enriches and develops the culture of the institution.

B - The second level:
• To be "any exercisers of authority" systematically trained and formed on administrative foundations and management practices, which is absent within our industrial organizations.
• To codify the trilogy "work - performance - development" and focus on developing the competencies of the members of the working group.
• Focus on communicating with the working group and valuing positive working relationships inside and outside the organization.
• Ability to represent work ethics. Have sufficient skill to embed the values of citizenship and organizational justice.

3- At the level of human resources format:
• Strengthening organizational commitment ... Embedding the values of organizational citizenship and cultivating career immersion
• Activating the recruitment process in the context of official practices that refute the roles of "nepotism, mediation and nepotism" in the selection and appointment systems, which is another confirmation of the need for the exercise of power to resort to the moral and ethical aspect.
• Making the recruitment process anti-developmental and this is an invitation to include scientific tests and job interviews.
• Strengthening an effective incentive system, working on restructuring the systems of rewards and material incentives to allow workers to obtain the appropriate return for their effort, and this is an emphasis on the mechanisms of organizational justice distributive and procedural, which aim at

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

achievement and discrimination, as a call to refute the automatic use of the incentive system.

• Valuing an integrated training system with the objectives and requirements of the human resources management system, this requirement remained absent throughout the management stages, so we call for the development of innovative thinking skills, by making the institution ensure scientific methods to produce such capabilities, by giving subordinates an opportunity for change, and developing their constructive criticism skills, by providing an environment that supports innovation and supports creativity, and in all this confirmation of the provision of power practitioners for their capabilities, abilities and skills to enable them to motivate their subordinates to innovate.

• Paying attention to the professional future of workers, and including and activating opportunities for upward professional mobility in front of them, with objective mechanisms away from seniority and personal relations, as long as the continuity in narrowing the horizons of this process is a confirmation of the consolidation of bureaucratic practices and functional imbalances within the organizational system.

•He died

قائمة المراجع:

المراجع بالعربية :

1. جان بيار كوت، جان بيار مونيي. (بدون سنة نشر)"من أجل علم اجتماع سياسي". ترجمة محمد، هناد. الجزء1. ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر..
2. حسن، ملحم. (بدون سنة نشر)" التحليل الاجتماعي للسلطة. منشورات دحلب: بوزريعة الجزائر.
3. كعباش، رابح.2006. "علم اجتماع التنظيم". مخبر علم اجتماع الاتصال: جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
4. عبد الله، محمد عبد الرحمن.2003."علم الاجتماع التنظيمي". الدار الجامعية، الإسكندرية .
5. صباح، اسابع. 2007 التنظيم البيروقراطي والكفاءة الادارية (دراسة ميدانية بمقر ولاية جيجل ، جامعة قسنطينة .

المراجع الأجنبية :

1. Freudenberger,h.1974. staff burnout journal of sosial issues.
2. perlman.hartman .1982.burnout summary and future research human relation.
3. Pines m &keinan gstress and burnout the significant ddifference personality and individual differences.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4. stevan, e.1989. conservation of resources a new attempt at con hobfoll ceptualizing stress american psychological association

Bibliography List :

1. Abdullah, Muhammad Abdul Rahman.2003."Organizational Sociology". University House, Alexandria .
2.Freudenberger,h.1974. staff burnout journal of sosial issues.
3. Jean-Pierre Cote, Jean-Pierre Monnet. (Without a Year Published) “For a Political Sociology.” Translated by Muhammad, Hanad. Part 1. University Press Office: Algeria.
4. Kaabash, Rabeh.2006. “Sociology of the organization”. Communication sociology informant: University of Mentouri Constantine, Algeria.
5. Morning, seven. 2007 Bureaucratic Organization and Administrative Efficiency (Field Study at Jijel State Headquarters, Constantine University).
6. Okay, Melhem. Social analysis of power. Publications in Aleppo: Algeria.
7.perlman. hartman. 1982.burnout summary and future research human relation.
8.Pines m &keinan gstress and burnout the significant ddifference personality and individual differences.
9.stevan, e.1989. conservation of resources a new attempt at con hobfoll ceptualizing stress american psychological association

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 02 (12) 2023/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Functional combustion paradigm: Interpretations of exploitative organizational structure

Ismahane beloum
university of batna Algeria
Ismahane.beloum@univ-batna.dz

Abstract:

Functional transformation, alienation commitment, and organizational senselessnessare serious apprehensions that predict the imbalances that have become the main feature of organizational behavior of working women -as a response to the chronic emotional distress that leads to emotional stress, lack of personal competenceand interest in the human dimensions in developing coping strategies. This has led to the emergence of the phenomenon of *functional combustion*within the organizational pathology map,sincethe coordinated functional and empirical context makesindividual, family and organizational tests as well as thinking-explanatory approaches reveal the disruption of managerial, humanitarian and psychological capacities of female workers.The *functional combustion*in its conceptual contexts has an intense semantic content, as if it has essentially a displaced status. It changes and adapts to systemic situations that are difficult to separate from each other, andthereby serves as a description of a situation resulting from the roleambiguity -*role conflict* - and the workload -*work environment*- that reveals workplace bullyingaspects and reflecting more oppressive and oligarchic practices that make the active groups -*working women*- passive agents that areunable to dispose freely of their activities and their movements.

KeyWords: functional combustion, workplace bullying , workload alienation commitment., expatriate commitment to work

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 02 (12) 2023/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

واقع العلاج النفسي بالتحليل النفسي من طرف الأخصائي النفسي الممارس
دراسة ميدانية داخل المجتمع الجزائري

د. عبد المجيد طهراوي*
جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان الجزائر
abdelmadjidtahraoui@yahoo.com

تاريخ الارسال:2022/11/13 تاريخ القبول:2023/01/03

الملخص:

هدفت هذه الدراسة الى معرفة واقع العلاج بالتحليل النفسي في مجتمعنا من حيث مستوى انتشاره فيه، مدى فاعليته من وجهة نظر الأخصائيين النفسانيين و معرفة اذا كانت هناك فروق في استعماله على أساس جنس الأخصائي، مدة خبرته المهنية و نوعية تكوينه الأكاديمي (كلاسيك أو ل م د). اتبعنا منهج البحث الميداني، طريق استعمال المقابلة و الاستبيان. خلصت هذه الدراسة الى أنه يوجد مستوى انتشار مرتفع في استعمال العلاج بالتحليل النفسي في مجتمعنا، له فاعلية مرتفعة من وجهة نظر الأخصائي و لا يوجد فروق في استعماله على أساس جنس الأخصائي، مدة خبرته المهنية و نوعية مسار تكوينه الاكاديمي.

الكلمات المفتاحية: التحليل. النفسي، الأخصائي. النفساني. الممارس، المجتمع. الجزائري.

مقدمة:

يعتبر التحليل النفسي كوسيلة لعلاج الاضطرابات النفسية و العقلية عن طريق استعمال الاستقصاء النفسي العميق (Norbert. S. 1999 :270). تأسس التحليل النفسي على يد "سيقموند فرويد" و هو يعرفه على أساس ثلاثة مستويات هي: أولا هو طريقة للاستقصاء تتمثل بالأساس في معرفة الدلالات اللاشعورية للأقوال و الحركات و الأحلام و الخيالات التي يبديها الفرد ، ترتكز هذه الطريقة على التداعي الحر. ثانيا هو أسلوب علاجي يقوم على أساس الاستقصاء لنوعية التحويلات و المقاومة التي يبديها العميل.

* **المؤلف المرسل**: عبد المجيد طهراوي، **الايميل**: abdelmadjidtahraoui@yahoo.com

ثالثا هو مجموعة نظريات نفسية و نفسمرضية، نظمت من خلالها المعطيات المأخوذة من الاستقصاء و العلاج (laplanche et pontalis. 1996 :350).

اعتبر فرويد التحليل النفسي علما متخصصا و فرعا من فروع علم النفس سماه "علم النفس الأعماق" أو "علم النفس اللاشعور" و لديه نظرة علمية للكون و لولا التحليل النفسي لما أتيح للعلم أن يدخل مجال البحث في النفس الانسانية و لكان العلم أبتر و ناقص لو خلا من مثل هذه الدراسة الانسانية. ان التحليل النفسي حسبه هو من أمدنا بمناهج و مصادر جديدة للمعرفة أدت الى الكثير من الكشوف في مجال الصحة و المرض و الإبداع الفني و الفلسفي و الديني (عبد المنعم الحنفي. 1995: 144).

لطالما كانت نظرية التحليل النفسي محل جدال ما بين العلماء فمنهم المؤيدون لها الذين يعتبرونها أساس علم النفس المرضي و المعارضون الذين ينتقدونها و لا يعتبرونها كنظرية أصلا. بين هذين الرأيين، هناك آراء تعتبر التحليل النفسي كنظرية هامة بفضل تطبيقاتها النوعية و هي تستحق اهتمام خاص في اطار امكانية اثبات مفاهيمها الرئيسية عن طريق استعمال أساليب خاصة بنظريات نفسية أخرى (Ionesco.s .2005 :169). لا بد من الاشارة الى أن التحليل النفسي عاد الى الظهور بعد فترة من الخمود حيث كتب كل من (Willerman et Cohen.1990) بأن التحليل النفسي نظرية لا يمكن تجاهلها و أن الكثير من مفاهيمها و مسلماتها قد ساهمت ليس فقط في تطوير علم النفس و لكن في التأثير على ثقافاتنا و تفكيرنا اليومي و يضيف هذان الباحثان أنه لا يمكن اكتمال أي بحث في علم النفس دون الأخذ بعين الاعتبار رأي النظرية الديناميكية النفسية (Ionesco.s .2005:169).

إشكالية البحث:

اذا اعتبرنا أن الاهتمام بالعلاج بالتحليل النفسي قد عاد في السنوات الأخيرة في مجتمعنا بسبب زيادة الطلب من أجل الخضوع للعلاج به لكنه و في نفس الوقت يعاني من عدة مشاكل تعيق تطبيقه فهذا يعني أنه يوجد مستوى معين في تطبيقه و فعالية محددة من وجهة نظر الأخصائيين و يوجد كذلك خصوصيات معينة مساهمة في شكل تطبيقه كجنس المختص النفسي، مستوى خبرته و نوعية تكوينه (تكوين كلاسيكي أو ليسانس/ماستر/ دكتوراه). قمنا بدراسة ميدانية بهدف معرفة واقع العلاج بالتحليل النفسي في مجتمعنا عن طريق معرفة مستوى انتشاره و درجة فاعليته و خصوصيات تطبيقه فيه و اتبعنا في ذلك منهج البحث الميداني الذي يرتكز على استقصاء الحقائق الواقعية الراهنة و هو الأنسب لمثل هذه الدراسات و على هذا

الأساس نطرح الاشكالية التالية: ما هو واقع العلاج بالتحليل النفسي في مجتمعنا؟. تندرج تحت هذه الاشكالية التساؤلات التالية:

1- ما هو مستوى انتشار العلاج بالتحليل النفسي بمجتمعنا؟

2- ماهي درجة فعاليته من منظور الأخصائي النفساني العيادي؟

3- هل يوجد فروق ذات دلالة احصائية في استعمال التحليل النفسي بين الأخصائيين النفسانيين على أساس جنس الأخصائي (ذكور/إناث)؟

4- هل يوجد فروق ذات دلالة احصائية في استعمال التحليل النفسي بين الأخصائيين النفسانيين على أساس الأقدمية المهنية (أكثر /أقل من 10 سنوات)؟

5- هل يوجد فروق ذات دلالة احصائية في استعمال التحليل النفسي بين الأخصائيين النفسانيين على أساس نوعية المسار التكويني (كلاسيك أو ل م د)؟

فرضيات البحث:

تتمثل فرضيات البحث في مايلي:

- يوجد مستوى مرتفع لانتشار استعمال العلاج بالتحليل النفسي في مجتمعنا.
- يوجد فعالية مرتفع لاستعمال التحليل النفسي من منظور الاخصائي العيادي الممارس.
- يوجد فروق دالة احصائيا في استعمال التحليل النفسي على أساس جنس الاخصائي العيادي.
- يوجد فروق دالة احصائيا في استعمال التحليل النفسي بين الاخصائيين على أساس الاقدمية المهنية.
- - يوجد فروق دالة احصائيا في استعمال التحليل النفسي بين الاخصائيين على أساس نوعية التكوين (نظام كلاسيك أو LMD).

أهداف البحث:

- قياس مستوى انتشار استعمال التحليل النفسي من طرف الأخصائي العيادي في المجتمع الجزائري.
- قياس مستوى الفعالية العلاجية للتحليل النفسي من منظور الاخصائي العيادي.
- قياس الفرق في استعمال التحليل النفسي من طرف الأخصائي على أساس الجنس.
- قياس الفرق في استعمال التحليل النفسي من طرف الأخصائي على أساس الأقدية المهنية.
- - قياس الفرق في استعمال التحليل النفسي من طرف الأخصائي على أساس نوع المسار التكوين.

أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث فيما يلي:

* الأهمية العلمية:

تتمثل أهمية الموضوع العلمية كونه يبحث في واقع ممارسة نوع من العلاج النفسي، أثبت فعاليته في علاج الكثير من الاضطرابات النفسية و العصابية و لا تزال تقنياته تمارس من طرف الكثير من المختصين عبر العالم بالرغم من ظهور علاجات نفسية أخرى.

* الأهمية العملية:

- التطرق الى موضوع العلاج النفسي بالتحليل النفسي باعتباره أحد أنواع العلاجات النفسية الممارسة ضد الاضطرابات النفسية و العقلية داخل مجتمعنا.
- التحقق من نوعية العلاجات النفسية الممارسة من طرف الأخصائي العيادي في المجتمع الجزائري.
- تحديد نوعية الأساليب العلاجية المناسبة لعلاج مختلف الاضطرابات النفسية.
- التطريق الى فعالية الأساليب العلاجية النفسية التحليلية في العلاج و التكفل بمختلف المشكلات السلوكية و العاطفية.
- بناء مقياس خاص بقياس واقع استعمال العلاج التحليل النفسي في المجتمع الجزائري.

أولا: العلاج بالتحليل النفسي

1 تعريف التحليل النفسي:

ارتسمت معالم العلاج بالتحليل النفسي بالنسبة لفرويد منذ مطلع القرن العشرين (1903-1905)، بعد اكتشافه لظاهرة المقاومة التي يبديها العميل و أعراض الكبت للذكريات المرتبطة بتجارب حدثت أثناء طفولته و التداعي الحر الذي يشكل اضافة الى تحليل المقاومة و تفسير الأحلام أعمدة هذا المنهج العلاجي و الذي سماه سنة 1896 باسم psychoanalyse (بول لورانس.2005: 93). تتمثل معالمه الأساسية فيما يلي: تمدد المريض على كنبة، تموضع المحلل خارج مجال نظر العميل، ضرورة قول العميل لكل ما يخطر على باله، حصص علاجية طويلة، متكررة و بأسعار غالية حتى يصبح العلاج كجزء هام في حياة الفرد. تكون العلاقة العلاجية مع المحلل (التحويل) هي محرك البحث الأساسي الذي يهدف الى إعادة بناء الماضي و إعادة تنظيم الميكانزمات الدفاعية المستعملة طيلة الحياة ضد الدوافع الغريزية المتناقضة (.Mijola 2005: 1352).

لقد كان فرويد باحثا أكثر منه معالجا نفسيا و هذا باعترافه هو لكن يرجع الفضل الى تلامذته و أتباعه الذين طوّروا طرق و مناهج أخرى بهدف الرفع من الفعالية العلاجية للتحليل النفسي (Mijola.2005 :1252). إضافة الى دور "كارل يونغ" في علاج المرضى الذهانيين بالتحليل النفسي و دور Helmuth.h ثم Freud.A و Klein. M في تحليل الأطفال. لا بد من ذكر دور Rank.O و Ferenzi.S الذين اهتموا بتطوير أساليب العلاج بالتحليل النفسي فظهرت تقنيات العلاج النشطة و العلاجات القصيرة و العلاجات التحليلية المشتركة، ثم انصب الاهتمام على علاج الأفراد الذين يعانون من مشاكل الادمان و الذهان فظهر التحليل الجماعي و العلاج المسرحي في محاولات لتبيين الدور العلاجي للتحليل النفسي فيها (Mijola.2005 :1253).

2- تقنيات و أساليب التحليل النفسي:

كان يتوقع أن تؤثر مثل هذه الاختلافات على أساليب العلاج، إلا أنها لم تؤدي الى احداث الكثير من التعديلات على الدور الأساسي لعمليات مثل التداعي الحر، تفسير الأحلام و التحويل و المقاومة، فيما تم تغيير مكانة الاستبصار بصورة طفيفة حيث أصبح استبصار "هورني" أو "فروم" أو "سوليفان" أكثر استخداما، كما لم يعد ينظر الى أصول الأعراض العصابية على أنها ذات دوافع جنسية أو عدوانية مكبوتة فقط، بل و أصبحت امتداد للخوف من الوحدة أو الشعور بعدم الأمن و بقي هذا التفسير هو العنصر العلاجي الأساسي في مختلف تفرعات التحليل النفسي، إلا أن محتوى التفسيرات هو العنصر الذي غالبا ما يميز بين هذه التفرعات، أي الطرق أو الأساليب المختلفة التي يقوم المحلل من خلالها بتركيب المادة اللاشعورية (قاسم.2014: 49). أصبح القائمون على العلاج بالتحليل النفسي كذلك أكثر رحابة و بدأوا بفتح المجال للمرضى من الجماعات الغير تقليدية كالمتقدمين في السن و لأولئك من الأقليات العرقية و غيرهم ممن لم يكونوا يتلقون العلاج النفسي تقليديا . ان أيا مما سبق لا يعد انكار لمبادئ فرويد، بل هو اقرار بأن اجراءات العلاج الفرويدية التقليدية ليست بالتقنيات الوحيدة التي يمكن أخذها من النظرية التحليلية التقليدية (نوربير و أخرون. 2000:530).

ثانيا. التحليل النفسي في الجزائر

1 بداية التحليل النفسي في الجزائر:

يعتبر ظهور التحليل النفسي في الجزائر متأخرا جدا، مقارنة بدول أخرى و قد تم هذا الظهور عن طريق فرنسا. يرجع سبب هذا التأخر كون الجزائر بلد لا يزال في طريق النمو و عدم وجود قوانين تساعد على ظهوره فيها سابقا (Haddar. 2012 :33). يمكن تحديد تاريخ استعمال التحليل النفسي في ميدان الرعاية الصحية بأواخر الثمانينيات و بداية التسعينيات من القرن الماضي بالرغم من أن الكثير من المصطلحات التحليلية المعروفة كاللاشعور و الكبت و الأنا و الهو تم استعمالها بعد الاستقلال، لكن ضمن أعمال أدبية فقط، أما تكوين المحللين الجزائريين فلم يتم إلا خلال سنوات الثمانينيات، من أبرزهم البوفيسور "بوسبسي" الذي تكوّن بفرنسا و آخرون حاولوا ادراج مرجعيات تحليلية ضمن محاضراتهم و ضمن نشاطاتهم الصحية، كما تم عقد ملتقيات استدعي إليها محللون نفسانيون فرنسيون، مثل "Perron.R و "Marty.P" تم خلالها تعريف بأعمال "فرويد" و توزيع مقالاته و منشوراته على مستوى الجامعات و الأوساط العلمية المتخصصة (bellakhdar.2010 :23-32). تراجع الاهتمام بالتحليل النفسي خلال العشرية السوداء في الجزائر ما بين 1992 و 2003 أين اغتيل البروفيسور بوسبسي و هجر الكثير من الأطباء العقليين و العدد القليل من المحللين النفسانيين الموجودين آنذاك الى الخارج. تحسنت الوضعية بداية من سنة 2003 بعد عودة الأمن و الاستقرار و رجوع بعض المحللين الى الجزائر من بينهم "أليس شرقي"،حيث أجروا دراسات نظرية و تطبيقية حول العلاج بالتحليل النفسي تمحورت أغلبيتها حول نصوص "لاكان و فرويد". زاد الاهتمام بالتحليل النفسي حاليا مع زيادة الطلب للخضوع للعلاج به و زيادة الرغبة في التكوين و البحث فيه و هذا بفضل الانفتاح السياسي الذي سمح بحرية التعبير و كثرة المبادلات العلمية خاصة بين فرنسا و الجزائر. ان تمكن الباحثين الجزائريين من اللغة الفرنسية سمح بتناول أعمال "فرويد" و غيره دون الحاجة الى ترجمتها الى اللغة العربية، إلا ان المحللين في الجزائر قليلون جدا و نادرون هم من خضعوا الى التحليل بدورهم، إضافة الى أن تكوين المحللين يتم في فرنسا و غالبا ما يبقى هؤلاء فيها بشكل نهائي بسبب طول مدة اقامتهم هناك و ارتباطاتهم المهنية مع عملائهم (المرجع السابق).

2 مشاكل تطبيق التحليل النفسي في الجزائر:

يعترض تطبيق التحليل التفسي بالجزائر حسب "Perron. R" (2017) ثلاثة أنواع من المشاكل و هي: أولا المشاكل المرتبطة بالاطار العلاجي: تتمثل هذه المشاكل مثلا في تعدد اللغات داخل المجتمع الجزائري (لغة عربية، أمازيغية، عامية و فرنسية) مما يصعب عملية التواصل اللفظي بين المختص و العميل. صعوبات أخرى تتمثل في كون المجتمع الجزائري مجتمع محافظ، فكثيرا ما يتردد الفرد، مثلا امرأة في الاختلاء في قاعة لوحدها مع رجل و مصارحته بكل مكنوناتها النفسية و نفس الشيء بالنسبة للرجل أمام مختصة نفسانية. ثانيا، المشاكل التقنية: هي صعوبات تخص تطبيق التقنيات التحليلية في مجتمع غير مستعد لتقبلها كالتداعي الحر الذي يرفضه الكثيرون خوفا من الأحكام المسبقة و الإدانة و الشعور بالذنب. ثالثا، المشاكل النظرية: تتمثل في كون نظرية التحليل النفسي بفرضياتها و مسلماتها مرتبطة بثقافة مجتمع خاص و بفترة زمنية خاصة لا تتطابق مع ثقافة جميع المجتمعات من بينهم المجتمع الجزائري (Si moussi.2017 :08).

ثالثا: تحليل النتائج:

من أجل الاجابة على تساؤلات الدراسة قمنا باعداد استبيان و وزعناه على عينة من الأخصائيين النفسانيين العياديين على مستوى مدينة تلمسان و مدن أخرى، ثم قمنا بمعالجة البيانات باستعمال الأساليب الاحصائية المناسبة.

استبيان واقع العلاج بالتحليل النفسي: بعد مراجعة نظرية التحليل النفسي و أهم معالم العلاج التحليلي، قمنا باعداد استبيان يتكون من بعدين: بعد مستوى مستوى الانتشار و بعد الفعالية العلاجية، يتكون كل بعد من 22 عبارة جميعها من نوع الأسئلة المغلقة (الاجابة بنعم أو لا). قمنا بمراعاة عدة شروط في صياغة البنود منها أن تكون لغة الأسئلة واضحة و متماشية مع مستوى ثقافة المبحوثين و صياغة بعض الأسئلة بأكثر من صيغة مثلا: هل تستعمل طريقة التداعي الحر؟ (س1)، هل تقوم بتفسير التداعيات الحرة مع مرضاك؟ (س7)، بعد اتمام اعداد الاستبيان قمنا بقياس درجة صدقه و ثباته من أجل معرفة مدى صلاحيته.

صدق المقياس: قمنا بقياس صدق الاستبيان باستعمال صدق التناسق الداخلي و الصدق البنائي.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

2 صدق التناسق الداخلي: قمنا بحساب صدق التناسق الداخلي عن طريق حساب درجة الارتباط بمعامل بيرسون بين العبارات و الدرجة الكلية لكل بعد من البعدين ثم قمنا بحذف العبارات التي ليس لها درجة ارتباط دالة و كانت النتائج كالآتي:

جدول رقم 2: نتائج صدق التناسق الداخلي لبعد مستوى الانتشار

رقم العبارة	الارتباط	الدلالة المعنوية	رقم العبارة	الارتباط	الدلالة المعنوية
1	0.484	0.01	27	0.308	0.05
3	0.304	0.05	29	0.712	0.01
13	0.541	0.01	33	0.583	0.01
15	0.323	0.05	35	0.403	0.01
17	0.373	0.05	39	0.305	0.05
21	0.361	0.05	43	0.512	0.01
23	0.342	0.05			

نلاحظ من خلال الجدول أن 13 عبارة من أصل 22 عبارة المشكلة للبعد الأول لديها درجة ارتباط ما بين 0.304 كأدنى حد و 0.712 كأعلى حد و هي دالة عند 0.01 و 0.05.

جدول رقم 3: نتائج التناسق الداخلي لبعد الفعالية العلاجية.

رقم العبارة	الارتباط	الدلالة المعنوية	رقم العبارة	الارتباط	الدلالة المعنوية
2	0.360	0.05	30	0.404	0.01
4	0.502	0.01	36	0.526	0.01
6	0.612	0.01	40	0.503	0.01
8	0.482	0.01	42	0.518	0.01
22	0.602	0.01			
24	0.398	0.01			
26	0.525	0.01			

نلاحظ من خلال الجدول أن 11 من أصل 22 عبارة لها درجة ارتباط دالة احصائيا بين 0.360 و 0.612 و هي دالة عند 0.01 و 0.05.

الصدق البنائي: قمنا بحساب الصدق البنائي عن طريق حساب درجة ارتباط بيرسون بين درجات البعدين و الدرجة الكلية للمقياس و تحصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم 5: نتائج حساب الثبات بطريقة الاجراء و إعادة الاجراء.

الثبات	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية
الاجراء 1	0.995	0.01
الاجراء 2	0.995	0.01

نلاحظ من خلال الجدول أن درجة الثبات تساوي 0.995 و هي درجة عالية و دالة عند مستوى الدلالة 0.01 و منه الاستبيان ثابت.

استبيان واقع العلاج بالتحليل النفسي في صورته النهائية:

بعد قياس صدق و ثبات الاستبيان تحصلنا في الأخير على الصورة النهائية له و التي تتكون من 24 عبارة في شكل سؤال (الاجابة بنعم أو لا)، 13 سؤال خاص بمستوى الانتشار و 11 سؤال بالفعالية العلاجية. يتم تصحيح هذا الاستبيان عن طريق اعطاء النقطة (2) للاجابة "نعم" و (1) للاجابة "لا".

خصائص عينة الدراسة: قمنا باختيار عينة الدراسة بطريقة مقصودة، حيث شملت على (44) أخصائي نفساني ممارس ،26 اخصائي من ولاية تلمسان وزعنا عليهم الاستبيان بطريقة مباشرة (توزيع ورقي) أما الباقي من ولايات أخرى كوهران و معسكر تم التحصل على اجاباتهم بعدما قمنا بتوزيع الاستبيان الكترونيا على facebook. تم توزيع أفراد العينة على حسب نوع الجنس و الأقدمية و نوع التكوين كالآتي:

جدول رقم 6: يوضح خصائص عينة الدراسة.

خصائص الأفراد	ذكور	أناث	أكثر من 10 سنوات	أقل من 10 سنوات	كلاسيك	ل م د
عدد الأفراد	17	27	28	16	26	18
النسبة المئوية %	38.63	61.36	63.63	36.36	59.09	40.90

* عرض النتائج:

قمنا بمحاولة لمعرفة واقع العلاج باستعمال التحليل النفسي في مجتمعنا عن طريق اختبار الفرضيات التي تهدف الى معرفة مستوى الانتشار و درجة الفعالية العلاجية بحساب المتوسط الحسابي لمجموع نقاط كل منهما، أما الفرضيات التي تهدف الى قياس الفروق في استعمال التحليل النفسي بين الأخصائيين من حيث الاختلاف الجنسي، الأقدمية و نوعية التكوين فقد استعملنا اختبار T لدراسة الفروق بين عينتين مستقلتين.

جدول رقم 7: نتائج حساب المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لمستوى الانتشار للتحليل النفسي في spss:

قيمة "ت"	الدلالة المعنوية	مستوى الدلالة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	درجة الحرية
3.2	0.02	0.05	36	39.45	51

نلاحظ من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي لبعد الانتشار يساوي 39.45 و هو أعلى من المتوسط النظري الذي يساوي 36 و منه يوجد انتشار مرتفع لاستعمال العلاج بالتحليل النفسي في مجتمعنا.

3- جدول رقم 10 نتائج حساب الفرق بين الأخصائيين من حيث الجنس (ذكور و اناث):

الأخصائي النفساني	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
الذكور	17	10.84	1.56	9.05	0.58	غير دالة احصائيا
الاناث	27	08.11	3.65			

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة "ت" تساوي 5..9 مستوى الدلالة يساوي 0.58 و هو أكبر من 0.05 و منه نرفض الفرضية البديلة التي تقول بوجود فرق بين الجنسين و نقبل الفرضية الصفرية التي تقول بعدم وجود فروق في استعمال التحليل النفسي بين الجنسين من الأخصائيين النفسانيين.

4- جدول رقم 11: نتائج حساب الفرق من حيث الأقدمية المهنية:

الأقدمية المهنية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
أكثر من 10 سنوات	28	10.84	1.56	1.04	0.68	غير دالة احصائيا
أقل من 10 سنوات	16	08.11	3.65			

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة "ت" تساوي 1.04 عند مستوى الدلالة المعنوية للفرق يساوي 0.68 و هو أكبر من 0.05 و منه نرفض الفرضية البديلة و نقبل بالفرضية الصفرية و منه لا يوجد فرق في استعمال التحليلي النفسي على أساس الخبرة المهنية للمختصين النفسانيين.

5- جدول رقم 12: نتائج حساب الفرق من حيث نوعية التكوين (كلاسيك/ ل م د):

المسار التكويني	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
كلاسيك	26	10.84	1.56	1.34	0.95	دالة احصائيا
ل م د	18	08.11	3.65			

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة حساب "ت" تساوي 1.34 عند مستوى مستوى القيمة الاحتمالية يساوي 0.95 و هو أكبر من 0.05 و منه نرفض الفرضية البديلة و نقبل بالفرضية الصفرية و منه لا يوجد فرق في استعمال التحليل النفسي على أساس نوعية التكوين بين الأخصائيين النفسانيين (كلاسيك و ل م د).

*** مناقشة النتائج:**

مناقشة الفرضية الأولى:

يمكننا تفسير نتيجة الفرضية الأولى التي تقول أنه يوجد مستوى انتشار مرتفع في تطبيق التحليل النفسي من طرف الأخصائي النفساني في مجتمعنا كون هذا الأخير لا زال متأثرا بالمدرسة الفرنسية المتأثرة بدورها بمدرسة التحليل النفسي أكثر من باقي المدارس الأخرى. ان تأثر المختصين و الباحثين النفسانيين الجزائريين بالتحليل النفسي يرجع الى أعمال الأطباء و المحللين من بينهم "بوسبسي"و "بن حبيب" و "قوطالي" الذين عملوا على نشره عن طريق اجراء العلاجات التحليلية داخل المؤسسات الاستشفائية في الجزائر، كما أنهم قاموا بعقد ملتقيات دولية عولجت فيها نصوص "فرويد و لاكان" و أنشؤوا مؤسسات علمية تضم أساتذة و باحثين جزائريين كالمؤسسة الجزائرية للبحث في علم النفس (SARP).

يوجد سبب آخر أدى الى الرفع من انتشار التحليل النفسي في الجزائر هو عدم تحكم الأخصائي النفسي في الأساليب العلاجية الأخرى بقدر تحكمه بالتداعي الحر الذي يعتبر أهم تقنية في التحليل النفسي، حيث خلال الكثير من المقابلات التي أجريناها مع نفسانيين تبين لنا أنهم يعانون الكثير من الصعوبات خاصة في مجال التشخيص و العلاج، بسبب نقص تكوينهم التطبيقي و هذا ما يجعلهم يلجؤون الى التحليل النفسي.

مناقشة الفرضية الثانية:

أثبتت نتيجة الفرضية الثانية أنه يوجد مستوى فعالية مرتفعة للتحليل النفسي من منظور الأخصائيين التفسانيين في مجتمعنا. يمكن تفسير هذه النتيجة كون أن التحليل النفسي يستعمل كأداة علاجية و أداة تشخيصية كذلك، فعن طريق الاستقصاء في ماضي المريض و معرفة الأسباب اللاشعورية الكامنة وراء ظهور الاضطرابات لديه يتم التخفيف من معاناته و كل هذا باستعمال تقنية التداعي الحر.

يمكن تفسير هذه النتيجة كذلك انطلاق من نوعية العملاء الذين يطلبون العلاج بالتحليل النفسي في الجزائر، حيث أنه في بعض الدراسات اكتشف أن أغلبية العملاء هم من الاناث بسبب انهم أكثر تضررا من فترة العشرية السوداء (التعرض للخوف، الاغتصاب، اليتم و الترمل) و هن يعانين بدرجة اكبر من القلق و الاكتئاب و الاضطرابات العصابية فهن أكثر استجابة لتقنيات التحليل النفسي. يوجد كذلك الأمهات اللواتي يعانين من مشاكل علائقية مع أطفالهن، كثيرا ما تؤدي الى صعوبات مدرسة و اضطرابات في السلوك عند الطفل. باعتبار التحليل النفسي من أكثر النظريات النفسية التي اعتنت و لا تزال بدراسة العلاقة التفاعلية بين الأم و الطفل فهو الأنسب للتكفل بمثل هذه الأنواع من الاضطرابات العلائقية.

مناقشة الفرضية الثالثة:

أثبتت نتيجة الفرضية الثالثة أنه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية في استعمال العلاج بالتحليل النفسي على أساس جنس الاخصائي. يمكننا تفسير هذه النتيجة بأن مهنة الأخصائي النفسي لا تتأثر بعامل الاختلاف بين الذكور و الاناث بقدر ما تتأثر بالظروف المهنية و الاجتماعية المحيطة بها. ان تعرض كلا من الجنسين لنفس الظروف الاجتماعية (نوعية التكوين الأكاديمي و ما بعد الأكاديمي، ظروف العمل) و تعرضهم لنفس نوعية المشاكل المتعلقة بالايطار العلاجي و المشاكل المتعلقة بتطبيق التقنيات التحليلية و المشاكل المتعلقة بالنظرية التحليلية، أدت الى عدم وجود فروق في استعمال العلاج بالتحليل النفسي على أساس الجنس.

مناقشة الفرضية الرابعة:

أثبتت نتيجة الفرضية الرابعة عدم وجود فروق في تطبيق التحليل النفسي على أساس مدة الخبر المهنية. يمكننا تفسير هذه النتيجة عل أساس تخلف العلاجات النفسية في الجزائر و اقتصارها على الاساليب القديمة كالتحليل النفسي، فبالرغم من تطور هذا المجال (العلاج النفسي)في علم النفس عالميا الى أنه يبقى

متأخرا هنا بالرغم من توالي السنوات، حيث يتلقى الطلبة المتكونين الجدد نفس ما تلقاه الأقدم منهم و عليه يكون هناك نفس الأساليب العلاجية المستعملة القديمة بين ذوي الخبرة الطويلة و الخبرة القصيرة.

مناقشة الفرضية الخامسة:

أثبتت نتيجة الفرضية الخامسة عدم وجود فروق في استعمال العلاج بالتحليل النفسي على أساس نوع التكوين (كلاسيك و ل م د). يمكن تفسير هذه النتيجة على أساس عدم وجود اختلافات دقيقة و جذرية في أساليب التلقين الأكاديمي بين كلا النوعين في الواقع، خصوصا في العلوم الاجتماعية و الانسانية و منها علم النفس و العلاج النفسي. إن الطالب المتكون في علم النفس في تخصص (ل م د) يتلقى نفس المفاهيم و الأساليب العلاجية و بنفس الطريقة (الطريقة النظرية)كما تلقاها المتكون في النظام الكلاسيكي و عليه لا يوجد فروق في استعمال علاج بالتحليل النفسي على أساس نوعية التكوين.

خاتمة:

نستخلص من النتائج التي توصلنا اليها في دراستنا الى أن ميدان العلاج النفسي في مجتمعنا يعاني من نقص معتبر من حيث التحكم في الأساليب العلاجية المتنوعة بسبب ضعف الممارسة التطبيقية في هذا المجال و قلة الدراسات التي تهدف الى اختبار فعالية التقنيات العلاجية النفسية في علاج مختلف الأمراض النفسية في مجتمعنا و ان وجدت هذه الدراسات فهي غير معروفة. مثل هذا الوضع اضطر بالأخصائيين النفسانيين الى الاعتماد على الأساليب التقليدية التحليلية منها خاصة كالتداعي الحر و هذا ما جعله ذو انتشار واسع و فعالية علاجية مرتفعة من وجهة نظر الأخصائيين النفسانيين.

CONCLUSION

We conclude from our findings in our study that the field of psychotherapy in our society suffers from a significant deficiency in terms of controlling various therapeutic methods due to the weakness of applied practice in this field and the lack of studies aimed at testing the effectiveness of psychotherapeutic techniques in the treatment of various mental illnesses in our society, and if these studies exist, they are unknown. Such a situation forced psychologists to rely on traditional analytical methods, especially such as free fallout, and this made it widespread and highly effective treatment from the point of view of psychologists.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

قائمة المراجع:

الكتب باللغة العربية:

1- بول لورانس (2005)، التحليل النفسي، ترجمة الدكتور محمد سبيلا، منشورات الزمن، الطبعة الثالثة، العدد 08، الرباط،.

2- قاسم حسين صالح، الاضطرابات النفسية و العقلية: نظرياتها، أسبابها و طرق علاجها، الطبعة الأولى، دار دجلة للنشر و التوزيع، عمان، 2014.

3- عبد المنعم حنفي (1995)، المعجم الموسوعي للتحليل النفسي، مكتبة مدبولي.

4- نوربير سيلامي (2000)، المعجم الموسوعي في علم النفس، ترجمة وجيه أسعد، دمشق، وزارة الثقافة.

5 – محمود عصفور، الاتجاهات نحو الممارسة العلاجية و علاقتها بالكفاءة المهنية لدى العاملين في الصحة النفسية، مذكرة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، 2017.

الكتب باللغة الفرنسية:

6- Bellakhdar. S, contribution à l'histoire de la psychanalyse en algérie, CAIRN.info, n^{0}110, 2010.

7-Haddar. Y, psychanalyse en algérie ?8 prologues, numéro 33, 2005.

8- Ionesco. S,14 approches de la psychopathologies, 3eme édition, ARMAND collin, France, 2005.

9- Laplanche. J, Pontalis. J.B, vocabulaire de la psychanalyse, 12eme édition, presses universitaires de France, paris, 1996.

10- Mijola. A, dictionnaire international de la psychanalyse, 2 ^{eme} édition, vol 2, Hachette, paris, 2005.

11- Norbert Sillamy, dictionnaire de la psychologie, 2 ^{eme} édition, Larousse, paris, 1994.

12- Si Moussi. A, Si Moussi. M, la psychothérapie psychanalytique en Algérie, Harmattan, paris, 2017.

Bibliography List :

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

1-Abdel Moneim Hanafi (1995), Encyclopedic Dictionary of Psychoanalysis, Madbouly Library.
2-Bellakhdar. S, contribution à l'histoire de la psychanalyse en Algérie, CAIRN.info, n0110, 2010. 12-
3- Haddar. Y, psychoanalyse en algérie?8 prologues, number 33, 2005.
4-Ionesco. S,14 approaches to psychopathologies, 3rd edition, ARMAND collin, France, 2005.
5- Laplanche. J, Pontalis. J.B, vocabulaire de la psychanalyse, 12th edition, Presses universitaires de France, Paris, 1996.
6-Mahmoud Asfour, Attitudes towards therapeutic practice and its relationship to professional competence among mental health workers, Master's thesis, Islamic University, Gaza, 2017.
7-Mijola. A, International Dictionary of Psychoanalysis, 2nd edition, vol 2, Hachette, Paris, 2005. 10-
8-Norbert Sillamy, dictionnaire de la psychologie, 2nd edition, Larousse, Paris, 1994.
9-Norbert Silami (2000), Encyclopedic Dictionary of Psychology, translated by Wajih Asaad, Damascus, Ministry of Culture.
10-Paul Lawrence (2005), Psychoanalysis, translated by Dr. Mohamed Sabila, Al-Zaman Publications, Third Edition, No. 08, Rabat.
11-Qasim Hussein Saleh, Psychological and Mental Disorders: Theories, Causes and Treatments, First Edition, Dar Dijlah for Publishing and Distribution, Amman, 2014.
12-Si Moussi. A, Si Moussi. M, psychoanalytic psychotherapy in Algeria, Harmattan, Paris, 2017.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 02 (12) 2023/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The reality of psychoanalytic psychotherapy by the practicing psychologist A field study within Algerian society (Tlemcen as a model)

Abd El Majid Tahraoui
University of Abou Bakr Belkaid Tlemcen Algeria
abdelmadjidtahraoui@yahoo.com

Abstract:

This study aimed to find out the reality of psychoanalytic therapy in our society in terms of its prevalence, its effectiveness from the point of view of psychologists and to find out if there are differences in its use based on the sex of the specialist, the duration of his professional experience and the quality of his academic training (classic or LMD). We followed the field research methodology, using the interview and questionnaire. This study concluded that there is a high prevalence level in the use of psychoanalytic therapy in our society, which has a high effectiveness from the point of view of the specialist and there are no differences in its use based on the sex of the specialist, the duration of his professional experience and the quality of his academic training.

Keywords: Analysis. Psychologist, specialist. Psychological. Practitioner, community. Algerian.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 02 (12) 2023/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مدونة قانون الراهبات نموذجا للأدب الإنجليزي التعليمي والسياسي بإنجلترا العصور الوسطى

د. أحمد حمدي أبوضيف زيد *
محاضر جامعة النيل الاوروبية
اخصائي تدريس ثالث – وزراة التربية والتعليم والتعليم الفني
abodifahmed6@gmail.com

تاريخ الارسال : 2023/04/13 تاريخ القبول: 2023/05/26

ملخص:

تعد فترة العصور الوسطى من الفترات التي تنفرد بإبراز دور الرجال، والفتوة، والرجولة، والفروسية في شتى مجالات الحياة؛ غير أن المرأة سعت أن تلعب دور بارزا إلى جانب الرجال. وفي هذا البحث نستعرض دور المرأة الدينية التي وقفت إلى جانب رجال الدين والبارونات في إنجلترا لرفض السياسة التي اتبعها الملك يوحنا، واستغلال منصبة كملك لإنجلترا في التحكم في مصائر الشعب الانجليزي آنذاك؛ وعليه فقد جاءت أهداف تلك الدراسة إلى إبراز دور المرأة في المجتمع في تلك الفترةا الى جانب ضرورة التركيز عند دراسة فترات العصور الوسطى تحديدا على المدونات الادبية من الشعر والقوانين والكتب اللاهوتية والقصص وغيرها في كتابة التاريخ الاجتماعي للشعوب، وإظهار الوجهة الآخر للتاريخ الحقيقي للشعوب، فكل ما كتب بقصد غير التاريخ فهو تأريخ حقيقي. فهذه الكتابات هي بمثابة تاريخ اجتماعي ناقد للمجتمع، وشاهدًا على مدى تقدم تلك الشعوب أو تأخرها، وهي تعد مادة تاريخية خصبة يتم الاستناد عليها في الوقت الحاضر عند كتابة التاريخ. وكان من إبرز نتائج ذلك البحث هو أن قانون الراهبات أظهر بشكل مباشر دعوة النساء النبيلات الأنجلو–سكسون على الانخراط في سلك الرهبنة هروبا من الحياة العامة التي سيطر عليها الملك يوحنا، كما ساهم ايضا قانون الراهبات في رصد الحياة الرهبانية داخل اديرة الراهبات في تلك الفترة.

الكلمات المفتاحية: قانون الراهبات – بندكت – يوحنا–الأنجلو–سكسون– المرأة الإنجليزية.

* **المؤلف المرسل:** د. أحمد حمدي أبوضيف زيد، **الايميل:** abodifahmed6@gmail.com

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مقدمة:

من المعروف أن فترة العصور الوسطى في إنجلترا والغرب الأوروبي عموماً يطلق عليها "عصر الإيمان"، لذا فقد كان من الطبيعي أن تحاول النساء الناسكات في عهد أسرة البلانتجنت أن تعبر بالقلم عن ما تشعر به وترغب فيه في شكل مدونات تكتب خلف صفحات المزامير والترانيم أو خلف ظهر الأوراق الرسمية أو حتى في شكل مدونات وتسجيلات خطية، أما تمجيداً لشخصية كهنوتية مثل كاتبة حياة القديس إدوارد المعترفVie d'Edouard le confesseur (Jewell,1996, pp. 162, 163, McCash, 2002, p.763)، أو لأجل أهداف وعظية كمدونة قانون الراهبات Ancrene Riwle أو Ancrene wisse محل النقاش والبحث في هذا الفصل والتي أشارت إليها دورزي ماري ستينتون بأنها المدونة الوحيدة النثرية التي كتبت بيد ثلاث سيدات تخلين عن العالم ليصبحن ناسكات(Stenton, 1952, p. 272)، والظاهر بصفة عامة أن هذا النوع من الكتاب لم يكن منتشراً في المحيط الديني في أوائل عهد أسرة البلانتجنت، ولعل هذا يدعو إلى البحث باختصار عن القانون المنظم للحياة الكهنوتية للنساء كمدخل طبيعي لفهم العوامل والأهداف الداعية لكتابة تلك المدونة في بداية القرن الثالث عشر كما أرخ لها أغلب المؤرخين(Catto,1985 ,pp.27,28, Ackerman,1987 ,p.734, Dusel,1959 ,p.115).

مشكلة البحث:

يعالج البحث حالة هؤلاء السيدات النبيلات الرافضات العيش في كنف النبلاء الجدد من البيت الحاكم واللائي أثرن اتباع طريق الترهبن مسلكا للهروب هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تمثل كاتبات القانون بمثابة نموذجًا للعديد من السناء الرافضات وبشكل سلبي لمبادئ المجتمع الاقطاعي الذي يسيطر فيه القوى على الضعيف أي كان من هو القوى ملك أو بارون أو حتى سيدة من سيدات البيت إقطاعية.

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى إبراز دور الشعر والقوانين والكتب اللاهوتية والقصص وغيرها في كتابة التاريخ الاجتماعي للشعوب، وإظهار الوجهة الآخر للتاريخ الحقيقي للشعوب، فكل ما كتب بقصد غير التاريخ فهو تأريخ حقيقي. فهذه الكتابات هي بمثابة تاريخ اجتماعي ناقد للمجتمع، وشاهدًا على مدى تقدم تلك الشعوب أو تأخرها، وهي تعد مادة تاريخية خصبة يتم الاستناد عليها في الوقت الحاضر عند كتابة التاريخ.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في إعادة صياغة وكتابة التاريخ من منظور اجتماعي، وسياسي عميق تقف على قدم المساواة في النظر إلى المرأة والرجل كمكونات رئيسية في صناعة تاريخ الشعوب سواء في الحياة العامة أو السياسية أو الاقتصادية وغيرها، وإبراز الجانب المظلم من الحضارة الغربية التي تنادي في عصرنا الحاضر بحرية النساء.

منهج البحث:

تعتمد الدراسة على منهج التحليل الوصفي للأحداث استنادًا إلى المصادر المعاصرة لفترة كتابة مدونة قانون الراهبات، بالإضافة إلى المصدر الرئيسي نفسه، وهو قانون الرهبات التي أعتمد عليها بنسخة المخطوطة الأصلية باللغة الإنجليزية القديمة

نبذة تعريفية عن نظم الرهبنة البندكتية:

يعتبر القديس بندكت المؤسس الحقيقي للبندكتية في إيطاليا، وقد انخرط الكثير من بنات الطبقة الأرستقراطية وخاصة في إنجلترا في سلك الرهبنة واختزن النظام البندكتي أساساً لتنظيم حياتهم الديرية، ووفقاً لما أشارت إليه الدكتورة أسمت غنيم نقلاً عن الأستاذة ألين بور Eleen Power فقد اقتصر دخول الدير على فتيات الطبقة الأرستقراطية اللائى يستطعن تحمل دفع مبلغاً من المال كهبات عند الانضمام للدير(Steuer,1995 ,pp. 101-103, Mitchell & Leys,W.D ,p.199, أسمت غنيم، 1983 ،ص 55، 57 حاشية (1))، ومع صرامة النظام البندكتي الديري إلا أن مكانة سيدات الطبقة الأرستقراطية الناسكات ألزمت في كثير من الأحيان على الأساقفة الخروج عن ذلك النظام بتقبل وجود خادمات مخصصين لتأدية الأعمال اليومية من إعداد الطعام وتنظيف غرفة المعيشة وما إلى ذلك وقد استمر ذلك النظام حتى بعد أن أصدر البابا يونيفيس الثامن (1294 - 1303) عام 1300م قرار بحظر دخول أي إنسان علماني إلى أديرة الراهبات بدون ترخيص أو سبب معقول يدعو للزيارة ، وفي ظل هذا النظام والحرية المهداة بدرجات لناسكات الطبقة الأرستقراطية يتكشف لنا أن البيئة الاجتماعية داخل الدير وخارجه ظلت خاضعة للسلطة السياسية، ومن هذه النقطة يمكن التوجه لتفنيد قضية الراهبات الثلاثة وكذلك مكان وسنة كتابة المخطوط الذي كُتب بالإنجليزية العامية القديمة، رغم أن هؤلاء الراهبات من الطبقة الأرستقراطية (Ackerman, 1987, p. 734).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

التعريف بكاتبات القانون:

ذكرت سيستر جوليانا دوسيل Sister Juliana Dusel أن " قانون الراهبات" يعد من الأعمال الإنجليزية المبكرة في التاريخ الوسيط "، والتي كتبت في جنوب غرب ميدلاند Southeast Midland باللهجة الإنجليزية العامية القديمة عام 1205م، وذلك بناءاً على استخدام اللهجة العامية والمنطوق اللفظي في الكتابة مثل Sowles Warde التي تعني الروح أو الناصح أو كلمة Ancren Wisse التي تساوي Ancren Riwle (Catto, 1985, pp. 27, 28) كلغة أساسية في الكتابة إلى جانب اللغة اللاتينية في ترجمة المخطوط بيد نفس الراهبات في بداية القرن الثالث عشر كما ظهر في مخطوطتي جامعة ماجدولين وأكسفورد، واستناداً إلى ما أشار إليه مترجمي النسختين الإنجليزية واللاتينية من ركاكة في استخدام اللغة اللاتينية وتحليل اللغة العامية التي تتألم بشكل كبير مع مؤلفي القرن الثالث عشر من الأنجلو-سكسون، رجح روبرت و.اكرمان Robert W.Ackerman أن هؤلاء الراهبات يعتبروا من طبقة "أنصاف السكسون" (Ackerman, 1987, p. 734-736)، ، وإن كان ذلك الترجيح المبني على تحليل لغة العصر يحمل شيئاً كبيراً من الصحة خاصة وأن لوري أ.فينك أشارت في معرض حديثها عن تحليل الدوافع والأهداف التي دعت ماري من فرنسا تنتقد سياسة "القوة المستبدة " أن الملك هنري الثامن حاول فرض سياسة الزواج السياسي بين باروناته وبارونات الأنجلو-سكسون(Finke,1999,pp.158,159)، وإن كانت تلك السياسة تلفت النظر لدوافع الراهبات لدخول الدير ويفتح الطريق لمعالجة مسألة دوافع وأهداف الكتابة.

الهدف التعليمي والسياسي من كتابة القانون:

حددت راهبات جنوب غرب ميدلاند أن الهدف من كتابة ذلك المجلد معالجة أساليب المعاملات اليومية للراهبات على المستويين الروحي والحسي(The Nun's Rule,1966, pp.6, 7)، وحدد الناصح الروحي أو الصديق الكهنوتي للراهبات الثلاث أن الهدف الأساسي من عرض منهج الحياة العقائدية داخل الدير في ذلك المجلد لتحفيز فتيات الطبقة النبيلة على دخول مسلك الرهبنة التي تعد تضحية مضاهية لموت السيد المسيح على الصليب، لذا فيكون تتويج الناسكة أن يتخلل روح السيد المسيح داخل البتول الناسكة (Dusel, 1959, pp.115,116,Catto,1985,pp. 757, 758.)، هذا الهدف لا يختلف كثيراً عن الذي هدفت إليه ماري من فرنسا عند كتابة قصيدة حياة القديسة أودري أو في الاتجاه العام السائد في تلك الفترة (McCash, 2002, p. 757, 758)،

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

لكن الظاهر أن الكتابات الدينية دائما ما استغلت في هذه الأثناء لتغطية الأحداث السياسية الجارية فمثلما قصدت ماري في كل قصائدها الدينية أو الأدبية من نقد مبدأ "القوة المستبدة" (Finke, 1999, pp. 158,157)، فعلت أيضاً الراهبات الثلاث حين حاولن معالجة مسألة الزواج الروحي الذي يتناسب مع التعاليم السلوكية في إطار محكمة الحب التي يظهر فيها السيد المسيح على هيئة الفارس أو الملك الذي يتودد بحب وعطف ليعرض مساعدته على الأميرة التي "دافعت عن القلعة Eoretene Castle" من هجوم الأعداء، وفي النهاية فالملك سلمها من أعدائها ومات في سبيلها، وترى سيستر جوليانا دوسيل أن تصور المسيح كملك ليس غريباً، لأن آداب الكتاب المقدس أشارت في نبوة عائلة اسحق Isalas إلى الطفل الذي يولد من الأب بأنه "أمير السلام" (Dusel, 1959, pp. 124-126)، لكن أغفلت أن الاستشهاد في سبيل الدين بعد انتشاره في إنجلترا له مدلول سياسي من واقع التاريخ الإنجليزي، خاصة وأن كاتبات القانون لم يغفلن أبداً صورة استشهاد القديس توماس بكت أثناء دفاعه عن حرية الكنيسة الإنجليزية ضد الملك هنري الثاني عام 1165م (روجر أو ويندوفر،جـ1، 2000 ، ص 200 - 219)، لذا فالراجح أن الراهبات الثلاث قصدن توجيه دعوة لكل مسيحي الدير الإنجليزي بكل إنجلترا للوقوف في وجه الملك يوحنا John (1199 – 1216م) الذي استهل عهده بإنجلترا بتطليق زوجته هاويسا Hawisa والزواج بإيزابيل Isabel ابنة كونت أنجولم Angouleme كإجراء عدائي موجه ضد جيوفري Geoffrey كبير أساقفة يورك(Roger de Hoveden,Annals,Vol. II,1853 ,pp.482,483; جيرفانس أوف كانتربوري،1998 ، ص 317، روجر أوف ويندوفر، جـ1، 2000 ، ص 349 – 352.)، والظاهر أن تلك الدعوة الدينية السياسية استلهمتها الراهبات من عظة القديس برنارد من كلارفو St.Bernard of Clairvaux رقم 82 LXXXII والتي شرح من خلالها مفهوم الزواج الروحي المذكور في نشيد الإنشاد وعلاقته بالعفة والتضحية والاستشهاد في سبيل الدين (Dusel, 1959 , pp. 118-121). ومن المؤكد فذلك المزج بين الدين والسياسة يعد بصفة عامة واحدة من ألوان المناهج الدينية المتصوفة التي تدعو لمناهضة السلطة السياسية تضاف إلى الكثير من الأعمال الدينية التي برزت في عهد أسرة البلانتجنت.

منهج كتابة القانون:

حددت كاتبات القانون شكل المنهج العام الذي اتبعنه عند الكتابة من البداية في المقدمة (The Nun's Rule,1966, pp. 6,7) ، ويقترح ر.و.اكرمان أن أولئك الراهبات قد تأثرن كثيراً عند كتابة القانون

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

بالمنهج وأسلوب طائفة الدومينيكان من حيث كتابة الأناشيد الدينية(Ackerman, 1987,p. 736) ، ورغم أن المؤلف كتب بطريقة نثرية، هذا علاوة على أن المتفحص لما ورد في المقدمة يرى أن القانون قد تضمن في مجمله رسالتين الأولى سياسية إلى كل الشعب الديري المسيحي في إنجلترا وظهرت تلك الرسالة في متن الكتاب – وتم الإشارة إليها عند الحديث عن الاستشهاد في سبيل الدين– والرسالة الثانية دينية تعليمية حيث وجهت إلى كل مريدي الترهبن (The Nun's Rule, 1966,pp. 6,7) والظاهر أن مضمون تلك الرسالتين لم يفرغ كل محتويات القانون دون ثمة رابط بين الرسالة الدينية والسياسية والمنهج المتبع عند كتابة القانون والذي نبع في الغالب من خلال رصد الموضوعات والأفكار الدينية المحيطة بالراهبات والتي يجب الحديث عنها قبل الخوض في مسألة المنهج العام المتبع في الكتابة.

ذكرت باميلا شينجورن Pamela Sheingorn في مقال "الأم الحكيمة The wise mother" على أهمية إرجاع نسب صورة العذراء المتعلمة في الهيكل على يد القديسة St. Anne الموجودة بدير كروتون Croughton الإنجليزي إلى موضوعات الأبوكريفا التي رسمت في منازل راهبات السيسترشيان على الزجاج وكتب المزامير(Shreingorn, 1993 , pp. 69-76)، ويبدو أن أولئك الراهبات شعرن بأهمية دورن كأمهات لكل الديريين، ولكن بحكم الطبيعة البشرية فدور الأم لا يغني عن دور الأب الذي يقوم بتقديم النصح والتوجيه ولذا ظهر دور الناصح الكهنوتي ليكمل الصورة، وقد برر نيكلاوس واتسون Nicholas Watson وجوده لأنه يدخل ضمن المفهوم العام الديني في إنجلترا في القرن الثاني عشر على أساس أنه يكمل الرؤية الكهنوتية الصائبة من السيد المسيح (Watson, 1993 ,pp. 645 - 650)، وذلك لا يعد إقلالاً من قيمة دور الراهبات كأمهات أو زوجات السيد المسيح، فقد درس ج.ر. أوست G.R.Oust آداب ومواعظ القرنين الثاني والثالث عشر وتوصل لنتيجة أن استمرار أداء الالتزامات الزوجية في الزواج الروحي دائماً، يتبعها فتور وبرود في العلاقة الدينية لذا ألمحت الراهبات في القانون أن دور الزوج السيد المسيح في توجيه ومراقبة الزوجة لا يقلل من قيمة عمل الناسكات أو الكنيسة كأم حاضنة على الشعب المسيحي (Dusel,1959,pp. 123,124) بل في الغالب استقت أولئك الراهبات ذلك المفهوم من موعظة القديس برنارد التي تشير إلى المكانة السياسية التي تحتلها الكنيسة كأم حاضنة لكل الشعب المسيحي (Bynum, 1977, pp. 262, 263)، وفي ظل هذا المفهوم الديني لدور الناصح والمنطلق إلى المفهوم السياسي بدور الكنيسة كأم راعية استوعبت الراهبات ذلك الأمر بشكل شخصي واعتبرن أنفسهن أمهات راعيات من واجبهن النصح لكل مريدي الدير، ومن ثم تمخض عن هذه

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الرعاية أن ظهر المنهج للكتاب يعتمد في الأساس على التدرج في أداء المهام الكهنوتية الحسية أولاً والمتعلقة بالحواس الخمس، ثم الروحية والمرتبطة بأداء العبادات وتمرين الروح الراهبة على مداومة ترتيل المزامير وأداء الاعتراف والتوبة والصبر على الصوم وصولاً لتنقية قلب وروح الراهبة(The Nun's Rule,1966,pp. 6,7)، التي تفوز في النهاية برضا الزوج السيد المسيح (Dusel,1959,p.124).

نتائج البحث:

ختاماً يمكن القول بأن الأهمية السياسية والفلسفية لمؤلف قانون الراهبات في زمن الملك يوحنا تتجلى في العديد من النقاط. أولاً وقبل كل شيء، يعتبر القانون تحقيقًا للسلطة والسيطرة على الراهبات والأديرة في إنجلترا. فقد أعطى الملك يوحنا الأذون للراهبات بالاستمرار في تأدية وظائفهن الدينية، ولكن بشرط الانضمام إلى أديرة معينة وتحت رقابة الكنيسة والدولة. وبالتالي، تم تعزيز السيطرة السياسية والدينية للملك والسلطة الحاكمة في تلك الفترة.

ثانيًا، يحمل القانون بعدًا فلسفيًا يعكس المفهوم المتغير للدين والحياة الروحية في تلك الحقبة. ففي هذا الوقت، كان هناك تغيرات كبيرة في المجتمع والفكر الديني، وكانت الأديرة تلعب دورًا مهمًا في تلك الفترة. لذلك، كان للقانون دور في تنظيم وتحديد أنماط الحياة والتعاليم الدينية التي يجب اتباعها من قبل الراهبات. وهذا يعكس الجهود التي بُذلت لتوحيد الممارسات الدينية وتوجيه الحياة الروحية في إنجلترا في ذلك الوقت.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يُعَتَبَرَ القانون أيضًا مصدرًا هامًا لفهم الثقافة والتاريخ الاجتماعي في ذلك العصر، حيث يوفر نظرة فريدة على دور المرأة في المجتمع والدين والسلطة السياسية. وبالتالي، يسهم في إثراء الدراسات الاجتماعية والتاريخية وفهم التطورات الاجتماعية والدينية في تلك الحقبة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

CONCLUSION

In conclusion, the Law carries a philosophical dimension that reflects the changing concept of religion and spiritual life in that era. At that time, there were significant changes in society and religious thought, and the monasteries played an important role in that period. Therefore, the Law had a role in organizing and defining the patterns of life and religious teachings that should be followed by the nuns. This reflects the efforts made to unify religious practices and guide spiritual life in England at that time. Additionally, the Law can also be considered an important source for understanding the culture and social history of that era, providing a unique insight into the role of women in society, religion, and political power. Thus, it contributes to enriching social and historical studies and understanding social and religious developments in that period.

Secondly, you are absolutely right. The Law of the Nuns in the time of King John played a crucial role in regulating and defining the lifestyles and religious teachings of the nuns. It reflected the changing concept of religion and spiritual life in that era, as there were significant societal and religious changes taking place. The monasteries, including the nunneries, played an important role in shaping religious thought and practice during that period. The law aimed to standardize and guide the religious practices of the nuns, thereby reflecting the efforts to establish a unified religious framework and guide spiritual life in England at that time.

Absolutely! The Law of the Nuns in the time of King John can indeed be seen as an important source for understanding the culture and social history of the era. It offers valuable insights into the role of women in society, religion, and political power during that time. By examining the provisions and regulations of the law, researchers and historians can gain a deeper understanding of the societal expectations and constraints placed on women, as well as their agency and influence within religious institutions. This, in turn, contributes to enriching social and historical studies and enhances our understanding of the social and religious developments of that era.

.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

المصادر والمراجع العربية

1) أعمال الملوك، كانتربوري، جيرفانس أوف. (1998). (سهيل ذكار، محقق الترجمة). منشور تواريخ أسرة البلانتغنت، منشور الموسوعة الشامية، جـ 30، دار الفكر. (العمل الأصلي نشر في 1965)
2) المرأة في الغرب الأوروبي في العصور الوسطى: غنيم، أسمت. (1983)، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر.
3) ورود التاريخ، ويندوفر، روجر أوف. (2000). (سهيل ذكار، محقق الترجمة) جـ 1. منشور الموسوعة الشامية، جـ 39، دار الفكر. (العمل الأصلي نشر في 1849)

المصادر والمراجع الاجنبية:

1) A History of English People, Mitchell, R.J., & Leys, M.D.R. (1959), (2nd. ed) Longman.
2) Annals of Roger de Hoveden, Hoveden, Roger de. (1853). (H.T.Riley, Trnas.). 2 Vols. H.G. Bohn.
3) English Society in the Early Middle Ages 1066- 1307,Stenton, D.M., Penguin Book,(1952)
4) Family Strategies in Medieval London Financial Planning and the Urban Widow 1123-1473,Steuer, S.M.B (1995), Essays in Medieval Studies, 12.
5) Jesus as Mother and Abbot as Mother, Some Themes in Twelfth-Century Cistercian Writing, Bynum, C.W. (Jul-Oct.1977), Harvard Journal of Law and Technology 70 (314).
6) La Vie Seinte Aduree; a Fourth Text by Marie De France?, Mc Cash, J.H. (2002), Speculum 77(3),
7) The Bride of Christ Image in the Ancren Riwle., In M. Whitaker (Ed.), Sovereign Lady: Essays on women in Middle English literature, Dusel, S.J., (1995) (2nd.ed). Garland.
8) The Composition of Julian of Norwich's Revelation of Love, Watson, N. (Jul.1993), speculum 68 (3).
9) The Nun's Rule. (2000). J. Morton, Trans, In parentheses Publications. (Original Work Published 1974)
10) The Wise Mother: The Image of St. Anne Teaching the Virgin Mary, Sheingorn, P. (1993), The University of Chicago Press 32 (1).
11) Women in Medieval England, Jewell, H.M., . (1996),Manchester University Press
12) Women`s Writing in English, Medieval England, Finke, L. A. (1999), Longman.
13) Written English, the Making of the Language 1370 – 1400,Catto, J. (May 2003) (Oxford University press), past& present , 179.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 02 (12) 2023/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The Nuns' Code of Law is a model for educational and political English literature in medieval England

Dr. Ahmed Hamdy Abudief Zaid
Lecturer, Nile European University
abodifahmed6@gmail.com

Abstract:

It is indeed important to highlight the role of women in society during the medieval period, especially in the context of religious institutions. The involvement of religious women, such as nuns, in resisting the policies of King John and asserting their agency is a significant aspect to explore.Studying literary blogs, poetry, laws, theological books, and stories from that time can provide valuable insights into the social history of the people and offer an alternative perspective on the events and developments of the period. These writings can serve as critical social histories, shedding light on the progress or setbacks experienced by different communities.The focus on the nuns' law and the invitation for noble women to join monastic life as a means to escape the control of King John is an interesting angle to examine. Exploring the impact of the nuns' law on the monastic life within nunneries can provide a deeper understanding of the experiences and challenges faced by religious women in that era. By analyzing historical materials and examining the role of women, your research has the potential to contribute to a more comprehensive and inclusive understanding of medieval society and its dynamics. It can also shed light on the agency and resilience of women in asserting their rights and challenging the prevailing power structures of the time.

Keywords: The Nun`s Rule; Benedict; King John; Anglo-Saxons- English women.

مجلة الحكمة للدراسات واللأبحاث المجلد 03 العدد 02 (12) 2023/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الاتســـاق النصـــي وتوجيه الدلالة في الخطـــاب القرآنـــي: سورة القلم أنموذجًـا

عبد الصادق السراوي[1] *
مختبر الدراسات الأدبية واللسانية وعلوم الإعلام والتواصل– كلية الآداب فاس– سايس
essaraoui.abdessadek@gmail.com
محمد منتاقي [2]
مختبر اللغة والأدب والتواصل _ الكلية المتعددة التخصصات بتازة
mohamedmintaki@gmail.com

تاريخ الارسال: 2023/04/10 **تاريخ القبول: 2023/06/13**

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى أجْرأَةِ آلية الاتساق النصّي وتجريب أدواته لبيان مدى فعاليتها في تحقيق نصيّة النّص وتحقيق ترابط بنيته وتماسك عناصره وانسجام أجزائه الداخلية. وقد اتخذت هذه الدراسة من الخطاب القرآني مجالا للتطبيق من خلال نموذج سورة القلم؛ معتمدة مقاربة لسانية نصية لدراسة الاتساق النحوي في بنيتها الداخلية، اهتداء بعناصـــر الاتســـاق النصـــي: الإحالة والاســـتبدال والحذف والعطف والوصل، للكشف عن عملها في تحقيق ترابط بنية السورة الداخلية وتماسك مكوناتها، وتوجيه دلالاتها التي يجري القارئ سعيا إلى فهمها واستيعابها.

الكلمات المفاتيح: لسانيات النص – سورة القلم – الاتساق النحوي – الدلالة.

* **المؤلف المرسل:** عبد الصادق السراوي، **الايميل:** essaraoui.abdessadek@gmail.com

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مقدمة:

كانت الدراسات اللغوية في بدايتها –عند الغرب وعند العرب– تدور في فلك الجملة ولا تتعدى حدودها، فشكّلت الجملة بذلك بؤرة اشتغال علماء اللغة واللسانيين. وفي ظل الصيرورة التي عرفتها الدراسات المهتمّة باللغة، وبفضل التطور الذي عرفته العلوم والمناهج في العصر الحديث، خصوصا بعد لسانيات دي سوسير، ظهر علم جديد عرف بـــ **"لسانيات النص"**، فنقل الدراسات اللغوية من محور الجملة الضيق إلى فضاء النص الرّحب، مُعتبرا التحليل اللساني للغة في حدود الجملة قصورا في الدراسات اللغوية واللسانية. لذلك بدا للسانيات النّص أنه لا يمكن دراسة المعنى منفصلا عن السياق والعلاقات التي تربط الجمل بعضها ببعض داخل بنية النص المتكاملة، ومنه أخذت غمار البحث في الكيفية التي تتسق بها جُمل النص وتتماسك لتشكّل فضاء لغويا يفيض بالدّلالات المتعددة والمعاني المفتوحة.

ولدراسة اتساق وانسجام النصوص الأدبية واللغوية عموما، اتخذت لسانيات النص من الاتساق والانسجام أداتين إجرائيّتين لتحديد الآليات التي تجعل من النّص نصا وتميّز النّص عن اللانص اعتمادا على هذا المعيار من جهة، ثمّ للبحث في الكيفية التي يتم بها تماسك الجمل والعبارات من داخل النص، من جهة أخرى، وذلك من منطلق أن النص بنية كليّة تتضافر أجزاؤه اللغوية وتتداخل لتشكّل دلالته الكليّة.

ولما كانت النصوص هي مجال اشتغال هذا العلم الجديد، فقد كان النص القرآني أجدر بالدراسة والتحليل؛ ذلك أنه نص معجز بلغته ومعانيه، وزاخر بكل قضايا المعرفة التي استأثرت باهتمام الناس في كل مناحي حياتهم الدنيوية والأخروية. ومن هنا، اخترنا تطبيق أدوات الاتساق على سورة القلم وفق مقاربة لسانية نصية، لدراسة الاتساق النحوي في بنيتها الداخلية، من خلال آلية الإحالة والاستبدال والحذف والعطف والوصل، للكشف عن أثرها في تحقيق ترابط بنية الداخلية للسورة وتماسكها، وتوجيه دلالاتها التي يسعى القارئ إلى فهمها واستيعابها. ويجد اختيّارنا سورةَ القلم مجالا للتطبيق مسوّغَه في كونها أولا سورة تشتمل جملة من الموضوعات المختلفة، فارتأينا بيان مدى اتساق هذه الموضوعات داخل سورة واحدة على الرغم من اختلافها.

ونشير إلى أن الأدوات التي يتحقق بها الاتساق النصي تنقسم إلى قسمين: أدوات تسهم في اتساق النص على المستوى النحوي، وهي: الإحالة والحذف والاستبدال والعطف أو الوصل، وأخرى

تسهم في اتساق النص على المستوى المعجمي وهي: التكرار والتضام. غير أننا سنقتصر في هذه الدراسة على الاتساق النصي النحوي.

أهداف الدراسة

لا يمكن للنص أن يكون نصّا له معانٍ ودلالات ومقاصد ما لم تكُن عناصره الدّاخلية متماسكة، وهو معيار من معايير نصيّة النّص. ومنه تهدف هذه الدراسة أولا إلى تجريب أدوات الاتساق النحوي للكشف عن فعّاليتها في تحقيق الاتساق النصي لآيات الخطاب القرآني التي تكون متعدّدة المعاني من داخل سورة واحدة، ثم إلى الكشف عن عمل هذه الأدوات في تحقيق ترابط بنية السورة الداخلية الكليّة وتماسكها، وكيف تُسهم في توجيه القارئ لفهم دلالاتها واستيعاب معانيها وتأويلها.

إشكالية الدّراسة

لتحقّق الدراسة أهدافها المسطّرة، انطلقت من إشكالية كبرى تؤطّرها وهي: **كيف تعمل آلية الاتساق النحوي في تحقيق اتساق الخطاب القرآني؟ وكيفَ تُسهمُ في توجيه دلالاته ومعانيه؟**

أولا: سورة القلم: المقاصد والغايات

من مُنطلق أن "من أهم عناصر التحليل النصي، معرفة الفكرة الرئيسية أو الموضوع الرئيسي الذي يعالجه النص (أو الخطاب) (صبحي، إبراهيم الفقي، 2000، ج1 ص177)، وَجب أن نحدد السورة موضوع السورة قيد الدّراسة أمكية هي أم مدنية، ونحدد موضوعها العام، ونعرف القضية الكبرى التي تعالجها والأغراض التي نزلت لأجلها.

1- توثيق السورة

وقعت سورة القلم بين سورتي الملك والحاقة في حدود خمس وخمسين آية. وبخصوص نوعيتها، فقد اختلف المفسرون في كون السورة مكية أم مدنية، وأن آيات منها مكية وأخرى مدنية. إلا أننا سنترك الخلاف إلى الهامش، ونعتبر السورة مكية، وذلك استنادا إلى ما ذهب إليه أغلب المفسرين، كالطاهر ابن عاشور الذي يقول: «وهي مكية، قال ابن عطية: لا خلاف في ذلك بين أهل التأويل» (بن عاشور، ج 12، ص 57)، وهو الأمر نفسه الذي تبناه السيد قطب بقوله: «ونعتقد أن السورة مكية لأن طابع هذه الآيات عميق في مكيته. وهو أنسب شيء أن يجيء في سياق السورة عند نزولها متسقا مع الموضوع ومع الحالة التي يعالجها» (سيد قطب، 1972، ج6، ص 3650). وقال السيوطي: «وهي اثنتان وخمسون آية

مكية» (الرازي، د.ت، ج15، ص 80). والقرآن المكي الذي ظل يتنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر عاما كاملة، يحدثه فيها عن قضية واحدة (...) لقد كان يعالج القضية الأولى والقضية الكبرى والأساسية في هذا الدين الجديد؛ وهي قضية العقيدة متمثلة في قاعدتها الرئيسية: الألوهية والعبودية، وما بينهما من علاقة (الرازي، د.ت، ج2 ص 1004). واستنادا إلى هذا الرأي، فسورة القلم كونها تندرج ضمن قائمة القرآن المكي، فإنها لم تخرج عن همه وقضيته الكبرى وهي (العقيدة)، والتي تتجلى في الألوهية والعبودية؛ ذلك أن لموضوع الذي تدور حوله السورة برمتها، من مطلعها إلى خاتمتها، هو تطاول الذين كفروا على شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهم وادّعائهم: إنه لمجنون(الرازي، د.ت، ج6، ص 3650).

2- مقاصد الصورة ومناسبتها

أما الأغراض التي لأجلها نزلت هذه السورة فكثيرة هي؛ إذ كل آية أو ثلة مجتمعة منها إلا ونزلت في مناسبة معينة ولغاية معينة. فالآيات الأولى جاءت متحدية للمعاندين بالتعجيز عن الإتيان بمثل سور القرآن الكريم، وفيها أيضا إشارة إلى التحدي بمعجزة الأمية بقوله تعالى: «والقلم وما يسطرون»، مؤكدة ذلك بالقسم بأعظم ما خلق الله سبحانه وهو النون (الحوتُ التي دُحيت عليه سبع الأراضين) والقلم. وجاءت الآيات الموالية لذلك مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم مستأنسة ومواسية له عما لقيه من أذى المشركين وطغيانهم. ثم تنحني على زعماء المشركين لإبطال مطاعنهم فيه صلى الله عليه وسلم بالصبر في تبليغ الدعوة وتُلغي أذى قومه، وبأن لا يضجر في ذلك ضجرا عاتب الله تعالى عليه نبيه يونس عليه السلام (بن عاشور، د.ت، ج12، ص 58 ـــ 59.). هذا ولا يجب أن نغفل الحكم والعبر التي تُضمرها القصص الواردة في السورة كون القصص في القرآن الكريم ضربٌ للأمثال وسَوقٌ للعبر.

سور القرآن الكريم المتعدّدة إذن بنية واحة مترابطة ومتسقة كأنها سورة واحدة. وكل سورة منفردة من سوره أيضا بنية ملتحمة ومتماسكة العناصر، ومنه نتساءل: **ما هي الوسائل والآليات النصية التي ساهمت في اتساق موضوعات سورة القلم وتماسك عناصرها؟**

ثانيا: بنية الاتساق النحوي وتوجيه دلالات السورة

1- بنية الإحالة

تعد الإحالة من أهم الوسائل التي تساهم بشكل كبير في اتساق أجزاء النص والتحامها وتماسكها. لذلك نالت حظا وافرا من اهتمام لسانيات النص بعد الاستعمال الواسع لها، "لأن الملفوظ نصا، لا يكتمل إلا عندما ترتبط أجزاؤه باعتماد الروابط الإحالية" (الأزهر الزناد 1993، ص 124). ويحدث الاتساق الإحالي من خلال (العناصر الإحالية) (Anaphore)، وهي قسم من الألفاظ لا تمكن دلالة مستقلة، بل تكون على عناصر أخرى في الخطاب (...) وهي تقوم على مبدإ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر (الزناد، 1993، ص 124). ومن هذه العناصر تحضر الضمائر: (أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن...) وأسماء الإشارة: (هذا، هذه، ذلك، تلك، هنا، هناك...) (الخطابي، 2012، ص 19). وتنقسم الإحالة بدورها إلى نوعين رئيسيين: إحالة مقامية؛ (إحالة خارج النص أو خارج اللغة)، وإحالة نصية؛ (إحالة داخل النص)، وتتفرع بدورها إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية (خطابي، 2012، ص 19).

وتكتسب الضمائر كونها أهم العناصر التي من خلالها يتحقق الاتساق النصي أهميتها في كونها تنوب عن الأسماء والأفعال والعبارات المتتالية؛ فقد يحيل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل. بل تتعدى أهميتها الى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة من حيث الشكل ومن حيث الدلالة؛ الداخلية والخارجية، السابقة واللاحقة (الفقي، 2000، ج137/1). وقد أولى المفسرون أيضا اهتماما كبيرا بالضمائر لما لها من مساهمة بشكل فعال في اتساق الخطاب القرآني (خطابي، 2012، ص 175).

وباعتبار الضمائر العنصر الإحالي الأهم في الاتساق النصي، فقد جاءت منتشرة في كل آيات السورة، وهي حاضرة بكل أنواعها؛ الإشارية والشخصية، المتصلة والمنفصلة، الظاهرة والمستترة. وأغلبية هذه الضمائر تحيل الى عنصر سابق داخل النص. من ثمة كانت الإحالة النصية التي تحيل الى سابق هي الإحالة الطاغية على السورة.

1-2 ـ الإحالة المقامية (داخل النص / السورة)

انطلاقا من الأغراض التي سبقت الإشارة إليها، والتي نزلت لأجلها هذه السورة، يمكننا القول إنها خطاب موجه من الله تعالى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم مواسيا له جراء ما تعرض له من قبل

المشـركين؛ بحيث ابتلاهم الله تعالى بما ابتلى به أصـحاب الجنة، وحذره بأن لا يكون كصـاحب الحوت. لذلك كانت أغلب الضـمائر تتوزع على هذه العناصـر الخمسـة وهي: الله تعالى، الرسـول صـلى الله عليه وسلم، المشركون، ثم أصحاب الجنة وصاحب الحوت. على هذا النحو، سنقوم بتقسيم السورة إلى آيات حسب الموضوع الأوحد الذي تعالجه حتى يتسنى لنا ضبط العناصر الأساسية التي تحيل إليها أغلبية هذه الضمائر، لأن كل موضوع أو كل قصة تتسق دلاليا بصيغة أساسية لأنها تعالج موضوعا واحدا.

فبعد الآية الأولى التي استهلها الخالق سبحانه بالقسم بأعظم مخلوقاته (النون والقلم)، تأتي الآية الثانية إلى الآية السادسة عشر عبارة عن خطاب موجه منه سبحانه إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. من هنا، جاءت أغلب الضـمائر في هذه الآيات كما نفهم من السـياق عائدة على النبي صـلى الله عليه وسلم. فبعد أول ضمير خاطبه به الله تعالى: «ما أنت»، أي ما أنت يا محمد، جاء ضمير المخاطب عائدا على الضمير المنفصل الأول (أنت) في الآيات اللاحقة. ونوضح ذلك من خلال الشكل الآتي:

وجاءت ضـمائر أخرى خارج هذه الآيات المتتالية عائدة إلى الرسـول أيضـا وهي: (سَلْهُم) في الآية 40، (فاصبر) و(ربك) في الآية 48، و(يزلقونك) في الآية 51.

يتضح بجلاء أن هذه الضمائر المتصلة منها والمستترة، تعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم. إذن فهي إحالة نصية (داخل النص) على سابق (أنت) والذي هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

بعد هذا الخطاب، تأتي الآية السـابعة عشـر إلى الآية الثالثة والثلاثين متضـمنة لقصـة أصـحاب الجنة. فقد ذكر لفظ «أصحاب الجنة» بشكل صريح في الآية السابعة عشر، ثم جاءت الضمائر الواردة في الآيات التي تليها عائدة على الجنة تارة، وعلى أصـــحابها تارة أخرى. ونمثل هذه العائدات في الخطاطة والجدول الآتيين:

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

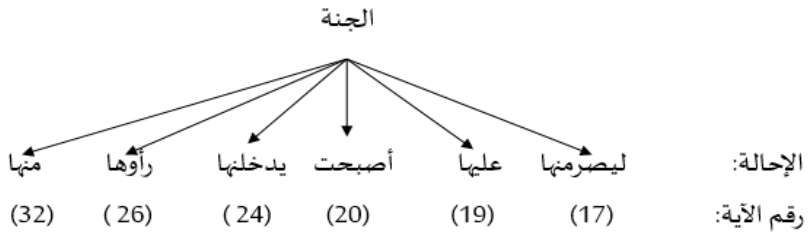

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
أصحاب الجنة	اقسموا – يصرمنها	إحالة نصية قبلية على سابق	الآية 17
	يستثنون	إحالة نصية قبلية على سابق	الآية 18
	تنادوا	إحالة نصية قبلية على سابق	الآية 21
	اغدوا – حرثكم – كنتم	إحالة نصية قبلية على سابق	الآية 22
	انطلقوا – يتخافتون	إحالة نصية قبلية على سابق	الآية 23
	غدوا	إحالة نصية قبلية على سابق	الآية 25
	رأوها – قالوا	إحالة نصية قبلية على سابق	الآية 26
	بعضهم – يتلاومون	إحالة نصية قبلية على سابق	الآية 30
	قالوا	إحالة نصية قبلية على سابق	الآية 31

جاءت هذه الضـــمائر محيلة على مذكور صـــراحة داخل النص: الجنة وأصـــحابها)، فيذكر أصـحاب الجنة مرة بضـمير الغائب (هم)، ومرة أخرى بضـمير المتكلم (نحن). ومن هنا فهي إحالة نصـية (داخل النص) عائدة على مذكور سـابق. وقد سـاهمت هذه الضـمائر مجتمعة في اتسـاق هذه الآيات فيما بينها، وفي اتساق عناصر الآية الواحدة؛ بحيث هناك ضمائر تعود الى سابق خارج الآية، وأخرى تعود الى سابق من داخل الآية الواحدة نفسها.

بعد قصة أصحاب الجنة، انحنت الآيات التابعة لها؛ من الثالثة والثلاثون حتى السابعة والأربعين على المشركين الذين تطاولوا على الرسول صلى الله عليه وسلم، ومضمون هذه الآيات استئناف إلى ما جاءت به الآية السادسة عشر المتعلقة بالمشركين. لذلك اعتبر الطاهر ابن عاشور هذه الآية (33) تهديد المشركين المبدوء من قوله ﴿إنا بلوناهم﴾، وضمير الغائب فيها كما ذكر أيضا، عائد إلى المكذبين في قوله تعالى ﴿فَلاَ تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (8) (بن عاشور، د.ت، ج79/12)، والمكذبين صفة للمشركين أيضا. لذلك فأغلب الضمائر الواردة في هذه الآيات، تحيل إلى المشركين المقصودين في قوله تعالى ﴿إنا بلوناهم﴾ ونمثل هذه الإحالات حسب الجدول التالي:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
المشركون	مالكم . تحكمون	إحالة نصية قبلية على سابق	الآية 36
	تلكم . تدرسون	إحالة نصية قبلية على سابق	الآية 37
	لكم . تخيرون	إحالة نصية قبلية على سابق	الآية 38
	لكم . لكم . تحكمون	إحالة نصية قبلية على سابق	الآية 39
	أيهم	إحالة نصية قبلية على سابق	الآية 40
	لهم . شركائهم . كانوا	إحالة نصية قبلية على سابق	الآية 41
	سنستدرجهم . لا يعلمون	إحالة نصية قبلية على سابق	الآية 44
	لهم	إحالة نصية قبلية على سابق	الآية 45
	تسألهم . فهم . مثقلون	إحالة نصية قبلية على سابق	الآية 46
	عندهم . فهم . يكتبون	إحالة نصية قبلية على سابق	الآية 47

وهكذا جعلت الضمائر هذه الآيات متسقة ومتماسكة فيما بينها. وتتخلل هذه الآيات عدة ضمائر لم تكن عائدة على المشركين. ومثال ذلك؛ الضمير المتصل في قوله تعالى ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَما تَخَيَّرُونَ﴾ فهو عائد إلى الكتاب المذكور صراحة في الآية 37. واعتبر الطاهر بن عاشور هذا الضمير (فيه) عائد إلى الحكم المفاد من قوله: ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ أي كتاب الحكم (بن عاشور، د.ت، ج12، ص 93).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

جاءت بعد ذلك قصة صاحب الحوت وهو نبي الله يونس عليه السلام من الآية الثامنة والأربعين حتى الآية الخمسين. فبعدما ذُكر صاحب الحوت بلفظ صريح، جاءت الضمائر المتوالية عائدة عليه، وهي كما يلي:

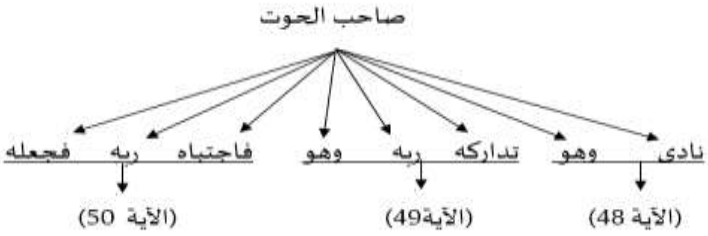

وكون هذه الضمائر تعود الى مرجع واحد، فهي إذن مرتبطة به شكلا ودلالة، مما يجعل هذه الآيات مترابطة ومتماسكة محققة بذلك اتساقا نصيا.

ولما كانت السورة خطابا موجها من الله تعالى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فقد جاءت عدة ضمائر لتحيل إليه سبحانه وتعالى. ففي الآية الثانية بعدما ذكر لفظ (ربك) أي: ربك يا محمد والذي هو الله تعالى، جاء الضمير المنفصل (هو) المكرر في الآية السابعة يحيل إلى الله تعالى. وورد الضمير العائد عليه سبحانه أيضا بضمير الملكية للجمع كما في الآيات التالية: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا﴾ 15، ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ﴾ 17، وورد أيضا بضمير المتكلم المفرد في قوله تعالى: ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ 44، ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ 45. وورد في آيات أخرى بضمير الجمع مثلا في قوله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ بَالِغَةٌ عَلَيْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ 39، وقوله ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ 44. وضمير الجمع هذا كثير في القرآن الكريم، ويحيل عادة إلى الله عز وجل والملائكة؛ لأن الملائكة هم الموكلون بأوامر الله عز وجل التي تتم بمراده. ولعل ذلك ما أشار إليه الطاهر ابن عاشور في تحليله للنون الواردة في قوله تعالى ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾. يقول: «نون المتكلم المشارك، والمراد الله وملائكته الموكلون بتسخير الموجودات، وربط أحوال بعضها ببعض على وجه يتم به مراد الله ولذلك جيء بنون المتكلم. فلاستدراج تعلق بتنجيز لقدرة الله فيحصل بواسطة الملائكة الموكلين» (بن عاشور، د.ت، ج12، ص 101-102).

وهكذا جاءت الضمائر العائدة إلى الله سبحانه متنوعة بحسب ما يقتضيه السياق، مما جعل الآيات المتضمنة لها متسقة فيما بينها.

1- 3 ـ الإحالة المقالية (خارج النص / السورة)

أسهمت الإحالة المقامية (خارج النص) أيضا في اتساق آيات السورة رغم اختلاف مضمونها وغاياتها. فقد وردت جملة من الضمائر عائدة على غير مذكور في النص (السورة). ففي قوله تعالى ﴿نۚ وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ﴾، يحيل ضمير الغائب في يسطرون على غير مذكور سابقا. بحيث اعتبره الطاهر ابن عاشور راجع إلى غير مذكور في الكلام، وهو معلوم للسامعين لأن ذكر القلم ينبئ بكتبة يكتبون به فكان لفظ القسم متعلق بآلة الكتابة والكتابة (بن عاشور، د.ت، ج12، ص 61). ومن المفسرين من أرجعه إلى الملائكة، فيكون السطر رمزا لتنفيذ الملائكة ما أمر الله بتنفيذه حين تلقى ذلك (بن عاشور، د.ت، ج12، ص 61).

وضمير الغائب في قوله تعالى ﴿قال أساطير الأولين﴾ عائد إلى غير مذكور في النص وهو الوليد بن المغيرة الذي قال في القرآن أنه أساطير الأولين (بن عاشور، د.ت، ج12، ص 78). وكذلك ضمير (يدعون) ليس عائدا إلى المشركين في مثل ضمير (إنا بلوناهم)، إذ لا يساعد قوله ﴿وقد كانوا يدعون إلى السجود﴾ لأن المشركين لم يكونوا في الدنيا يدعون إلى السجود، فالوجه أن يكون عائد إلى غير مذكور (بن عاشور، د.ت، ج12، ص 98).

وتضمنت السورة أيضا إحالة نصية بعدية على لاحق في أكثر من موضع؛ إذ يعود ضمير الغائب في قوله ﴿فطاف﴾ على لاحق وهو الطائف المجهول الذي أُسند إليه الفعل المبني للمجهول. وكذلك الاسم الموصول (اللذين) في الآية 51 بحيث يعود على عنصر لاحق وهو الكافرون.

وإلى جانب الضمائر، ساهمت أسماء الإشارة هي الأخرى في اتساق آيات السورة؛ فقد جاء اسم الإشارة في السورة أربع مرات؛ في الآية 13 والآية 33 والآية 40 والآية 44.

و(ذلك) في قوله تعالى ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ عائد إلى الأوصاف التي وصف بها الله تعالى الخلاف المذكور سابقا. ومعناها: "علاوة على ما عدد له (الحلاف) من الأوصاف هو سيء الخلقة سيء المعاملة. فالبعدية هنا بعدية في الارتقاء في درجات التوصيف المذكورة" (بن عاشور، د.ت، ج12، ص 74).

والمشار إليه في قوله: ﴿كَذَلِكَ الْعَذَاب﴾ هو ما تضمنته القصة من تلف الجنة، والإحساس عند رؤيتها على تلك الحالة (بن عاشور، د.ت، ج12، ص 89). فهي إحالة نصية على سابق عائدة على مجموعة من الجمل. وكذلك اسم الإشارة في قوله تعالى ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ﴾ عائد على مجموعة جمل مذكورة سلفا.

وفي قوله تعالى: ﴿فذرني ومن يكذب بهذا الحديث﴾ عائد على مقدر في الذهن مما سبق نزوله من القرآن ويجوز أن يكون عائدا على ما تضمنه قوله تعالى: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾. ويكون اسم الإشارة إشارة إلى ذلك الكلام والمعنى: حسبك إيقاعا بهم إن تكل أمرهم إلي فأنا أعلم كيف أنتصف منهم فلا تشغل نفسك بي وتوكل علي (بن عاشور، د.ت، ج12، ص 100 -101).

وهكذا نلاحظ كيف أن الإحالة قد حقّقت اتساقا نصيا على مستوى آيات السورة؛ فقد جاءت الإحالة كما تبين بنوعيها المقامية والمقالية بعنصر الضمائر وأسماء الإشارة التي أضفت على السورة صبغة الاختصار، وعدم التصريح بالمذكور مرات متكررة.

2 ـ بنية الاستبدال

تعد آلية الاستبدال علاقة اتساق في غاية الأهمية؛ فهي علاقة تتم على المستوى النحوي أو المعجمي بين كلمات أو عبارات. من هنا، يمكن اعتبارها وسيلة أساسية يعول عليها للحكم على مدى اتساق النص أو الخطاب (خطابي، 2012، ص 19). وتتم هذه الآلية من داخل النص أو داخل اللغة، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر (الفقي، 2000، ص 91). وينقسم الاستبدال حسب محمد خطابي إلى ثلاثة أنواع: استبدال اسمي، واستبدال فعلي، واستبدال قولي.

يتحقّق اتساق النص من خلال الاستبدال عن طريق العلاقة بين العنصرين المستبدل والمستبدل به، وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص أو اللغة وبين عنصر لاحق فيه. من ثمة، يقوم الاستبدال باعتبارها ظاهرة لغوية بدور مهم يتجلى في تمكن كاتب النص أو قائل الخطاب من عرض أفكاره دون تكرار لكلمات أو جمل بعينها، ودون الاستعمال المفرط للضمائر أيضا. ويبقى الاستبدال قريبا إلى الإحالة بشكل كبير، غير أن الإحالة تتم في المستوى الدلالي، في حين يحدث الاستبدال في المستوى النحوي (جمعان، 2009، ص 353).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

على مستوى السورة موضوع الاشتغال، حضرت آلية الاستبدال إلى جانب الآليات الأخرى محدثة بذلك اتساقا نصيا بين عناصرها. ففي قوله تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ (13) أَنْ كَانَ ذَا مالٍ وَبَنِينَ (14) إِذاَ تُتْلَى عَلَيْهِ آياتُنا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾، عوض اسم الإشارة (ذلك) المفردات أو النعوت التي وردت في الآيات (10- 11- 12). من ثمة حقق هذا العنصر الاستبدالي اتساقا على مستوى هذه الآيات. ونوضح الكيفية التي تحقق عن طريقها هذه الآيات من خلال الرسم الآتي:

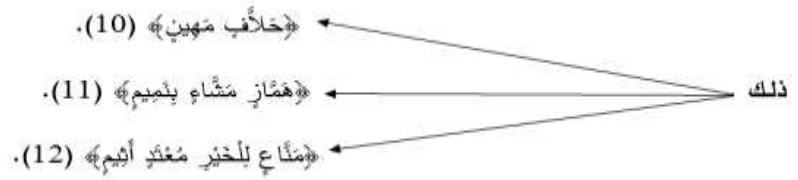

وفي قوله تعالى: ﴿كَذلِكَ الْعَذابُ وَلَعَذابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ﴾ استبدلت الأحداث التي تضمنتها واقعة إتلاف الجنة وإحراقها باسم الإشارة (كذلك). فبالإضافة إلى وظيفة هذا العنصر في الاختصار وتجنب تكرار الأحداث مرة أخرى، ساهم أيضا إلى جانب ذلك في اتساق أحداث هذه القصة على مستوى الآيات التي تضمنتها.

ويأتي اسم الإشارة (ذلك) أيضا في قوله تعالى: ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذلِكَ زَعِيمٌ﴾ كاستبدال للأسئلة الإنكارية التي وردت في الآيات: 35- 36 -37 - 38 - 39. ونوضح ذلك من خلال الخطاطة الآتية:

يتضح إذن من خلال التحليل النصي لهذه الآيات من خلال آلية الاستبدال أن الاستبدال القولي الذي تم باسم الإشارة (كذلك) قد حقق اتساقا نصيا على مستوى بنية السورة.

3 ـ بنية الحذف

يأتي الحذف في اللغة على أضرب أهمها: حذف الجملة من الكلام، وهو أظهر أنواع الحذف وأكثرها حضورا، ومنه حذف جملة الشرط، وحذف الجملة في القسم، وحذف الجملة الفعلية والجملة الاسمية وما إليها. ثم حذف الكلمة الذي يتضمن طرفي الكلمة وهما: الفعل والاسم، ومنه حذف الصفة والموصوف، وكذا المضاف والمضاف إليه، ويأتي حذف المبتدأ تارة، وحذف الخبر تارة أخرى. ومنه أيضا حذف خبر كان وخبر إن، وحذف المفاعيل وحذف الحال وغيرهما. ويحظى حذف الحرف أيضا بنصيب في اللغة؛ إذ نجد حذف حرف الجر، وحروف أخرى كالألف وحذف (إن) الناصبة (لا) النافية وحذف أداة النداء (يا) وحذف النون والتنوين... وبناء على ذلك، يمكن تقسيم الحذف إلى أقسام ثلاثة:

– **الحذف الاسمي** (Nominal Ellipses): ويعني حذف اسم من داخل النص كأن نقول: إي فباعة البس؟ ـ هذه أحسن.

– **الحذف الفعلي** (Verbal Ellipses): ويدل على أن المادة المحذوفة هي من المجموعة الفعلية؛ أي إنه يقع في الأفعال دون غيرها. مثال: هل كنت تسبح؟ ـ نعم.

– **الحذف القولي** (Claus Ellipses): هذا النوع يختلف على سابقيه. فالحذف هنا لا يقتصر على المجموعة الفعلية أو الاسمية، وإنما يشتمل العبارة بما تحتويه من أسماء وأفعال (حسين حبال، 2011، ص 55).

ومن شروط الحذف الأساسية؛ وجود دليل عليه كما ذهب إلى ذلك النحاة القدامى والنصانيون المحدثين. فقد أشار ابن جني إلى أن الحذف لا يحدث شيء إلا عن دليل عليه (بن جنّي، د.ت، ج2، ص 360). وذكر ابن هشام شروطا ثمانية للحذف وأولها وجود دليل إحالي أو مقامي أو صناعي (ابن هشام، 1985، ص ص156-157). ويرى كل من هالداي ورقية حسن أن الحذف أينما وجد يوجد افتراض مقدم أو دليل عليه (R.Hassan, Halliday, 1976 P 144). وذكر حماسة عبد اللطيف أيضا أن الحذف: «لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة يعد الحذف مغنيا في الدلالة، كافيا في

أداء المعنى. وقد يحذف أحد العناصر لان هناك قرائن معنوية أو مقاليه تومئ إليه وتدل عليه، ويكون في حذف معنى يوجد في ذكره» (حماسة، 1996، ص 208).

ويقتضي البحث في بنية الحذف داخل سورة القلم الرجوع إلى كتب التفسير وبعض الكتب المتعلقة بمعاني القرآن نظرا لخصوصية الخطاب القرآني. وسنتتبع دور الحذف في اتساق السورة من خلال التركيز على جانبين مهمين لما لهما من دور رئيسي في تحقيق الاتساق النصي لسورة من خلال آلية الحذف. الأول؛ إبراز الشيء المحذوف وتقديره، والثاني هو تقديم الدليل المتعلق بموطن الحذف وتوضيح العلاقة الاتساقية بين الأجزاء المترابطة عن طريق الحذف.

وتبقى الفراغات والبياضات التي أحدثها الحذف لغايات معينة من مهمة القارئ أو المتلقي كي يملأها حسب ما يتوقعه وما يفهمه كما دعا إلى ذلك النصانيون. إذ يسهم الحذف في تكوين حوار طرفاه النص والمتلقي لتحقيق التواصل الذي يستلزم وجود قرائن تهدي إلى تقدير المحذوف (عمايرة، ع12، 2012، ص 57). فالقرآن خاصة والنص عامة موجه إلى المتلقي كي يفكر فيه ويستخدم فيه عقله وتفكيره. فهو الذي يفك شفرته ويستخرج كل ما فيه وذلك وفق مجموعة من الشروط والضوابط. ومن شروط هذه الظاهرة (الحذف) هو وجود دليل على المحذوف الفقي، 2000، ص 213).

تزخر سورة القلم بأنواع متعددة من الحذف؛ سواء تعلق الأمر بحذف الحرف أو الاسم أو الفعل أو الجملة أو العبارة، بل حتى حذف أطراف من تفاصيل القصة؛ كذكر الزمان والمكان وصفات الشخصيات وأحوالها وغيرها، لأن هذه السورة تتضمن جملة من القصص كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

3-1 ـ حذف الحرف:

انتشر حذف الحرف في مواطن عديدة داخل آيات السورة. ففي الآية الأولى ﴿نˆ وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ﴾، حذف حرف القسم الأول. وقُدِّر هذا الحذف في إطار البحث عن العامل الذي نصب (نونَ) عند أصحاب هذه القراءة، بحيث اقسم الله تعالى بالنون، وحذف واو القسم فاتصل الفعل به فنصب (القيسي، 1974، ج2، ص 395). وحُذِف حرف العطف في الآية 31 ﴿قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا طاغِينَ﴾، فلم تعطف على الآية التي قبلها. وحذف هذا الحرف هنا؛ جوابا بتقرير ملامة وللاعتراف بالذنب ورجاء العفو من الله تعالى وتعويضهم من جنتهم خيرا منها إذ قبل توبتهم وجعل لهم ثواب الدنيا

مع الآخرة. فيكون ترك العطف لان الفعل القول يرى في طري المجاورة (بن عاشور، د.ت ص ج12، ص 88). لأنه في حالة ارتكاب الذنب يكون الكلام مسترسلا والعطف إنما يكون في الكلام المسترسل.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَما تَخَيَّرُونَ﴾ (38) حذف حرف التاء في (تخيرون). فأصلها (تتخيرون) فحذف التاء لغرض التخفيف (بن عاشور، د.ت ص ج12، ص 94).

وفي الآية ﴿ أَنْ كانَ ذا مالٍ وَبَنِينَ ﴾ (14)، حذفت لام التعليل التي جرت لفظة (مالٍ) لأن (نا) في الآية ليست شرطية، ومن ثم ف (مالٍ) مجرورة باللام المحذوفة (بن عاشور، د.ت ص ج12، ص 76). وحذف حرف الجر أيضا في قوله: ﴿أَنْ كانَ ذا مالٍ وَبَنِينَ﴾ (14)، أي: كذب بآيات الله لأن كان.

3-2 ـ حذف الاسم

ورد هذا النوع من الحذف في السورة في مواطن عديدة. ومنه حذف اسم إن في قوله تعالى ﴿لَوْ لاَ أَنْ تَدارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَراءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ (49) فيكون اسم إن ضمير شأن محذوف، وجملة تداركه نعمة من ربه خبر إن (بن عاشور، د.ت ص ج12، ص 105).

وفي قوله تعالى ﴿قَالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ حذف المبتدأ وتقديره (هي)؛ أي هي أساطير الأولين (القيسي، 1974، 396)، وتدل عليها كلمة أساطير التي أتت بعدها. وحذف المبتدأ أيضا في قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ (9) لأنها كما ذكر الزمخشري رفعت ولم تنصب بإضمار إن باعتباره جواب التمني وإنما عدل به إلى طريق أخر: وهو أن جُعِل مبتدأ محذوف أي: فهم يدهنون (الزمخشري، 2012، ص 259).

وفي قوله تعالى ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ﴾ (13) حذف الخبر المقدم (وهو). وحذف المضاف في قوله تعالى: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ أي عندهم علم الغيب.

3-3 ـ حذف الفعل

في الآية الأولى، حذف فعل (أقسم) في قوله تعالى: ﴿ن˜ وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ﴾، أي أقسم بدليل وجود واو القسم. وحذف فعل (اقسموا) أيضا في الآية (18) والتي تدل عليها (أقسموا) في الآية التي سبقتها. وحذف مفعول (ودّوا) في الآية (9) ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ والدليل عليه هو «لو تدهن» التي جاءت بعده (بن عاشور، د.ت ص ج12، ص 70). وحُذِف أيضا مفعول (ظالمين) في

الآية (29) ﴿قالُوا سُبْحانَ رَبِّنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ﴾. وجاء حذفه لغرض؛ وهو كما ذكره ابن عاشور "ليعم ظلمهم أنفسهم بما جروه على أنفسهم من سلب النعمة وظلم المساكين بمنعهم من حقهم في المال"(بن عاشور، د.ت ص ج12، ص 87)، وذلك ليبقى المعنى مفتوحا وشاسعا. وحذف فعل (أُذْكُرْ) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ أي أذكر يا محمد، فحذف للتهويل البليغ بذلك اليوم (بن عاشور، د.ت ص ج12، ص 97).

الحذف إذن علاقة مرجعية لما سبق. لأن الذي يدل عليه هو مذكور سابقا، وهو كذلك مرجعية خارجية حينما نفهمه من السياق. ونمثل كيفية اتساق الآيات التي وقع بها حذف من خلال الجدول الآتي:

الآية	نوع الحذف	المحذوف	الدليل	نوعه	المرجعية	نوع الاتساق
9	حذف اسمي	ف (هم) يدهنون	المشركين (الآية8)	سابق	داخلية سابقة	بين أكثر من أية
13	حذف اسمي	بعد ذلك (وهو) زني	الخبر المؤخر(زنيم)	لاحق	داخلية لاحقة	بين عناصر آية واحدة
15	حذف اسمي	قال (هي) أساطير	أساطير	لاحق	داخلية لاحقة	بين عناصر آية واحدة
17	حذف اسمي	عندهم (علم) الغي	الغيب	لاحق	داخلية لاحقة	بين عناصر آية واحدة
1	حذف فعلي	أقسم	السياق	سابق	خارجية	بين عناصر آية واحدة
9	حذف فعلي	الإدهان	لو تدهن	لاحق	داخلية لاحقة	بين عناصر آية واحدة
18	حذف فعلي	أقسموا	أقسموا	سابق	داخلية سابقة	بين أكثر من أية
29	حذف فعلي	مفعول(أنفسنا)	السياق	سابق	داخلية سابقة	بين أكثر من آية
42	حذف فعلي	أذكر	السياق	سابق	خارجية	بين عناصر آية واحدة

3-4 ـ حذف الجملة والعبارة:

لعل هذا النوع من الحذف هو الذي يساهم بشكل أكبر في اتساق بنية النص؛ ذلك أن الحذف على المستويات الأولى غير مهم بشكل كبير من حيث الاتساق، لأن العلاقة بين طرفي الجملة علاقة بنيوية. وعليه فإن الحذف الذي له الأهمية الكبرى في اتساق النص هو الذي ينبغي البحث عنه بين الجمل وليس داخل الجملة الواحدة (خطابي، 2012، ص 22).

والسورة شأنها شأن سور القرآن، حافلة بهذا النوع من الحذف. فإذا عدنا مثلا إلى نظم الدرر للبقاعي، نجده يقدر بين والآية تفاصيل أخرى، وكذلك بعض المفسرين والمؤولين كالسيد قطب مثلا.

ففي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ (3) حَذفٌ لعبارة وهي: على ما تحملت من إثقال النبوة وعلى صبرك عليهم بما يرمونك به (البقاعي، 1982، ج20 ص 291).

وفي قوله تعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾ حذفت جملة (يوم القيامة)، أي: فستبصر ويبصرون يوم القيامة. وكذا جملة (من كفار قريش) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ أي هو أعلم بمن ظل عن سبيله من كفار قريش (النحّاس، 2003، ج5، ص 1184).

وأيضا جملة (استهزاءً واستنكارا) في قوله تعالى ﴿إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾، أي: إذا تتلى عليه آياتنا قال استهزاءً واستنكارا أساطير الأولين (النحّاس، 2003، ج5، ص 1184). وفي قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ﴾ (31) أي: في مخالفة أمر ربنا وتجاوزناه إياه (النحّاس، 2003، ج5، ص 1184).

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا﴾ (26) أي محترقة (الزّجاج، 2004، ج5، ص 162). وفي قوله تعالى ﴿فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ﴾ أي يوم القيامة (الزّجاج، 2004، ج5، ص 162). وفي قوله تعالى: ﴿وَقَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ أي: في الدنيا (الزّجاج، 2004، ج5، ص 162).

وحذف أيضا جواب الشرط في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُونَ﴾ وتقديره: ما فعلوا أمرنا. ومثله أيضا في قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ (9)، بحيث حذف جواب الشرط، ويكون التقدير: لو تدهن لحصل لهم ما يودون إذا اعتبرنا (لو) أداة شرط، ويكون التقدير: ودوا إدهانك إذا اعتبرنا (لو) حرفا مصدريا (بن عشور، د.ت، ج12، صص 69-70).

هذا إضافة إلى حذف أطراف من قصة أصحاب الجنة كالزمن وتاريخ الجنة وصفات الإخوة ووضعياتهم، وكذا تفاصيل من قصة أصحاب الحوت كالمكان وقصته مع قومه ومسيرته بعد خروجه من بطن الحوت؛ لان الغرض من هذه القصص هو العبرة وليس سرد لأحداثها. ويبقى «ترك الذكر أفصح من الذكر» كما قيل.

يتضح بجلاء من خلال التحليل النصي للآيات التي تضمنت عنصر الحذف أن هذا الأخير كانت له أهمية كبرى في اتساق سورة القلم؛ من خلال الآية الواحدة ومن خلال موضوعات السورة

برمتها، ليكون بذلك آلية أسهمت في اتساق بنية هذه السورة على المستوى النحوي. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الحذف يترك فجوات وبياضات في النص يتيح للقارئ إمكانية ملئها وفق فهمه إسهاما في بناء الدلالات التي يوجّهه إليها سيّاق النّص.

4 ـ بنية الوصل

يعرف الخطابي الوصل بأنه «تحديد للطريقة التي يرتبط بها السابق باللاحق بشكل منظم» (خطابي، 2012، ص 23)؛ أي أن الوصل آلية للربط والتنظيم. وعدم مراعاة الفصل والوصل في الكلام، يؤثر في النظم سلبا كما ذكر الخطابي. أما عن وظيفة الوصل، "فهي تقوية الصلة بين الجمل، وجعل المتواليات مترابطة متماسك، فإنه لا محالة يعتبر علاقة اتساق أساسية في النص" (Halliday, R.Hassan, 1976 P 24).

يختلف الوصل في الخطاب القرآني عن الوصل بمعناه البلاغي؛ ذلك أن الصِّلات أو وسائل الوصل بين الألفاظ في الجملة وبين الجمل في النسق القرآني وكذا بين المعاني القرآنية أشمل وأعم من الوصل البلاغي (ورنة، 1986، ص 11). ولعل الوصل يتجاوز العطف نظرا لشدة الالتحام والاتصال الذي يخلقه بين المفردات والعبارات من داخل بنية النص. وقد ساهم الوصل في اتساق بنية السورة بشكل كبير، من خلال حرفي الواو والفاء اللذان حققا الربط والوصل بين آيات السورة وموضوعها. فمن خلال إحصاء أدوات العطف في السورة، تبين أن حرف الواو ربط بين آيات السور ثلاث عشرة مرة، والفاء سبع مرات. و(بل) مرة واحدة. أما الأدوات الأخرى، فقد غابت في السورة بشكل كلي.

فمن خلال الآيات التالية:

﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾ (5) ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (7) ﴿كَذلِكَ الْعَذابُ وَلَعَذابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (33) ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾ (44) ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُنْ كَصاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نادى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ (48)، نلاحظ أن الواو هاهنا ساهمت في الربط بين عناصر الآية الواحدة.

أما في الآيات التالية:

﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ (3) ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (4) ﴿وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَهِينٍ﴾ (10) ﴿وَغَدَوْا عَلى حَرْدٍ قادِرِينَ﴾ (25) ﴿وَإِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا

الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ (51)، قد ساهمت الواو في اتساق هذه الآيات بسابقتها داخل بنية السورة. فالآية (3) عطفت على الآية (4)، والآية (10) عطفت على الآية (9)، وعطفت الآية (51) على جملة ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ (بن عاشور، د.ت، ج12، ص107). ويسمى هذا النوع من الوصل بالربط الإضافي لأنه حدث بحرف الواو.

وتحقق الوصل أيضا بحرف الفاء، محدثا اتساقا بين بنيات السورة وبين عناصر الآية الواحدة. ففي قوله تعالى: ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ تحقق الاتساق من خلال الربط بين عناصر هذه الآية الوحيدة عن طريق الفاء.

وفي الآيات التالية:

﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ (19) ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ (20) ﴿فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ﴾ (21)، ﴿فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾ (23)، ربط حرف الفاء بين هذه الآيات التي جاءت في سياق متوالي لهذه الأحداث، ومن هنا كان الربط ترتيبيا.

أما الآيات التالية:

﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ (9) ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ﴾ (42) ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾، نلاحظ أنا حرف الفاء حقّق الربط بين أجاء الآية الواحدة. وفي قوله تعالى ﴿أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ﴾: ذكر الطاهر ابن عاشور أن الفاء هنا عاطفة؛ بحيث عطف هذا الكلام على المبتدئ من قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ إلى قوله: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾. فبعد نفيه أن تكون لهم (المشركون) حجة تؤدي إلى صلاح حالهم، أو وعد لهم بإعطاء ما يرغبون. أو أولياء ينصرونهم فعطف هذا الكلام إلى نفي إن يكون عليهم ضر في إجابة دعوة الإسلام (بن عاشور، د.ت، ج12، ص102).

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ (26) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ (27) استطاع الحرف (بل) أن يحقق الترابط بين هذين الآيتين. ومن هنا، نستخلص أن توزيع العطف في هذه السورة قد حقق الوصل بين الكلمات والعبارات المترابطة من داخل الآية الواحدة، وكذا بين الآيات من داخل السورة ككل مما أدى إلى اتساق بنيتها الكلية من خلال عنصر الوصل.

ثمة عنصر أخر قد حقق اتساقا نصيا للسورة على المستوى النحوي وهو أسلوب المقارنة الذي حدث بالأداة (كَ)؛ ذلك أنه استوسق بين القصة والقصة التي تليها، إذ به تم الانتقال من تمثيل حال المشركين بحال أصحاب الجنة، وكذلك الانتقال من مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم إلى تحذيره بأن لا يقع فيما وقع فيه نبي الله يونس عليه السلام الذي وردت قصته في السورة. من هنا لا ننفي الدور الذي أسهم به عنصر المقارنة في اتساق القصص المختلفة الواردة في هذه السورة الواحدة.

خلاصات ونتائج

نخلص بعد هذه المقاربة اللسانية النصية لهذه السّورة إلى النتائج التالية:

- ❖ سورة متماسكة الأجزاء ومترابطة العناصر؛ فعلى الرغم من أنها سورة جمعت موضوعات متفرّقة ومختلفة؛ فإن دلالتها ومعانيها جرت في سّياق واحد فرضته الغايات والمقاصد التي لأجلها نزلت آيات السورة.
- ❖ تحقّق هذا الاتساق النحوي للسورة من خلال الإحالة بنوعيها المقالية والمقامية من خلال بأسماء الإشارة والضمائر بأنواعها، ثم الاستبدال القولي الذي تم بواسطة أسماء الإشارة، والوصل الذي كان لحرف الواو والفاء الدور المهم اتصال وربط الآيات داخل السورة، ثمّ أخيرا عنصر الحذف بأنواعه إذ أسهم في اتساق عناصر الآية الواحدة وكذا آيات السورة ككل. وقد كان للاتساق النحوي الأثر البارز في التماسك الحاصل داخل بنيتها الداخلية
- ❖ الأدوات الإجرائية التي وضعتها لسانيات النص لاختبار مدى تماسك النصوص واتساقها أدوات النصوص ناجعة لتحليل الخطاب القرآني على المستوى النّصي.
- ❖ كان لعلم التفسير السّبق إلى إثارة الكثير من مظاهر الاتساق النّصي، غير أنها كانت تنطلق من أساس بلاغي، الشيء الذي لم يمكّنها لتصبح علما قائما بذاته.
- ❖ الخطاب القرآني يتميز بتعدد المحال إليه خارج النص (خارج السورة الواحدة)، مما يمكن اعتباره كالسورة الواحدة.
- ❖ المتلقي عنصر بارز في الحكم على مدى نصية النصوص من عدمها، فهو الذي يبحث في هذه الآليات ويرى مدى إسهامها في توجيه دلالات النص وفهمه.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Abstracts and results :

After this linguistic approach on this Sourat- chapter, we conclude the following results:

❖ This Quranic Sourat (chapter) is well-composed and organized; Although the chapter includes dispersed and different topics, its meaning and connotation follow one context defined by the objective and purposes as to which this chapter was revealed;

❖ The grammatical consistency of the chapter has been achieved on many levels; First through article and placement referral using pronouns, then there is word substitution which is made via demonstrative pronouns. Adding to that there is the important role of the Arabic linking words such as "و" and "ف" which are the 20th and 27th letter of the Arabic alphabet respectively; finally the element of omission has contributed in the consistency of the verse' elements and those of the chapter as a whole. All in all the grammatical consistency had a great impact in the coherence of the chapter's structure;

❖ The procedural tools in the linguistics of the text are efficient in testing the consistency of the texts and their coherence to analyze the Quranic discourse on the textual level;

❖ The science of interpretation of the Quran was the first to address many manifestations of the textual coherence yet they emerged from a rhetorical basis which didn't enable it to become a stand-alone science;

❖ The Quranic discourse is characterized by the multiplicity of the word referrals (outside the chapter) which can be considered as one chapter;

❖ The recipient is a prominent element in judging the textuality of texts or not, as he is the one who researches text mechanisms and sees the extent of their contribution in guiding the text's semantics and understanding it.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
2. الأزهر، الزناد. *نسيج النص*، بيروت–لبنان: (1993م) (ط.1). المركز الثقافي العربي.
3. البقاعي: برهان الدين ابن عمر، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. (1403 هـ/ 1982م)، (ط.1).

4. ابن جني، أبو الفتح عثمان. *الخصائص*، تحقيق: محمد علي النجار، (د.ت). بيروت ـــ لبنان: دار الهدى للطباعة والنشر.
5. بن عاشور، الطاهر. *التحرير والتنوير*، (د.ط). تونس: دار سحنون لنشر والتوزيع.
6. ابن هشام. *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*: (1985) (ط.6). دار الفكر – دمشق.
7. جمعان، عبد الكريم. *إشكالات النص: (دراسة لسانية نصية*، (2009م)، (ط.1). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي
8. حماسة عبد اللطيف. *بناء الجملة العربية*. (1996م)، (ط.1) دار الشروق.
9. خطابي، محمد. *لسانيات النص: مدخل الى انسجام الخطاب*. (2012م)، (ط.3). الدار البيضاء– لبنان: المركز الثقافي العربي.
10. الرازي، فخر الدين، *التفسير الكبير، تحقيق محمد زكي البارودي*، (د.ط)، القاهرة: المكتبة التوفيقية.
11. الزجاج. *معاني القرآن وإعرابه*، تحقيق عبد الجليل عبده شبلي. (1424 هـ/ 2004 م) القاهرة: دار الحديث.
12. الزمخشري. *الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، تحقيق: محمد السعيد محمد. (2012م). (ط.1). مصر– القاهرة: المكتبة التوفيقية.
13. الفقي، صبحي إبراهيم. *علم اللغة نصي بين النظرية والتطبيق* (1421 هـ/ 2000 م)، (ط.1)، القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع.
14. قطب، سيد. *في ظلال القرآن*، (1972م)، (ط.1)، بيروت: دار الشروق.
15. القسي، مكي ابن أبي طالب. *مشكل إعراب القرآن*، تحقيق ياسين محمد النواس، (1434 هـ/ 1974 م). (ط.1). دمشق.
16. عبيد، ورنة. *أسرار الفصل والوصل في البلاغة القرآنية*. (1406 هـ /1986م). (ط.1). مصر: مطبعة الأمانة.
17. الصبيحي. *مدخل إلى علم اللغة النصي ومجالات تطبيقه*. الدار العربية للفنون ناشرون، منشورات الاختلاف.

18. النحاس، أبو جعفر. *إعراب القرآن*، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، (2003م)، (ط.3)، بيروت –لبنان: دار الكتب العلمية.

الرسائل الجامعية:

1- حبال. أحمد حسين حبال. (2011م). *السبك النصي في سورة الأنعام*، رسالة ماجستير، كلية الآداب – العراق.

المجلات:

1– حليمة أحمد عمايرة، عمايرة، (2012م). *"نحو التماسك النصي في سورة المجادلة"*. اللسانيات واللغة العربية: مجلة عربية، (العدد 12)، ص: 57.

المراجع الأجنبية:

1- Halliday M. A.K and R.Hassan, (1976) *Cohesion in English*, Longman, London.

References :

Books :

1. Holly Quran (Warsh recitation)
2. Elazhar, Z. (1993). The text texture (1st ed). Lebanon: the Arab Cultural Center.
3. Elabakii, B. (1982). The compositions of pearls in the proportion of the verses and Surahs (1st ed).
4. Ibn Janiy, A., and Enajar, M.A. (Eds.). The properties. Lebanon: Dar lhouda for printing and publishing.
5. Ben Achour, T. Liberation and Enlightenment. Tunisia: Dar Sahnoun for printing and publishing.
6. Ibn Hicham, M. (1985). Allabib an Kotobi Alaarib (6th ed). Demascus: Dar Lfikr.
7. Jamaan, A. (2009). Text Problems: A textual linguistic study (1st ed). Casablanca: The Arab Cultural Center.
8. Hamassa, A. (1996). The Arabic syntax (1st ed). Dar Achorouk.
9. Khatabi, M. (2012). Text linguistics: Introduction to Discourse Harmony (3rd ed). Casablanca: the Arabic Cultural Center.
10. Arazzi, F., and Elbaroudi, M.Z.(Eds.). The Big Explanation. Cairo: almaktaba Atawfikiya.
11. Azzojaj., and Abdo Chabali, A.J (Eds.) (2004). The Meaning of Quran and its Parsing. Cairo: Dar Alhadith

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

12. Azzamakhchari., and Mohamed, M.S (Eds.) (2012). Alkachaf in the facts of Quran (1st ed). Egypt: Almaktaba atawfiqiya.
13. Alfakiy, S. (2000). Linguistic: Two texts between theory and application (1st ed). Cairo: Dar kabae for printing and publishing.
14. Kotb, S. (1972). In the shadow of Quran (1sted). Beirut: Dar Charika.
15. Akassi, M., and Anawass, Y.M (eds.) (1974). The problem of parsing Quran (1st ed). Damascus.
16. Abid, Warina (1986). The secrets of separation and connection in the Quranic Rhetoric (1st ed). Egypt: Alamana printing.
17. Assabihi. An Introduction to text linguistics and its fields of application. Dar al-Arabiya for Arts.
18. Anahass, A., and Ibrahim, A (eds.) (2003). Parsing of Quran (3rd ed). Beirut: the house of the Scientific books.

University theses :

19. Hbal, A. (2011). Script Casting in Surat Al-Anaam (Master's thesis). Faculty of Literature, Iraq.

Magazines :

20. Amayriya, H.A. (2012). 'Towards textual coherence in Surat Almojadala', linguistics and Arabic Language, (12), p57.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 02 (12) 2023/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Textual Consistency and Semantic Guidance in the Quranic Discourse Surat AL-Qalam as a model

ESSARRAOUI Abdessadeq 1
Laboratory of Literary and Linguistic Studies and Media and Communication Sciences, Faculty of Letters and Human Sciences Fes-Saïs - Morocco
Email adress, essaraoui.abdessadek@gmail.com

MINTAKI Mohamed 2
Laboratory of Language, Literature and Communication, Faculty Polydisciplinary – Taza Morocco
Email adress, mohamedmintaki@gmail.com

Abstract

This study aims to activate the mechanism of text consistency and to experiment its tools to indicate the extent of its effectiveness in achieving the textuality of the text and realising the interconnection of its structure, the cohesion of its elements and the coherence of its internal parts. This study has taken from the Quranic discourse as an area for application through the Seurat Al -Qalam model; Approved a textual linguistic approach to studying grammatical consistency in its internal structure, conversion to the elements of textual consistency: referral, replacement, deletion, cohesion and connection, to reveal its work in achieving the interconnection of the structure of the interior and the cohesion of its components, and directing its indications that the reader is trying to understand and recognise. To achieve the aimed goals, it started from a major problem that was formulated as follows: How does the grammatical consistency mechanism achieve the consistency of the Quranic discourse? How do you contribute to the understanding of its connotations and meanings?

Keywords: Linguistics of Text - Surat Al -Qalam - Grammatical Consistency - Indication.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 02 (12) 2023/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

التدفق النقدي وأثره على الأداء المصرفي

م.م يوسف عباس حسين
جامعة الفراهيدي – العراق
yousifabbas20214626@gmail.com

تاريخ الارسال: 2023/05/20 تاريخ القبول: 2023/06/10

الملخص

تعد قائمة التدفقات النقدية من القوائم المالية الرئيسة التي الزمت معايير المحاسبية والإبلاغ المالي الدولي الوحدات الاقتصادية بإعدادها إلى جانب قائمة الدخل وقائمة المركز المالي ، وتتميز هذه القائمة بأنها أداة تحليله إلى جانب أدوات التحليل المالي المختلفة ، فهي تقوم على تحديد صافي التدفقات النقدية لجميع انشطة الوحدة الاقتصادية في مدة إعداد القوائم المالية . ان تطبيق الوحدات الاقتصادية التحليل المالي لأغراض القيام بتقويم الأداء المالي للوحدة، وصحة هذا التحليل المالي يعتمد على دقة وسلامة القوائم المالية ولاسيما قائمة الدخل و قائمة المركز المالي، وهناك أساليب عدة للتحليل المالي منها التحليل المقارن ، والتحليل باستعمال النسب المالية ، بغض النظر عن أسلوب التحليل المعتمد ، فأن التحليل الذي يعتمد على قائمتي الدخل والمركز المالي يعطي نتائج غير صحيحة نوعا ما ، والسبب يعود إلى قصور هاتين القائمتين عن توفير المعلومات المالية الملائمة للمستفيدين كافة يلعب الجهاز المصرفي دوراً حيوياً في الواقع الاقتصادي لجميع الدول، فلا يمكننا أن نتصور اقتصاداً متطوراً وسليماً دون توفر نظام مصرفي متطور ومنتظم، إذ تؤدي المصارف (وفقاً لمفهومها التقليدي) دور الوسيط بين الوحدات الاقتصادية ذات الفائض (المدخرين) والوحدات الاقتصادية ذات العجز (المقترضين)، ان اعتماد قائمة التدفقات النقدية لإجراء تحليلات مالية أضافية يعزز من قدرة المستفيد على اتخاذ القرار الرشيد كونها أعدت على الاساس النقدي وليس على اساس الاستحقاق كما في القوائم الأخرى ، اذ تفصح قائمة التدفقات النقدية عن السيولة الحقيقة للوحدة الاقتصادية والتي تساعد مستعملي القوائم المالية على قياس قدرة الوحدة الاقتصادية على الوفاء بالتزاماتها من المصادر الخاصة ، وما اذا كانت تحتاج إلى تمويل خارجي ، لذا فان التحليل المالي المعتمد على قائمة

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

التدفقات النقدية يعطي الوقت الكافي للوحدة الاقتصادية لدراسة البدائل التمويلية المتاحة بدلاً من الاتجاه إلى المصادر التمويلية ذات الكلفة العالية.

الكلمات الافتتاحية : التدفق النقدي ، الأداء المصرفي ، العوامل المنظمة

المبحث الأول

منهجية البحث

أولا:– مشكلة البحث

تمثلت مشكلة البحث بأن هناك فجوة بين مقاييس التدفقات النقدية والتي يتم الوصول اليها من خلال اتباع الاساس النقدي وان الاعتماد على هذه المقاييس لا يعطي الصورة الواضحة للوصول الى اداء المصارف. ويمكن صياغة المشكلة بالتساؤل الآتي

هل ان التدفقات النقدية تعكس واقع الاداء المصرفي ؟

هل ان التدفقات النقدية لها اثر على الأداء المصرفي؟

ثانيا:– أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث في بيان دور التدفقات النقدية للوصول الى مقياس اكثر فائدة للحكم على أداء المصارف وهذا يساعد الاطراف ذات العلاقة في عملية تقييم اداء المصرف.

وتبرز أهمية البحث من الآتي :–

1 – أهمية المحتوى المعلوماتي لقائمة التدفقات النقدية في توفير رؤية واضحة للمستفيدين عن التدفقات النقدية للأنشطة التشغيلية والاستثمارية والتمويلية للشركة في مدة إعداد القوائم المالية .

2 – أهمية تقويم أداء الوحدات الاقتصادية اعتماداً على معلومات مالية تمثل بصدق وعدالة العمليات المالية لهذا الوحدات.

3 – أهمية الاداء المصرفي للوحدات الاقتصادية في تحقيق أهدافها القصيرة وطويلة الأجل وتحقيق استمراريتها وديمومتها.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ثالثا:– اهداف البحث

يسعالبحث الى بيان دور استعمال التدفقات النقدية كمؤشر لقياس اداء المصارف وذلك من خلال .

1–تعريف وتحليل خصائص التدفقات النقدية.

2–اختبار مجموعة من المؤشرات الخاصة بالتدفقات النقدية على عينة من المصارف التجارية.

3– إبراز أهمية قائمة التدفق النقدي للمستفيدين ، وأهمية اعتماد بياناتها في تحليل الاداء المالي للوحدات الاقتصادية.

4– تحليل المحتوى المعلوماتي لقائمة التدفقات النقدية ومدى اسهامها في توفير رؤية واضحة للمستفيدين عن أداء الوحدات الاقتصادية.

5– تقويم المعلومات المالية الناتجة عن التحليل المالي المعتمد على قائمة التدفقات النقدية وبيان أهمية هذا التحليل مقارنة بالتحليل المالي المعتمد على قائمتي الدخل والمركز المالي.

رابعا:– مخطط البحث

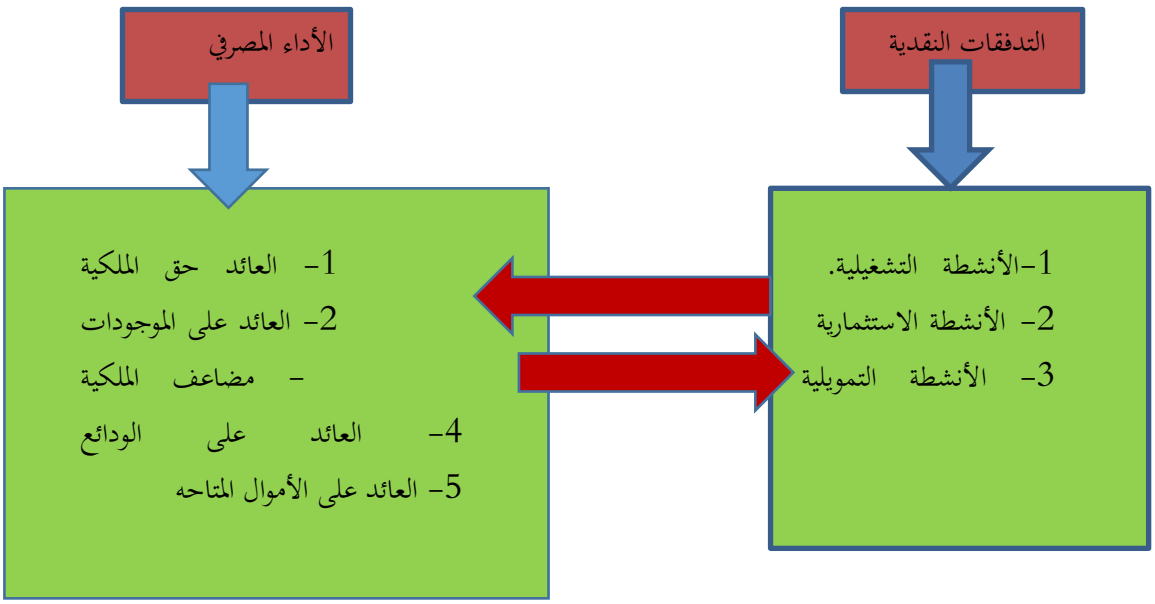

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

خامسا:– أساليب جمع المعلومات:

استخدم الباحث أساليب جمع المعلومات والبيانات من خلال المجلات والدوريات والاطاريح والرسائل الماجستير والمواقع الانترنيت.

المبحث الثاني

التدفق النقدي

مقدمة:

تعتبر قائمة التدفق النقدي من القوائم المالية المهمة التي تعطي تفصيلاً عن الانشطة الناتجة من العمليات التشغيلية والاستثمارية والتمويلية ولذلك فأن هذه القائمة هي اكثر دقة وتفصيل من قائمة كشف الدخل التي تعتبر من القوائم التقليدية لشائعة فهي لا تعبر عن القيمة الحقيقية لصافي التدفق النقدي لأنشطة المصرف وبذلك فأن النسب المالية المستحقة من هذه القائمة تكون في كثير من الاحيان مضللة وهذا ما يعزز دور وأهمية قائمة التدفق النقدي في تقديم معلومات اكثر ملائمة. اما بالنسبة للمصارف فتعتبر من المؤسسات المالية المهمة التي تحتاج باستمرار الى قياس أدائها ، من خلال ايجاد مجموعة من المقاييس والمؤشرات التي يتم استعمالها للوصول الى صورة واضحة عن فاعلية وكفاءة ادائها تأسيساً على ما ورد انفا فأن هذا البحث يهدف الى ايجاد مقياس الأداء المصارف من خلال المعلومات التي يوفرها التدفق النقدي وذلك من خلال اقتراح واختبار منهجية مبينة على الأسس العلمية والعملية المناسبة.

أولا:– مفهوم التدفق النقدي

عرفت بأنها "القائمة التي تبين مصدر الاموال واستخداماتها في فترة زمنية محددة بقصد تحديد اسباب تغير الرصيد النقدية" (العطعوط والظاهر ،2010: 57). عرفت ايضاً بانها "عبارة عن كشف تحليلي لحركة التغيرات النقدية التي حصلت في الوحدة سواء بالزيادة أو النقصان والتعرف على أسباب هذه التغيرات، بمعني أنها تصوير لمجموع المعاملات النقدية الداخلة ومجموع المعاملات النقدية الخارجة".(الساعدي ،2012: 37) .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

قائمة التدفقات النقدية هي عبارة عن قائمة تصف التدفقات الداخلة والخارجة من النقدية وشبه النقدية، فهي تشرح أسباب التغير في وضع النقدية للمؤسسة بين تاريخين من الميزانية العمومية، وهي أداة متاحة للإدارة للتقييم والمراقبة والتحكم بالسيولة المتوفرة لدى المؤسسة.(احمد،2008،:155) وبعضهم من عرف قائمة التدفق النقدي بأنها عبارة عن قائمة بالمقبوضات والمدفوعات الخاصة بمؤسسة ما خلال فترة زمنية معينة، وتساعد هذه القائمة مستخدمي القوائم المالية في تقدير قدرة المؤسسة على تحقيق التدفقات النقدية في المستقبل (حداد، واخرون،2008: 162).

وبعضهم الآخر عرفها بأنها تلك القائمة المالية المعنية ببيان الفرق بين التدفق النقدي الداخل والتدفق النقدي الخارج من عمليات التشغيل والاستثمار والتمويل خلال فترة زمنية محددة وتساعد في التعرف على الأوضاع المالية. تعرف قائمة التدفقات النقدية من ناحية الشكل والمكونات بأنها: تقرير يبين ما حققته المنشأة من تدفقات نقدية داخلة وما استنفدته من تدفقات نقدية خارجة (عطية،2001 :59).

كما تُعرف من حيث مكانها في القوائم المالية الختامية بأنها: قائمة أساسية من بين القوائم المالية التي تعدها المنشأة تقدم معلومات فشلت القوائم المالية المعدة على أساس الاستحقاق في تقديمها كوسيلة للتغلب على عيوب التقارير المالية التقليدية (حماد،1993:171). وتُعرف أيضاً بأنها: قائمة تعرض المتحصلات النقدية والمدفوعات النقدية وصافي التغير في النقدية من ثلاث أنشطة رئيسية هي أنشطة التشغيل وأنشطة الاستثمار وأنشطة التمويل بهدف تقديم معلومات إضافية لمستخدمي القوائم المالية لمساعدتهم في عمليات التخطيط، وتقييم الأداء، والتنبؤ بالفشل، واتخاذ القرارات المختلفة (أبو عقرب،2016: 46).

التمويل لمنشأة اقتصادية خلال فترة زمنية معينة بصورة تؤدي إلى توفيق رصيد النقدية في أول الفترة وآخرها (حجازي،1998: 17). كما تعرف بأنها: قائمة تعبر عن المركز النقدي للمنشأة لتقييم مدى قدرتها على سداد التزاماتها في المدى القصير (حسين،2006 :245). كذلك تعرف بأنها: قائمة أساسية من ضمن القوائم التي تعدها المنشأة تصنف فيها التدفقات النقدية الداخلة والتدفقات النقدية الخارجة من وإلى المنشأة خلال فترة عينة وسبوبة أنشطة المنشأة الرئيسية وهي أنشطة التشغيل وأنشطة الاستثمار. لتدفقات النقدية هي عبارة عن كشف بالمقبوضات والمدفوعات الخاصة بشركة ما خلال فترة زمنية معينة. وتختلف المعلومات الواردة في هذه القائمة عن القوائم المالية الأخرى مثل قائمة الدخل وقائمة المركز المالي في أنها تساعد

مستخدمي القوائم المالية في تقدير قدرة الشركة على تحقيق التدفقات النقدية في المستقبل (حداد، 2009: 40) يضا التدفقات التي تعتمد في توضيحها على معلومات القوائم المالية، والتدفق المنشود هنا هو التدفق النقدي للموجودات، الذي يشمل ثلاث مكونات هي: التدفق النقدي التشغيلي، والإنفاق الرأسمالي، وبالإضافة إلى صافي رأس المال العامل (العامري، 2013: 51) يضاً تعرف بأنها عبارة عن كشف يعمل على تلخيص كل من التدفقات النقدية الداخلة والتدفقات النقدية الخارجة للوحدة الاقتصادية خلال فترة زمنية معينة (الطريحي، 2003: 111)

ويتضح مما سبق أن قائمة التدفقات النقدية هي قائمة تظهر حركة التدفقات النقدية الواردة والصادرة والتي تخص الأنشطة التشغيلية والاستثمارية والتمويلية في مدة زمنية معينة. ويمكن للباحث أن تعرف قائمة التدفقات النقدية " أنها قائمة تعرض حركة النقد في الوحدة الاقتصادية خلال فترة معينة، أو معنى أخر قائمة تتيح للمستعمل القوائم المالية مراجعة عمل الوحدة الاقتصادية و فهم كيف حصلت أو صرفت النقود خلال فترة معينة ، ولا الوحدة تستعمل النقد طرق مختلفة ، فا التدفقات النقدية تنقسم إلى ثلاثة أنشطة رئيسة هي التشغيلية والاستثمارية والتمويلية.

ثانيا:– أهمية التدفق النقدي

تعد بيانات التدفق النقدي جزءا أساسيا من التحليل المالي، وذلك لثلاثة أسباب توضح كما يلي (احمد، 2007: 67)

1- تظهر السيولة الخاصة في الشركة وهذا يعني أن نعرف بالضبط مقدار التدفق النقدي التشغيلي المتوفر في الشركة وفي حال تم الاحتياج للمال فالقائمة توضح للشركة ما يمكن تحمله وما لا يمكن تحمله.

2- توضح التغيرات في الأصول والخصوم وحقوق الملكية من خلال وضيح التدفقات النقدية الخارجة والتدفقات النقدية الداخلة والنقد المحتفظ به، وتعد هذه الفئات هي جوهر المحاسبة وتشكل معا معادلة محاسبية تتيح قياس أداء الشركة.

3- تسمح بالتنبؤ في التدفقات النقدية المستقبلية ويمكن استخدام بيانات التدفق النقدي لإنشاء توقعات التدفق النقدي بحيث يمكن التخطيط لمقدار السيولة الذي ستتوفر في الشركة في المستقبل، بالإضافة إلى أهمية التنبؤ في وضع خطط عمل طويلة الأجل.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

كما جاء (عبيدات ،2006: 13) بان أهمية التدفقات النقدية هي:

1- إن معلومات التدفقات النقدية للمشروع مفيدة في تزويد مستخدمي البيانات المالية بقدرة المشروع على توليد النقدية ، واحتياجات المشروع في استخدام هذه النقدية

2- عندما تستخدم بيانات التدفقات النقدية بالاقتران مع باقي البيانات المالية ، فإنها تزود المستخدمين بمعلومات تمكنهم من تقييم التغيرات في صافي أصول المشروع وهيكلها المالي بما في ذلك سيولة المنشاة وقدرتها على الوفاء بالدين والتكيف مع الفرص المتغيرة .

3- إن معلومات التدفق النقدي تساعد المستخدمين على تطوير نماذج لتقدير ومقارنة القيمة الحالية للتدفقات النقدية المستقبلية للمشاريع المختلفة.

كما جاء (احمد نور،2004: 782) أهمية التدفق النقدي

1- تبرز أهمية قائمة التدفقات النقدية بالنسبة للأنشطة التشغيلية من خلال قدرتها على بيان مدى تغطية التدفقات النقدية الداخلة للتدفقات النقدية الخارجة اللازمة للتشغيل، فعندما يكون صافي التدفق النقدي موجبا دل ذلك على جودة سيولة المنشأة وربحيتها، وهذا بدوره يساعد المنشأة على معرفة مدى قدرتها على توليد النقدية.

2- تظهر أهمية قائمة التدفقات النقدية في الأنشطة الاستثمارية في كون أن تصنيف العمليات المتعلقة بالنشاط الاستثماري للمنشأة في شكل تدفقات نقدية داخلة وخارجة يعطي مؤشرات عن درجة توسع ونمو المنشأة أو درجة انكماشها، فكلما زادت التدفقات النقدية الخارجة للأنشطة الاستثمارية عن التدفقات النقدية الداخلة من بيع الأصول المنتجة فإن ذألك يعد مؤشرا جيداً على توسع ونمو المنشأة.

3- تظهر أهمية قائمة التدفقات النقدية من الأنشطة التمويلية والمتمثلة في العمليات المتعلقة بحقوق الملكية وعمليات التمويل والاقتراض وتوزيعات الأرباح من خلال إعطاء مستخدمي القوائم المالية صورة كاملة عن سياسات المنشأة المتبعة في تمويل عملياتها، وكذألك بيان الحد الأقصى للتمويل بالاقتراض، الذي إذا تجاوزته المنشأة تواجه إعسارا مالياً في أغلب الأحوال.

ثالث: اهداف التدفق النقدي

الهدف الرئيسي من إعداد قائمة التدفقات النقدية هو تزويد مستخدمي البيانات الحسابية بمعلومات عن النقد المستلم والنقد المدفوع خلال الفترة المالية، وبالتالي يمكن الاعتماد على مثل هذه المعلومات لتوقع قدرة الشركة في الحصول على التمويل اللازم من نقد أو ما يشابهه، حيث أن التدفقات النقدية التاريخية تساعد كأساس لتوقع التدفقات النقدية المستقبلية، وفيما يلي توضيح أهداف قائمة التدفقات النقدية (الهباش،2006: 66)

1- توفير معلومات عن المتحصلات النقدية والمدفوعات النقدية في فترة محدودة.

2- توفير معلومات وفقا للأساس النقدي من خلال الأنشطة التشغيلية والأنشطة الاستثمارية والأنشطة التمويلية.

3- تساعد المستثمرين في تقييم مقدرة المنشأة الاقتصادية على توليد تدفقات نقدية إيجابية في المستقبل، وتقييم مقدرة المنشأة الاقتصادية على الوفاء بالتزاماتها، ومقدرتها على توزيع الأرباح، ومدى حاجتها إلى تمويل خارجي، وتقييم السيولة أي توضيح مدة الفترة التي يستغرقها تحويل الأصول الى نقدية ومدة الفترة اللازمة لتوفير النقدية اللازمة لسداد الخصوم.

تهدف قائمة التدفقات النقدية إلى تزويد الإطراق المستفيدة معلومات عن المقبوضات والمدفوعات النقدية للوحدة الاقتصادية في مدة زمنية معينة، للمساعدة على تقييم كل من: (دوريش، 2010: 350)

1 - قدرة الوحدة الاقتصادية على تحقيق صافي تدفقات نقدية موجبة في المستقبل

2 – قدرة الوحدة الاقتصادية على الوفاء التزاماتها، وتوزيع أرباح الأسهم، وحاجتها للتمويل الخارجي.

3 – أسباب الاختلاف بين صافي الربح على أساس الاستحقاق، وصافي التدفقات النقدية المتعلقة الدخل

4 - آثار العمليات الاستثمارية والتمويلية غير النقدية في المركز المالي للوحدة الاقتصادية

5- المرونة المالية للوحدة الاقتصادية، ودرجة سهولتها

من خلال ما تم عرضه أعلاه ، تبين مدى الحاجة إلى ضرورة وجود قوائم التدفقات النقدية وملازمتها جنباً إلى جنب مع القوائم المالية الأساسية التي تشكل جزء مكملاً لها ، لكونها مهمة لمستخدميها في مجال

استثمار الأموال واتخاذ القرارات في الحصول على الأرباح مستقبلاً ، ومن خلال ذلك برزت عدة اهداف من اعدادها تمثلت في الآتي :(عبد الزهر،2014: 46)

1- مد مستخدمي القوائم المالية بالمعلومات التي تساعدهم على تقييم قدرة المنشأة على توفير النقدية، وحاجة المنشأة في استخدام هذه التدفقات النقدية، بالإضافة الى أنها صنفت التدفقات النقدية خلال الفترة الى تدفقات من الأنشطة التشغيلية والاستثمارية والتمويلية.

2- أنها أكثر للإفصاح عن الربحية والأرباح المستقبلية، حيث ركزت على استكشاف قدرة الأرباح الحالية في توقع التدفقات النقدية المستقبلية للشركة.

3- تقييم كفاءة منشآت الأعمال في الحصول على ديونها من خلال تقارب صافي الدخل مع صافي التدفقات النقدية ، بالإضافة الى تقييم كفاءتها في الانفاق على استثماراتها ومتابعة نموها وتوسعها.

4- توفر معلومات مالية قابلة للفهم ، والموثوقية ، والملائمة ، ونفعية اتخاذ القرارات ، وذلك عند اعداد قائمة التدفقات النقدية التشغيلية باحدى الطريقتين سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة.

5- تساعد مستخدمي القوائم المالية في معرفة أسباب التغير في رصيد أول النقدية وآخر الفترة المحاسبية.

رابعا:- مكونات التدفق النقدي

يرى بعض المتخصصين أن قائمة التدفقات النقدية هي الأكثر واقعية مقارنة بجميع البيانات المالية الأخرى؛ لأنها تتبع عمليات النقد التي تقوم بها المؤسسة من خلال 3 مكونات أساسية وهي أنشطة التشغيل والاستثمار والتمويل (دحدوح،2008: 126) .

1 – التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية:-

تعتبر التدفقات النقدية التشغيلية جوهر قائمة التدفقات النقدية بصفة عامة ، و ذلك لأهميتها في ايضاح الرؤية المستقبلية للمعلومات المالية للشركات بالإضافة الى دورها المتميز في تحقيق السهولة والمرونة والتوقيت الملائم في فهم وتوصيل المعلومات المحاسبية لمستخدميها والتي بناءاً عليها يتم اتخاذ ودعم القرار الاستثماري ولذلك يتم انشاء بيانات التدفقات النقدية التشغيلية من الأنشطة العادية للشركة ، حيث تحدث هذه التدفقات عموماً بصفة روتينية ومتكررة وذات طبيعة هامة للشركة ، والسبب في ذلك يرجع الى كونها قادرة

على توفير معلومات عن التدفق النقدي الحالي والمستقبلي ، إذ أنها تحافظ على استمرارية الشركة على المدى الطويل ، وتشمل التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية على العناصر الآتية وهي

أ– التدفقات النقدية الداخلة :

– المقبوضات النقدية ، والمتحصلات من مبيعات السلع والخدمات

–المقبوضات النقدية من الأرباح الاستثمارية في الأوراق المالية (الفوائد والأرباح) .

ب– التدفقات النقدية الخارجة :

–المدفوعات للموردين

–المدفوعات للموظفين

–المدفوعات على الفوائد

–مدفوعات الضرائب

2– التدفقات النقدية من الأنشطة الاستثمارية: –

تتمثل في عمليات الحصول على القروض وحيازتها والتخلص منها ، بالإضافة الى العقارات والآلات والمعدات وغيرها من الأصول الانتاجية ، والأصول المحتفظ بها أو المستخدمة في انتاج السلع أو الخدمات من قبل الوحدة الاقتصادية ماعدا المواد التي تمثل جزء من مخزون المنشأة ، حيث تشمل على العناصر الآتية :

أ– التدفقات النقدية الداخلة

–الايرادات النقدية المحققة من مبيعات القروض بين المنشأة والمنشأة الأخرى.

–الايرادات النقدية المحققة من مبيعات أدوات حقوق الملكية التي تصدرها المنشآت الأخرى.

–الايرادات المحققة من مبيعات العقارات والآلات وغيرها من الأصول الانتاجية.

–الايرادات من مبيعات القروض التي لم يتم الحصول عليها بشكل خاص لإعادة بيعها.(عماد،2014: 341)

ب– التدفقات النقدية الخارجة:

– مدفوعات القروض المقدمة من المنشأة، ومدفوعات النقدية للحصول على أدوات الدين من المنشآت الأخرى (بخلاف النقد المعادل وأدوات الدين التي يتم الحصول عليها على وجه التحديد لإعادة بيعها)

– المدفوعات النقدية لاكتساب أدوات حقوق الملكية أو القروض التي تصدرها المنشآت الأخرى (بخلاف أدوات حقوق الملكية التي تم تحميلها على حساب المتاجرة) .

– المدفوعات في وقت الشراء أو في وقت قريب قبل أو بعد عملية الشراء لامتلاك الممتلكات والآلات، والمعدات وغيرها من الأصول الانتاجية، بما في ذلك الفوائد التي تم رسملتها كجزء من تكلفة تلك الأصول.

3– التدفقات النقدية من الأنشطة التمويلية:

تؤدي الى حدوث تغير في حجم ومكونات كل من حقوق الملكية والقروض التي تحصل عليها المنشأة، حيث أن الافصاح المستقل عن التدفقات النقدية الناشئة عن الأنشطة جداً، لأنه مفيد في التنبؤ باحتياجات أصحاب رأس مال المنشأة في التدفقات النقدية هي التمويلية مهم المستقبلية، وتقسم هذه الأنشطة الى العناصر الآتية: (علاء وسعود، 2017: 371)

أ– التدفقات النقدية الداخلة

– مقبوضات نقدية ناشئة عن اصدار الأسهم وصكوك الملكية الأخرى

– مقبوضات نقدية مقابل اصدار أوراق مديونية أو قروض أو أوراق دفع وسندات ورهونات وسلفيات أخرى قصيرة الأجل

– المقبوضات النقدية من عقود أجلة وعقود مستقبلية وعقود اختيارية وعقود مقايضة، بشرط ألا تكون بغرض التعامل أو المتاجرة فيها

ب – التدفقات النقدية الخارجة:

– مدفوعات نقدية للملاك مقابل أسهم مشتراه أو رد قيمة أسهم

– مدفوعات نقدية لسداد مبالغ مقترضة.

– المدفوعات النقدية لشراء عقود أجلة وعقود مستقبلة وعقود اختيارية وعقود مقايضة بشرط ألا تكون بغرض التعامل أو المتاجرة فيها

– مدفوعات نقدية مقابل تخفيض التزام يتعلق بالتأجير التمويلي.

– مدفوعات نقدية لتوزيعات الأرباح على المساهمين

المبحث الثالث

الأداء المصرفي

أولا: – مفهوم الأداء المصرفي

تفتقر أغلب الأدبيات التي تناولت الأداء المصرفي إلى تحديد تعريفها لمفهوم الأداء المصرفي ، ولو استعرضنا تلك الأدبيات نجد إشارة إلى عدم اتفاق حول مفهوم محدد لتعريف الأداء ، لوجود اختلاف في وجهات النظر التي يحدد من خلالها معايير ومؤشرات الأداء التي يجب استخدامها (الحسيني والدوري ، 2008 : 221) ، لكون مفهوم الأداء واسع ومتجدد المحتويات ، ويكون ذلك من خلال تغير أو تجدد أي مكون من مكونات المنظمة المصرفية على اختلاف أنواعها ، ولعل الاختلاف في تحديد مفهوم الأداء المصرفي نابع من اختلافات في المقاييس والمعايير المعتمدة في دراسة الأداء ، وقياس المديرين له والمنظمات المصرفية ، ومع كثرة تلك الدراسات في هذا المجال إلا أنها لم تصل لاتفاق يجمع عليه كل الباحثين لتحديد مفهوم واضح للأداء المصرفي ، إذ يرتبط الأداء ارتباطاً وثيقاً بعوامل بيئية خارجية وداخلية مختلفة ، من أجل هذا تتنوع المؤشرات فيه ، والتي تؤثر فيه وان الأداء في ابسط صورة يعبر عن النتائج التي تسعى المنظمة إلى تحقيقها (حمدان وادريس ، 2009 : 381)

يمثل الأداء المصرفي عملية مهمة في استكشاف مجموعة من المؤشرات الكمية والنوعية لنشاط المشروعات الاقتصادية التي تهتم في تحديد خواص الأنشطة التشغيلية والمالية للمشروع ، وذلك من خلال معلومات يتم استخراجها من قوائم مالية ومصادر أخرى ، ويتم استخدام هذه المؤشرات في تقييم الأداء المالي (مطر ، 2006 : 3). وقد أكد (الحسيني والدوري) على أن جوهر عملية تقييم الأداء هي مقارنة الأداء الفعلي بمؤشرات محددة مسبقا للوقوف على الانحرافات وان تقييم الأداء هو عبارة عن قياس ما تم إنجازه من عمل و مقارنته مع المستهدف وفي خلال مدة زمنية محدده (الحسيني والدوري ، 2008 : 232)، و إن تقييم أداء المصرف هي السياسة التي تتخذ لتقرير مدى تحقيق الإدارات المختلفة ومراكز المسؤولية في الأهداف المحددة مقدما والوقوف على الانحرافات وتفسير أسبابها وتحديد أوجه التصحيح المناسبة (اللوزي وزويلو أخرون، 1997 : 192)، تقوم الإدارة بتقييم الأداء من خلال سلسلة العمل الإداري المستمر ، والذي يشمل مجموعة من الاجراءات المتخذة من قبل الإدارة التي من خلالها يتم معرفة النتائج ، والتحقق منها بأعلى درجة من الجودة والكفاءة (السيسي ، 1998 : 232) ، وتكون عملية التقييم مخطط لها من قبل لكونها عملية

إيجابية في كشف نقاط القوة وعيوب أداء أي مصرف أثناء العمل بتلك الاجراءات التي يقوم بها من أجل تحقيق الأهداف (صالح وسالم . 2009: 102)

ومن أجل إعطاء صورة واضحة عن الأنشطة والفعاليات المصرفية فقد دأبت المصارف على قياس أدائها من خلال استخدام أساليب مختلفة للقياس . إن أداء العاملين (يمثل ملخص للجهود التي بذلت أو هو نتيجة الأنشطة والفعاليات التي مارستها ضمن عوامل ومحددات مختلفة) (جواد , 2006 : 15) وعلى الرغم من هذا التباين في تعريف الأداء إلا إن أغلب الباحثين يعبرون عن الأداء المصرفي من خلال مدى النجاح الذي يحققه المصرف في تحقيق أهدافه وانسجاما مع وجهة النظر هذه يعرف الأداء المصرفي " بأنه تعبير عن الكيفية التي يستخدم فيها المصرف موارده المادية والبشرية بالشكل الذي تجعله قادرا على أهدافه. وعلق (القطب) على مفهوم الأداء المصرفي (بأنه صورة حية تعكس نتيجة ومستوى قدرة المصرف على استغلال موارده وقابليته في تحقيق أهدافه الموضوعة عن طريق أنشطته المختلفة ووفق معايير تلاءم المصرف وطبيعة عمله) (القطب, 2002 : 19) ومن خلال التعريفات السابقة ترى الباحث بأن الأداء المصرفي هو (نشاط واسع تقوم به المصارف من خلال التكيف مع البيئة المحيطة به واستغلال موارده بكفاءة وفاعلية لغرض الوصول إلى تحقيق أهدافه في البقاء والنمو والربحية والسيولة والأمان) . ومهما تعددت التعريفات للأداء نجدها تتحدث عن تحقيق الأهداف داخل المصرف وخارجه كونه بعدا جوهريا في المصارف التجارية خاصة والمنظمات عامة ويمثل انعكاسا لقدرة المصرف على التغيير والتجديد والتي يكون لها الأثر في بقائه ونموه.

ثانيا:– أهمية الأداء المصرفي

تتضح أهمية الأداء المصرفي كما أشار لها كل من (الداودي, 2005 : 12) من خلال ما يلي :–

1– بقاء أهمية الأداء بالنسبة للمنظمات مستمرا مع استمرار بقاء ونمو المنظمات.

2– البيئة الخارجية بعواملها ومتغيراتها هي الأكثر تأثيرا في مختلف جوانب الأداء بسبب تعدد المتغيرات والظروف التي يرتبط بها الأداء.

3– زيادة اهتمام وتركيز المنظمات بالأداء ونتائجه ومقاييسه وذلك لأن نتائج الأداء تعتمد على التحولات والتغييرات المالية والهيكلية والاستراتيجية.

كما أشار (نايف، 2007: 83) بانه أهمية الأداء المصرفي تتضح كما يلي:

1- التأكد من كفاءة استخدام الموارد المتاحة للمصرف واستخدامها على النحو الأفضل.

2- خلق روح المنافسة بين أقسام المصرف بغية تحسين مستوى الأداء العام.

3- الكشف عن مساوئ الإسراف في استخدام الأموال فضلا عن شكليات العمل وبما يتنافى مع القواعد والأسس السليمة للأداء العام.

4- تحسين عملية التخطيط على المستوى القومي او المحلي او ألمنظمي عبر التأكد من تحقيق التوازن الاقتصادي والتناسق بين القطاعات الاقتصادية.

5- زيادة درجة الإفصاح والانسجام بين الأهداف الاستراتيجية من جهة وعلاقتها بالبيئة التنافسية من جهة أخرى .

6- تطوير وتحسين أداء المسؤولين عبر الكشف عن جوانب القصور والضعف في كفاءة العاملين ومستوى إنتاجيتهم وإيجاد الحلول الناجعة لها عبر التدريب والتنمية.

ثالثا:- اهداف الأداء المصرفي.

ثانياً أهداف الأداء المصرفي: الهدف الأساسي الأداء يتجسد في تطوير الأداء وتحسين مستوى النشاط المصرفي ليتماشى في تطوره مع التوسع والتقدم الاقتصادي للبلد، كما تهدف عملية تقييم الأداء إلى تحقيق الأهداف التالية: (الزبيدي، 2000، ص81)

1 - قياس مدى كفاءة الأنشطة محل التقييم وفاعليتها، لمعرفة مدى نجاح الوحدة في تحقيق أهدافها، ومدى قدرتها على الاستمرار في العمل.

2- الكشف عن الانحرافات في نشاط الوحدة، وإجراء تحليل شامل لها وبيان مسبباتها بهدف وضع الحلول اللازمة لها وتصحيحها للنهوض بأدائها.

3- توجيه الإدارة نحو مواطن التحسين التي تحقق قدرة التنافس للمؤسسة من خلال احتواء عملية التقييم مؤشرات عن أداء ومراكز المنافسين.

4- يساعد تقييم الأداء في وضع الخطط المستقبلية التي من شأنها الحفاظ على الوحدات في السوق حيث أن مخرجات عملية تقييم الأداء هي مدخلات لعملية التخطيط المستقبلي.

5- إسهام عملية تقييم الأداء في تطوير شامل للوحدات من خلال تحديد المشاكلات التي تعاني منها كل وحدة ووضع الحلول المناسبة لمعالجتها، وتركيز جهود الإدارة نحو مواطن التحسين التي تعزز للوحدة قدرتها

6- تحقيق تقييم للأداء شامل للأداء على مستوى الاقتصاد الاعتماد على نتائج تقييم الأداء التنافسية.

رابعا:- العوامل المؤثرة على الأداء المصرفي.

تأثر الأداء المصرفي بعدة عوامل منها ما هو داخلي (العوامل المنظمية) ومنها ما هو خارجي (العوامل البيئية) وفيما يأتي أهم هذه العوامل:(عاصي ،2008: 92-93)

أ- العوامل المنظمية:

يقصد بالعوامل المنظمية العوامل الداخلية والخاصة بالمصرف ذاته كحجم الأعمال أو الأنشطة في المصرف والتكنولوجيا المستخدمة وكفاءة الإدارة.

1- حجم الأعمال: إن حجم الموارد التي يمتلكها المصرف وطبيعة تراكيبها وحركتها تمثل عوامل هامة وذات تأثير كبير في تحديد كفاءة وإنتاجية الأنشطة المصرفية، فكلما ازداد حجم هذه الموارد، وانخفضت التكاليف الإجمالية لها، الأمر الذي يسهم في تحسين إنتاجية المصرف وربحيته.

2- التكنولوجيا المستخدمة: وهي الأساليب المستخدمة في إنجاز العمل المصرفي، ودرجة الأتمتة في هذا العمل، فكلما ازداد استخدم التكنولوجيا وارتفعت درجة الأتمتة في العمل المصرفي كلما أدى ذلك إلى رفع جودة الخدمات المصرفية وتخفيض التكلفة وزيادة الربحية.

3- الكفاءة الإدارية: أي كفاءة الإدارة في اتخاذ القرارات ومدى قدرتها على تحقيق الانسجام في العلاقات داخل المصرف وتطوير عمليات التعاون والعمل الجماعي، ومدى قدرتها على دفع فريق العمل للتعامل مع الأطراف الخارجية بأسلوب يعكس الجودة في الخدمات المصرفية وسمعة حسنة للمصرف.

ب – العوامل البيئية: (الجموعي، 2006: 9)

وهي العوامل الخارجية التي تؤثر في الأداء المصرفي وتقسم إلى

1- البيئة القانونية والسياسية : أي الظروف السياسية للبلد الذي يقيم فيه المصرف والقوانين الناظمة للعمل المصرفي في هذا البلد.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

2- البيئة الاقتصادية : وتشمل طبيعة النظام الاقتصادي والموارد المتاحة في البلد، وكذلك المناخ الاستثماري والفرص الاستثمارية المتوفرة.

3- البيئة الاجتماعية : وهي العادات والتقاليد والمعتقدات التي يؤمن بها الأفراد، ومستوى الوعي والثقافة التي تؤثر في قرارات الأفراد الخاصة بالتعامل مع طبيعة الأنشطة المصرفية والخدمات التي تقدمها المصارف

خامسا:- مؤشرات الأداء المصرفي.

يعتمد نجاح عملية أي تقييم لأداء المصارف على ملائمة المؤشرات المالية وقدرتها على قياس الأداء بشكل صحيح وسليم ، لأن المؤشرات المالية من الأسس المهمة في تقويم عملية الأداء المصرفي (فهد ، 2009 : 57) .إذ يعتمد الأداء المالي على معايير ومؤشرات نسبية ونوعية من النشاطات التي تعمل عليها المصارف ، من خلال ما يتم استخدامه من معلومات جمعت من القوائم المالية ، والمصارف الأخرى ، وتعد هذه المؤشرات من الأهمية الكبرى لأصحابها رؤوس الأموال والمصالح في أي مصرف كالمالك والمقترض والمودع ، لكون هذه العملية مهمة في توضيح وضع المصرف المالي ، وتساعد في تكوين واتخاذ القرار المناسب ، لأن النسب المالية تسهم في تقييم الأداء المالي لكل مصرف ، لهذا تتنوع وتعدد الخيارات في وضع النسب المالية تبعا لطبيعة التقييم وظروفه و الأهداف المراد الوصول إليها (الموسوي ، 2009 ، 30)

تسهم هذه المؤشرات لأهميتها في قياس قدرة أي مصرف على تحقيق العائد المالي المستثمر ، ولهذه المؤشرات نسب منها الآتي :

1- العائد على حق الملكية : هو معيار لقياس العائد الذي يتحقق من استثمار المساهمين في تلك الملكية ، ومن خلال معرفة النسب وقياسها يسهل معرفة عائد أي مساهم في المصرف بالمقارنة مع غيره من المساهمين في مصارف أخرى (تيم ، 2009 : 52) ويتم حساب ذلك وفقاً إلى :-

$$\text{صافي الدخل بعد الضرائب على حق الملكية} = \frac{\text{صافي الدخل الضريبة}}{\text{حق الملكية}}$$

2- العائد على الموجودات:

وكلما ارتفع هذا العائد في مصرف ما فانه يشير الى كفاءة هذا المصرف في تحقيق صافي هو مقياس يقيس الفاعلية الكلية للإدارة في توليد الأرباح من الموجودات المتوفرة لديها وهذا العائد يدعى أيضا بالعائد على الاستثمار وان المصارف تبحث دائما عن الزيادة في هذا العائد لأنه مقياس لربحية الاستثمارات القصيرة والطويلة الأجل كافة و أن ارتفاع هذا المؤشر يدل على كفاءة سياسات الإدارة الاستثمارية والتشغيلية وتحسب هذه النسبة من تقسيم صافي الدخل بعد الضرائب على الموجودات الكلية (العامري ، 2007 : 117)، وكالاتي :

معدل العائد على الموجودات = صافي الدخل

مجموع الموجودات

3- مضاعف الملكية :

إن قرارات المصارف المتخذة بحق استخدام القروض في هيكلها المالي ، تظهر بوضوح قدرتها المالية في استخدام التمويل بالديون مع المقارنة بحقوق الملكية ، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة كبيرة في العائد على الملكية ، وهذا يساعد إدارة المصارف التجارية في رفع الكلف المالية الثابتة والمنخفضة ، حتى يزداد العائد على حق الملكية ، ويشجع على التنافس مع عوائد أصحاب رأس المال في الشركات غير المالية ، ما يؤدي لظهور نسب في عدد المرات التي تضاعف فيها العائد مع الأصل من خلال الرفع المالي ، وهي تشير إلى المعدل الذي يمكن أن تنخفض فيه موجودات البنك الكلية قبل أن يتأثر وضع دائني المصرف (المودعين والمستثمرين الخارجين) فيه (العجلواني ، 2010 : 410)، ويمكن حساب هذه النسبة من قسمة مجموع الموجودات على حقوق الملكية وفق الصيغة الآتية:

مضاعف الملكية = الموجودات الملكية

مجموع حق الملكية

4- العائد على الودائع :

يقاس المؤشر بمدى القدرة المصرفية التي ينجح في الحصول عليها من توليدها من أرباح الودائع (آل علي ، 2002 : 300) ويقاس معدل نصيب كل وحدة من وحدات الودائع من صافي الربح المستحق للمصرف بعد استيفاء الضرائب يقاس بقسمة صافي الربح بعد الضريبة على مجموعة الودائع وكما في المعادلة الآتية :

العائد على الودائع = بعد الربح صافي الضريبة

مجموع الودائع

5- العائد على الأموال المتاحة:

هو معدل ارباح الأموال المتاحة للتوظيف في المصرف والتي تشمل الودائع يصور وحقوق الملكية وان الخصوم (المطلوبات) الأخرى التي لا تعد أموالا متاحة للتوظيف وا نما تنشأ نتيجة تصرفات إدارية معينة (اللوزي وزويله والطرواتة ، 1997 : 122) وان هذا المؤشر يقيس صافي الأرباح المتولدة إلى جملة الموارد المتاحة ، يقاس بقسمة صافي الربح على الودائع وحق الملكية وكالاتي :

العائد على الأموال المتاحه = صافي الربح

الودائع + حق الملكية

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

أولا:- الاستنتاجات

1. لقد مرت عملية اعداد قائمة التدفق النقدي بعدة مراحل ،اذ كانت تعد على اساس قائمة لمصادر الاموال واستخداماتها ،ثم ظهرت قائمة التغيرات في المركز المالي ومن ثم قائمة التدفق النقدي .

2. من خلال نتائج نسب التطور لمقاييس الاداء المبنية على التدفق النقدي للمصارف يتضح ان افضل المصارف

كانت في الشرق الأوسط حيث اظهرت نتائج ايجابية لنسب التطور لسنوات اكثر من بقية المصارف.

3- بقاء أهمية الأداء بالنسبة للمنظمات مستمرا مع استمرار بقاء ونمو المنظمات.

4- توفير معلومات وفقا للأساس النقدي من خلال الأنشطة التشغيلية والأنشطة الاستثمارية والأنشطة التمويلية.

5- تساعد المستثمرين في تقييم مقدرة المنشأة الاقتصادية على توليد تدفقات نقدية إيجابية في المستقبل، وتقييم الأداء المصرفي .

ثانيا:- التوصيات

1. ضرورة مراعاة اهمية اعداد قائمة التدفق النقدي اذ انها تمثل عنصر اساسي من عناصر القوائم المالية المطلوبة لما توفره من معلومات مفيدة في تقييم مدى قدرة الوحدة الاقتصادية على توليد النقدية وما في حكمها كما انها تستخدم المعلومات التاريخية للتدفق النقدي كمؤشر لقيمة وتوقيت ومدى تأكد تحقق التدفقات النقدية المستقبلية فضلاً عن فائدتها في فحص مدى دقة التقديرات للتدفقات النقدية المستقبلية واختبار العلاقة بين الربحية وصافي التدفق النقدي واثر تغير الاسعار.

2. ضرورة دراسة نتائج نسب التطور لمقاييس الاداء المبنية على التدفق النقدي للمصارف وذلك لغرض دعم نقاط القوة بالنسبة للمصارف ذات الاداء الايجابي ومعالجة نقاط الضعف من خلال تحليلها وتشخيص اسبابها بالنسبة للمصارف ذات الأداء السلبي

3 ينبغي على المصارف التي أوضحت نتائج بياناتها وجود علاقة عكسية بين التدفق النقدي ونتيجة الأداء المصرفي وتشخيص أسباب ذلك وتحليلها ومعالجتها

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Conclusion

1-The process of preparing the cash flow statement has gone through several stages, as it was prepared on the basis of a list of sources of funds and their uses, then a list of changes in the financial position appeared, and then a list of cash flows.

2- Through the results of the development rates of performance measures based on the cash flow of banks, it is clear that the best banks it was in the Middle East, where it showed positive results for the growth rates for more years than the rest of the banks.

3-The importance of performance for organizations continues with the continued survival and growth of organizations. Providing information on a cash basis through operating activities, investing activities, and financing activities.

4-It assists investors in evaluating the ability of the economic establishment to generate positive cash flows in the future, and in evaluating banking performance.

المصادر:-

1- العطعوط، سامح مؤيد، و الظاهر مفيد، اثر مقاييس التدفقات النقدية في تفسير العوائد السوقية العادية للاسهم، مجلة جامعة القدس المفتوحة لابحاث والدراسات، العدد الحادي والعشرون، 2010.

2- الساعدي ، علاء عبد الحسن صالح، اثر التدفقات النقدية على القيمة السوقية للشركات العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية ، مجلد 16، العدد 1، 2012.

3- احمد ، عبد الناصر شحدة السيد، الأهمية النسبية للنسب المالية المشتقة من قائمة التدفقات النقدية في تقييم السيولة وجودة الأرباح وذلك من وجهه نظر محللي الائتمان في البنوك التجارية الأردنية ومحللي الأوراق المالية في بورصة عمان، رسالة ماجستير منشورة 2008، الأردن.

4- إسماعيل ، إسماعيل ، المعيار المحاسبي الدولي السابع قوائم التدفقات النقدية ، جمعية المحاسبين القانونيين السوريين ،2009، دمشق.

5- محمد مطر ، عطية، دور النسب المالية المشتقة من قائمة التدفقات النقدية في تحسين دقة النماذج المبنية على نسبة الاستحقاق وذلك في التنبؤ بالفشل المالي للشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، المجلة الأردنية في إدارة الاعمال ، مجلد 3، العدد4، 2007، الأردن

6- حسن ، حكمت حمد، كشف التدفقات النقدية ، ضرورة ام ترف، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية ، العدد الثاني، 2008. الانبار.

7- احمد نضال رؤوف، دراسة تحليلية لمخاطر السيولة باستخدام كشف التدفقات النقدية مع بيان اثرها على كفاية راس المال في القطاع المصرفي،مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 36، 2013، بغداد.

8- حجازي ،وجدي حامد ، تحليل القوائم المالية في ظل المعايير المحاسبية، دار التعليم الجامعي،2011، الإسكندرية.

9- معافى ، مهند محمد موسى، مدى ادراك أهمية قائمة التدفقات النقدية في ترشيد القرارات الاستثمار بصندوق الضمان الاجتماعي، رسالة ماجستير منشورة ، 2015.

10- العامري ، محمد علي إبراهيم ، الإدارة المالية ،2013، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.

11- دهش نعيم، حسني ، قائمة التدفقات النقدية ، من الناحية العلمية ، مطبعة النور للنشر، 2003، عمان.

12- عبيدات ، احمد نواف ، بناء نماذج لتقييم قدرة الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية على الاستمرار باستخدام معلومات قائمة التدفقات النقدية،أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ،جامعة عمان للدراسات العليا ،2006، عمان- الأردن.

13- احمد، نور، المحاسبة المالية / قياس التقويم والافصاح المحاسبي، وفقا لمعايير المحاسبة الدولية ومعايير المحاسبة المصرية، دار الجامعيه للنشر والتوزيع، 2004، مصر.

14- الهباش، محمد يوسف، استخدام مقاييس التدفق النقدي والعائد المحاسبي للتنبؤ بالتدفقات النقدية المستقبلية، كلية التجارة بالجامعة الإسلامية،2006، غزة.

15- دوريش، عبد الناصر محمد، " مبادئ المحاسبة المالية(2) /التقويمات الجردية والافصاح المحاسبي " دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن/عمان، ط1، 2010.

16- كرار سليم عبد الزهر ، 2014 ، " أثر التدفقات النقدية التشغيلية على قيمة الشركة – دراسة تطبيقية في عينة من المصارف العراقية الخاصة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية " ، جامعة الكوفة ، كلية الإدارة والإقتصاد ، قسم المحاسبة ، مجلة المثنى للعلوم الإدارية والإقتصادية ، المجلد (3) ، العدد (7).

17- حسين أحمد دحدوح ، 2008 ، دراسة تحليلية للمحتوى المعلوماتي لقائمة التدفقات النقدية ، مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد 2 ، العدد الثاني.

18- عماد يوسف أحمد ، 2014 ، اختبار قدرة التدفقات النقدية والأرباح المحاسبية في التنبؤ بالتدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية المستقبلية – دراسة تطبيقية على المصارف الأردنية ، المجلة العربية للعلوم الإدارية (الكويت) ، المجلد 21 ، العدد 2 . الكويت

19- علاء عبد الحسين صالح ، سعود سعد الغزي ، مايو 2017 ، التنبؤ بالأرباح المستقبلية باستخدام الأرقام التاريخية للأرباح والتدفقات النقدية ، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد ، قسم المحاسبة ، جامعة البصرة

20-الحسيني و الدوري , فلاح حسن عداي , مؤيد عبد الرحمن عبد الله / إدارة البنوك – مدخل كمي واستراتيجي معاصر / ط4 / دار وائل للنشر والتوزيع / عمان / 2008

21-حمدان،خالد محمد و داود دريس،وائل محمد . الإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي . عمان: دار اليازوري . 2009.

22-مطر،محمد . الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي الائتماني . ط2 .عمان: دار وائل للنشر والتوزيع،2006.

23- أللوزي, سليمان أحمد / إدارة البنوك / ط1 / دار الفكر للنشر والتوزيع / 1997.

24-السيسي, صلاح الدين حسن / نظم المحاسبة والرقابة وتقييم الأداء في المصارف والمؤسسات المالية / ط1 / دار الوسام للنشر والتوزيع / بيروت / 1998

25- صالح، عادل حرحوش وسالم،مؤيد سعيد . إدارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي . عمان: عالم الكتب الحديث 2006.

26- جواد . بشار حسين / أثر التدفقات النقدية على الأداء المصرفي / رسالة ماجستير / جامعة كربلاء / كلية الإدارة والاقتصاد / 2006.

27- القطب, محي الدين يحيى / الخيار الستراتيجي وأثره على الأداء المالي وتحقيق الميزة التنافسية / أطروحة دكتوراه / الجامعة المستنصرية / فلسفة أدارة الأعمال /كلية الإدارة والاقتصاد /2002

28- الداودي, أياد فاضل ثابت نعمان / أثر تكنولوجيا المعلومات في الأداء المالي- دراسة ميدانية في المصارف الأهلية في العراق / رسالة ماجستير /جامعة القادسية /كلية الإدارة والاقتصاد ٢٠٠٥

29- الزبيدي، حمزة محمود، "التحليل المالي لأغراض تقييم الاداء والتنبؤ بالفشل الوراق للنشر والتوزيع والطباعة ، 2000 .

30- عاصي، أمارة محمد يحيى، تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية: دراسة تطبيقية على البنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار"، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة حلب، حلب، 2008.

31- الجموعي، قريشي محمد، " قياس الكفاءة الاقتصادية في المؤسسات المصرفية: دراسة نظرية وميدانية للبنوك الجزائرية خلال الفترة 1994- 2003"، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006.

32- فهد, نصر حمود مزنان / أثر السياسات النقدية في أداء المصارف التجارية / ط1 / دار صفاء للنشر والتوزيع / عمان / 2009

33-الموسوي،حيدر يونس كاظم . اثر الأداء المالي للمصارف الإسلامية في مؤشرات سوق الأوراق المالية . أطروحة دكتوراه . كلية الإدارة والاقتصاد: جامعة الكوفة . 2009

34-العامري،محمد علي . الإدارة المالية . عمان: دار المناهج . 2007.

35- العجلواني، محمد محمود . البنوك الإسلامية . ط2 . عمان: دار المسيرة ، 2010.

36- آل علي،رضا صاحب أبو حمد . إدارة المصارف مدخل تحليل كمي معاصر . عمان: دار الفكر . 2002.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Bibliography list

1- Al-Atoot, Sameh Moayed, and Al-Zaher Mofeed, The Impact of Cash Flow Measurements on Interpreting Normal Market Returns for Stocks, Al-Quds Open University Journal for Research and Studies, Twenty-first Issue, 2010.
2- Al-Saadi, Alaa Abdel-Hassan Saleh, The Impact of Cash Flows on the Market Value of Iraqi Companies Listed in the Iraq Stock Exchange, Al-Qadisiyah Journal of Administrative and Economic Sciences, Volume 16, Issue 1, 2012.
3- Al-Jamoui, Qureshi Muhammad, "Measuring Economic Efficiency in Banking Institutions: A Theoretical and Empirical Study of Algerian Banks During the Period 1994-2003", PhD thesis, Faculty of Economics and Management Sciences, University of Algiers, Algeria, 2006.
4- Al Ali, Reda Sahib Abu Hamad. Banking management, a contemporary quantitative analysis approach. Amman: Dar Al-Fikr. 2002.
5- Al-Amiri, Muhammad Ali Ibrahim, Financial Management, 2013, College of Administration and Economics, University of Baghdad.
6- Al-Sisi, Salah El-Din Hassan / Systems of Accounting, Control and Performance Evaluation in Banks and Financial Institutions / 1st Edition / Dar Al-Wissam for Publishing and Distribution / Beirut / 1998.
7- Al-Qutb, Mohieddin Yahya / strategic choice and its impact on financial performance and achieving competitive advantage / PhD thesis / Al-Mustansiriya University / Business Administration Philosophy / College of Administration and Economics / 2002.
8- Ahmed, Abdel Nasser Shehdeh Al-Sayed, The Relative Importance of Financial Ratios Derived from the Cash Flow Statement in Evaluating Liquidity and Earnings Quality, from the Point of View of Credit Analysts in Jordanian Commercial Banks and Securities Analysts in the Amman Stock Exchange, MA Thesis published 2008, Jordan.
9- Ahmed, Nour, Financial Accounting / Evaluation Measurement and Accounting Disclosure, According to International Accounting

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Standards and Egyptian Accounting Standards, Dar Al-Jamaia for Publishing and Distribution, 2004, Egypt.

10- Ahmed Nidal Raouf, An Analytical Study of Liquidity Risks Using Cash Flow Statement with a Statement of Its Impact on Capital Adequacy in the Banking Sector, Baghdad University College of Economic Sciences Journal, Issue 36, 2013, Baghdad.
11- Assi, Emara Muhammad Yahya, "Assessing the Financial Performance of Islamic Banks: An Applied Study on the Jordan Islamic Bank for Finance and Investment", Master Thesis, Faculty of Economics, University of Aleppo, Aleppo, 2008.
12- Dahesh Naim, Hosni, List of Cash Flows, From a Scientific Point of View, Al-Noor Press for Publishing, 2003, Amman.
13- Dorish, Abdel Nasser Muhammad, "Financial Accounting Principles (2) / Inventory Calendars and Accounting Disclosure," Dar Safaa for Publishing and Distribution, Jordan / Amman, 1st Edition, 2010.
14- Fahd, Nasr Hammoud Maznan / The Impact of Monetary Policies on the Performance of Commercial Banks / 1st Edition / Dar Safaa for Publishing and Distribution / Amman / 2009.
15- Ismail, Ismail, The Seventh International Accounting Standard, Statements of Cash Flows, Syrian Association of Certified Public Accountants, 2009, Damascus
16- Hegazy, Wajdi Hamed, Analysis of Financial Statements in Light of Accounting Standards, University Education House, 2011, Alexandria.
17- Hassan, Hikmat Hamad, Exposing Cash Flows, Necessity or Luxury, Anbar University Journal of Economic and Administrative Sciences, No. 2, 2008. Anbar.
18- Jawad. Bashar Hussein / The Impact of Cash Flows on Banking Performance / Master Thesis / Karbala University / College of Administration and Economics / 2006.
19- Muhammed Matar, Attia, The Role of Financial Ratios Derived from the Statement of Cash Flows in Improving the Accuracy of Accrual-Based Models in Predicting the Financial Failure of Jordanian Public Shareholding Industrial Companies, The Jordanian Journal of Business Administration, Volume 3, Issue 4, 2007, Jordan.
20- Moafi, Muhannad Muhammad Musa, The Extent to Realizing the Importance of the Cash Flow Statement in Rationalizing Investment

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Decisions in the Social Security Fund, a published master's thesis, 2015.

21- Obeidat, Ahmed Nawaf, Building Models to Evaluate the Continuity of Jordanian Public Shareholding Industrial Companies Using Cash Flow Statement Information, PhD thesis, unpublished, Amman University for Graduate Studies, 2006, Amman- Jordan.

22- Saleh, Adel Harhoush, and Salem, Moayad Saeed. Human resource management strategic entrance. Oman: The Modern World of Books 2006.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 02 (12) 2023/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Cash flow and its impact on banking performance

YOUSIF ABBAS HUSSEIN
Al-Farahidi University - Iraq
yousifabbas20214626@gmail.com

Abstract:

The list of cash flows is one of the main financial statements that the accounting standards and international financial reporting required the economic units to prepare, along with the income statement and the statement of financial position. during the period of preparing the financial statements. The application of economic units financial analysis for the purposes of evaluating the financial performance of the unit, and the validity of this financial analysis depends on the accuracy and soundness of the financial statements, especially the income statement and the statement of financial position, and there are several methods of financial analysis, including comparative analysis, and analysis using financial ratios, regardless of the method of analysis approved.

The analysis that relies on the income and financial position lists gives somewhat incorrect results, and the reason is due to the failure of these two lists to provide appropriate financial information for all beneficiaries. The banking system plays a vital role in the economic reality of all countries. We cannot imagine a developed and sound economy without a system A sophisticated and regular banking system, as banks (according to their traditional concept) play the role of mediator between economic units with a surplus (savers) and economic units with a deficit (borrowers).

The adoption of the statement of cash flows to conduct additional financial analyzes enhances the ability of the beneficiary to make a rational decision, as it was prepared on a cash basis and not on an accrual basis, as in other lists, as the statement of cash flows discloses the real liquidity of the economic unit, which helps users of financial statements to measure the ability of the unit Therefore, the financial analysis based on the statement of cash flows gives sufficient time for the economic unit to study the available financing alternatives instead of turning to the high-cost financing sources.

Keywords: cash flow, banking performance, regulatory factors.